



طلاب وطالبات

المملكة العربية السعودية
برنامج الإنساب المطور

ملخص مادة النحو التطبيقي

المستوى الثاني – كلية اللغة العربية – التعليم عن بعد

أهتمامات
رسامة

١٤٣٣ / ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

إخوتي أخواتي الزملاء والزميلات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمر الله أوقاتكم بالخيرات والمسرات ، وسرail لكم سبيل العلم النافع والعمل الصالح

أقدم إليكم ملخصا شاملا من اجتهادي أثناء مذاكرتي لمادة:

* النحو - نحو 222 *

والتي قام بشرحها : د . خليل العباس

في المحاضرات المسجلة المقررة في منهاجنا

راجية لي لكم التوفيق والعزف السداد

الحاضرة (1)

باب الموصول :

- لا نستطيع أن نضع للموصول تعريفاً واحداً، لأن له نوعين مختلفين .
- يقسم النحويون الموصول إلى قسمين : **حرفي** و **اسمي** .

:

- الموصول الحرفي :**
- **ما يُطلق عليه «الموصول الحرفي»** هو الكلمة التي يمكن أن يصاغ منها، وما يليها من الكلام مصدر ، نحو: **أعجبني أن ساعدت الفقير** . حرف «أن» جاء بعده الجملة الفعلية الماضية «ساعدت الفقير»، صفتنا من «أن» ومن الجملة التي تبعتها مصدراً للفعل ساعد، وتقدير الكلام : «أعجبني مساعدتك الفقير» ، فكلمة «مساعدة» غير موجودة في الجملة، ولكن اشتققت بواسطة حرف «أن» و الجملة التي تبعته، لذا «أن» موصول حرفي ؛ لأنه انطبق عليه التعريف أنه يمكن أن نصوغ منه ومن الكلام الذي تبعه مصدراً .
 - **الموصول الحرفي هو الطريق أو الوسيلة التي عن طريقها ومن خلالها نصوغ و نستنق المصدر.**

الموصولات الحرفية ستة :

- «أن» بفتح الهمزة وتشديد النون.
- «أن» بفتح الهمزة وسكون النون.
- «ما».
- «كي».
- «لو».
- «الدي».

أمثلة على الموصولات الحرفية :

* الموصول الحرفي «أن» .

1- قال تعالى : **(أَوْلَمْ يَكُفِّهُمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يُتَبَّعُ عَلَيْهِمْ) [العنكبوت: 51]** .

الموصول الحرفي «أن» جاء بعده جملة اسمية، وملعون أنه يأتي بعد «أن» جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر . اسم «أن» هو الضمير، أصلها: «أَنَّا»، اجتمع ثلاثة نونات؛ حذفت واحدة فأصبحت «أن»، وهي الحرف الناسخ والموصول الحرفي .

تقدير الكلام : **«أَوْلَمْ يَكُفِّهُمْ إِنْرَاثَنَا»**

* الموصول الحرفي «أن» .

2- أحزنني أن محمداً مريض .

في هذا المثال عندنا الموصول الحرفي «أن» جاء معه «اسم أن» وهو كلمة ثم بعد ذلك «خبر أن» وهو كلمة «أن» في هذا المثال مع اسمها «محمدًا»، وخبرها «مريض» - والاسم والخبر هنا هو ما نسميه بصلته . نستطيع أن نصوغ من هذين الاثنين مصدراً، والمصدر يصاغ هنا من «خبر أن» و ليس من الفعل كما في المثال السابق: «أعجبني أن ساعدت الفقير»، أتي المصدر من خلال «الفعل» نفسه ، وبالتالي تقدير الكلام هو: «أحزنني مرض محمد»، فكلمة «مرض» غير موجودة في الجملة، ولكن اشتققتها بواسطة «خبر أن»، وهذا يدل على أن «أن» هي موصول حرفي .

3- (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة: 184] .

الموصول الحرفي هو «أن» جاء بعدها «تصوموا» .

هل يمكننا أن نصوغ من «أن»، ومن الفعل الذي بعدها مصدراً ؟

نستطيع أن نصوغ من هذين الاثنين مصدراً وهو : مصدر الفعل «تصوموا»، وهو كلمة: «صيام»، والتقدير: «صيامكم خير لكم»، «صيام» ليست موجودة في الآية، ولكن اشتققتها عن طريق الموصول الحرفي «أن».

* الموصول الحرفي «ما».

- **كلمة «ما»** تستعمل في اللغة استعمالات كثيرة ، فهناك «ما النافية»، و «ما الموصولة»، و «ما المصدرية»، و «ما الاستفهامية»، و «ما الشرطية» ، وهذا هي مسوقة على أنها « مصدرية» بمعنى: أنها «موصول حرفي»، وحتى تكون موصولاً حرفيًّا لابد أن ينطبق عليها التعريف وهو: «ما أول مع صلته بمصدر».

4- (إِنَّ الَّذِينَ يَضُلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [ص: 26]

حرف الجر «باء» جاء بعده كلمة: «ما» ، وكلمة: «ما» تبعها صلتها . الكلام الذي بعدها . وهي الجملة الفعلية : «نسوا يوم الحساب»، والفعل «نسى» مصدره «نسيان»، وبالتالي يمكن أن نصوغ من الحرف المصدري «ما»، ومن الجملة الفعلية التي بعده مصدر ، فيكون تقدير الكلام: «بِنَسِيَّاتِهِمْ يَوْمَ الْحِسَابِ» .

* الموصول الحرفى «كى» .

5- اجتهد في عبادتك لكي يرضى عنك الله.

«كى» مسبوقة باللام الجارة «لكي»، وجاء بعدها صلتها، وهي الجملة الفعلية: «يرضى عنك الله»، ويمكننا أن نصوغ منها، ومن الفعل بعدها مصدرًا، وهو «الرضوان، أو الرضا»، فيكون التقدير: «اجتهد في عبادتك لرضوان الله عليك، أو لرضا الله عليك».

6- (لكيَ لا يُكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) [الأحزاب:37]

«كى» جاء بعدها الجملة الفعلية المسبوقة بأداة النفي «لا»، يمكننا أن نصوغ من «كى»، ومن الفعل «يكون» مصدره «كون»، و حتى يكون الكلام مطابقًا لمعنى الآية ، لأنَّ الفعل منفي؛ يجب أن نسبق المصدر «كون» بكلمة تدل على النفي، فيكون التقدير: «لعدم كون حرج على المؤمنين».

* الموصول الحرفى «لو» .

7- (يَوَدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ) [البقرة:96]

«لو» وقع بعدها صلتها، وهي الجملة الفعلية: «يُعمر» مكونة من الفعل المضارع المبني للمجهول، مصدره : «التعمير»، وتقدير الكلام «يَوَدُ أَحَدُهُمْ التَّعْمِيرَ»، أي: «إطاله العمر».

* الموصول الحرفى «الذى» .

8- (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاطُوا) [التوبه:69]

كلمة «الذى» جاء بعدها صلتها الجملة الفعلية: «خاطوا» ، الفعل «خاض» مصدره : «خوض»، يكون التقدير : «وَخُضْتُمْ كَخُوضُهُمْ».

- استعمال كلمة «الذى» في الآية على أنها موصول حرفى رأى ذهب إليه بعض النحاة وهم قلة ، أما جمهور النحويين فقالوا أن كلمة «الذى» في هذه الآية هي موصول اسم حذفت التون منها ، وبعضهم قال: إن هناك موصوف محذوف ، وتقدير الكلام : «وَخُضْتُمْ كَاخُوضُ الذِّي خَاطُوا»، وبالتالي تَعَدُّ اسمًا موصولاً. لذا سنعيد الحديث عنها عند الحديث عن الموصولات الاسمية - إن شاء الله -

الحاضرة (2)

بـ- الموصول الاسمي :

الموصولات الاسمية : مجموعة من الالفاظ التي وضعتها العرب للمتحدث عنهم ، الموصولات الاسمية قسمها النحوة قسمين : موصولات نص ، و موصولات مشترك

الفرق بين الموصول النص والموصول المشترك :

الموصول النص : هو الذي ينص به على نوع واحد من الأجناس، بأن يستعمل للمفرد المذكر فقط، أو للمفردة المؤنثة فقط، أو للمثنى المذكر، أو للمثنى المؤنث، أو لجمع الذكور، أو لجمع الإناث، فيستعمل في جنسٍ واحدٍ، ولا يصح استعماله في غيره. لذا سمي نصاً؛ أي: يُنصَّ به على نوع محدد ويستعمل لنوع مخصوص.

الموصول المشترك : مشترك بين جميع الأنواع، يمكن أن يعبر به على المفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث. لذا سُمي مشتركاً؛ لكونه مشتركاً بين جميع تلك الأنواع والأجناس، يستعمل للجميع على حد سواء.

* الموصولات النصية .

عددها : 8

وتعدادها باعتبار حالات الناس، أو بحالات الأنواع والأجناس التي تستعمل لها الموصولات الاسمية، من حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، ومن حيث التأنيث ، والتذكير.

1- «الذى» للمفرد المذكر ، ويستعمل للعقل وغير العاقل ، وللعالم وغير العالم .

- المفرد المذكر يطلق عليه كلمة «الذى» أياً كانت حالته من حيث العقل وعدم العقل، أو العلم وعدم العلم.

- بعض كتب النحويين يقولون: «للعقل وغير العاقل»، وبعضهم يستحسن كلمة: «العالم وغير العالم» لأن كلمة : «(الذى)» تطلق على الله ، ولا يصح أن يقال: «للعقل» في حق الله ، لذلك يستبدلونها بكلمة: «العالم» . أمثلة :

أ- **(الحمد لله الذى صدقنا وغنه)** [الرُّزْمَر: 74] كلمة «(الذى)» هنا أطلقت على الله بالإفراد والتذكير من حيث اللفظ فقط .

ب- **«هذا الكتاب الذى اشتريته»** كلمة «(الذى)» هنا لغير العاقل، ويراد بها «(الكتاب)»، وهو مفرد مذكر .

ج- **(هذا يومكم الذى كنتم توعدون)** [الأنبياء: 103] فكلمة «(الذى)» هنا يراد بها «(يوم)»، وهي مفرد «(مذكر غير عاقل)» .

2- «التي» للمفردة المؤنثة، تستعمل «العاقلة وغير العاقلة».

أمثلة :

أ- **(قد سمع الله قولَ الَّتِي تُجاذِلُكَ فِي زَوْجِهَا)** [المجادلة: 1]

فهنا استعملت كلمة: «(التي)» وأريد بها المرأة التي جاءت للرسول

ب- **(ما وَلَاهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)** [البقرة: 142]، أريد بها «(القبلة)»، وهي مفردة مؤنثة غير عاقلة .

3- «اللذان»، تستعمل للمثنى من الذكور، بالألف في حالة الرفع، وبالباء في حالة النصب والجر.

أمثلة :

أ- **« جاءَ الْلذَانِ سَافِرَا مَعِي»**، بالألف في حالة الرفع .

ب- **« رأيَتِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِيْنَ شَارَكَا فِي الصَّدَقَاتِ»**، بالباء؛ لأنها منصوبة .

رأيت : فعل وفاعل، والرجلين : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الباء؛ لأنه مثنى، و«اللذين» صفة للرجلين منصوبة مثله .

ج- **« سَلَمَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِيْنَ سَافِرَا مَعِي»**، بالباء؛ لأنها في محل جر ،

الرجلين : اسم مجرور وعلامة جره الباء؛ لأنه مثنى، واللذين : صفة له مجرورة مثله وعلامة جره الباء .

4- «اللَّتَانِ» للمثنى من الإناث، بالألف في حالة الرفع، وبالباء في حالة النصب والجر.

أمثلة :

أ- «جاءت المرأتان اللَّتَانِ حفظتا القرآن»، اسم موصول أطلق على مثنى من الإناث وجيء بها مرفوعة بالألف؛ لأنها صفة للاسم المرفوع قبلها .

ب- «رأيت السيارتين اللَّتَيْنِ قطعنا الإشارة»، منصوبة بالياء؛ لأنها صفة للسيارتين.

ج- «مررت بالطائرتين اللَّتَيْنِ أقْطَعْتُ»، مجرورة بالياء؛ لأنها أيضاً في محل جر.

الطائرتين : اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، واللتين : صفة له مجرورة مثله، وعلامة جره الياء .

تنبيه :

- كلمة «اللَّتَانِ، واللَّتَيْنِ» وكذلك كلمة: «اللَّاذَانِ، واللَّذِيْنِ» هاتان وضعتهما العرب للمثنى من الذكور، والمثنى من الإناث عند كتابتها تكتبان بـ«لامين» بخلاف كلمة : «الذَّيْ، واللَّتِي» فإنها تكتبان بـ «لام واحدة» .

- حصل خلاف بين النحاة في كلمة «اللَّاذَانِ واللَّذِيْنِ»، و«اللَّتَانِ واللَّتَيْنِ» من ناحية الإعراب : هل هو إعراب بالحروف الظاهرة بـ«الألف» رفعا ، وبـ«الباء» نصب وجرا ، أم إن الكلمتين مبنيتان وأعربتا بالألف في الظاهر فقط، ولذا تكون في محل رفع !

1- بعضهم يقول: كلمة «اللَّاذَانِ واللَّذِيْنِ»، و«اللَّتَانِ واللَّتَيْنِ» هما كلمتان معيوبتان، وبالتالي عند الرفع نقول: مرفوعتان وعلامة رفعه الألف، وعند النصب والجر نقول: منصوبتان أو مجرورتان، وعلامة نصبهما أو جرهما الياء، فيعربان كما يعرب المثنى .

2- رأي آخر يقول: إن كلمة «اللَّاذَانِ واللَّاذَانِ» هما كلمتان مبنيتان مثل بقية الأسماء الموصولة كلها مبنية، وبالتالي يكون إعرابهما تقديرًا وليس ظاهراً .

5- لفظان استعملتهما العرب لجماعة الذكور، من العقلاء ومن غير العقلاء : «اللَّائِي» وتكتب بألف مقصورة ، و«اللَّذِيْنِ» وهي الأكثر شهرة ، وكلاهما مستعملان عند العرب .

نحو : «جاء اللَّذِيْنِ سافرُوا أمس» أو «جاء اللَّائِي سافرُوا أمس» كلاهما يُستعملان للحديث عن جماعة الذكور، ولا فرق بينهما في المعنى .

6- وضعت العرب أيضًا ثلاثة ألفاظ لجماعة الإناث : «اللَّائِي»، «اللَّائِي»، «اللَّوَاتِي» و تُستعمل عند العرب بالمعنى نفسه .
نحو : «جاءت النسوة اللاتي سافرن، أو اللاتي سافرن، أو اللواتي سافرن» .

- نجد أنها «تسع» موصولات اسمية ، وقد ذكرنا أنها «ثمان»، فكلمة: «اللَّائِي» و«اللَّاتِي» الفرق بينهما الهمزة، لذا لا يعدونهما لفظين مختلفين .

* الموصولات المشتركة .

- الأسماء الموصولة المشتركة عَدَها النحاة وحصروها في ستة ألفاظ : «اثنان منها يبدأن باليميم، واثنان يبدأن بالهمزة، واثنان يبدأن بالذال»، وهذه الأسماء الموصولة المشتركة ، وهي :

«من»، و «ما»، و «أي» بتشديد الباء، و «ال»، و «ذو»، و «ذا» يمكن أن تستعملها، وتعبر بها عن جميع الأنواع.

1- «من» موصول اسمي مشترك يستعمل لجميع الأنواع من الذكور والإثاث، ومن المفردات والمثنيات والجموع ، والغالب والأصل أنها تستعمل لذوي العلم ، قوله تعالى : (وَمَنْ عَنْهُ عِلْمٌ الْكَتَاب) أريد بها الله .

ويقول النحاة بأنه يجوز استعمالها أيضًا لغير العاقل في ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : إذا تَرَّزَّلَ غير العاقل منزلة العاقل .

المعروف أن غير العاقل هو غير عاقل، وليس له عقل وإدراكٌ ووعيٌ، وبالتالي لا يستحق أن يُعبر عنه بكلمة «من» التي هي للعاقل، ولكنه إذا تَرَّزَّلَ منزلة العاقل، ورفع إلى مستوى ، بأن يُوجَّهُ له الخطاب، أو يُتكلَّمُ معه، أو يُلقَى عليه تحية ، فحينئذٍ يجوز أن يعبر عنه بكلمة «من». نحو :

أ- (وَمَنْ أَضَلَّ مِنْ يَدْعُو مِنْ دُونَ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ) [الأحقاف:5] أريد بها : الذين يُدعُونَ من دون الله و لا يستطيعون إجابة الدعاء ، وهم كُلُّ من عَبدَ من دون الله، كالآصنام والأحجار التي لا تعقل ، لكنها نزلت منزلة العاقل فعبر عنها بـ «من» .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (3)

بـ- قول الشاعر:

أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ

لَعْلَى إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطْيَرُ

رأى الشاعر سرباً من الحمام يطير، فخطبه وناداه: «يا سرب القطا» و«القط»: جمع من القطاة وهو نوع من الحمام معروف. في قوله: «هل من يغير جناه» استعمل كلمة: «من» وهو يتحدث عن «سرب القطا» كونه قد نزل منزلة العاقل، لأنَّه قد وُجِّه النداء إليه، وتوجيه النداء فيه تزييل لغير العاقل منزلة العاقل فالنداء لا يوجه إلا للعقلاء.

ج- قول امرئ القيس :

وَهُلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ خَالِي

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الْطَّلْلُ الْبَالِي

مر الشاعر بأطلال يالية قد اندثرت وبليت، وألقى عليها تحيية الصباح التي كانت مشهورة أيام الجاهلية: «عم صباحاً، وعم مساءً»، فخاطبه، وقال له: «عم صباحاً أيها الطلل»، ثم استدرك على نفسه وقال: «وهل يعن من كان في العصر خالي».

الشاهد في قوله: «من كان في العصر خالي»، فاستعمل كلمة «من»؛ مع أنه تحدث عن الأطلال التي مرّ بها؛ لأنَّه نَزَّل منزلة العاقل، فالتحية لا تُلقى، الا على من يعها ويفيها.

المسألة الثانية : أن يندرج تحت معناها العاقل وغير العاقل.

أ- (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمْنَ لَا يَخْلُقُ) [النحل:17]

بـ- (أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لِهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) [الحج: 18]

المسألة الثالثة: أن يقتن عبد العاقل، مع العاقل، في كلام عام يأتى بعد ذلك تفصيله بكلمة «من».

أداءً - إن سأت - في بداية الكلام حملة عامة، ثم سأت - تقصّلها بكلمة «ما»، فالكلمة العامة تنطوي على الجمعي العاقد، وغير العاقد.

نحو : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَبَابٍ مِّنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ [النور:45])
اجتمع معها العاقل في جملة متقدمة، وهي: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَبَابٍ مِّنْ مَاءٍ)، فهذه الجملة تنطبق على العاقل وغير العاقل ، ثم جاء بعدها التفصيل بكلمة «من»، فعنهم من يمشي على بطنه (الزواحف) ، ومنهم من يمشي على رجلين (بنو البشر والطير) ،
ومنهم من يمشي على أربع (البهائم)

2- «ما» موصول مشترك تستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع، وللمذكر، والمؤنث ، لكن الغالب والأصل فيها أن تستعمل لغير العاقل بعكس كلمة «من»، كما في قوله تعالى : (ما عِنْدُكُمْ يَنْفَدُ) [النحل:96] هنا اسم موصول بمعنى الذي، يعني: «(الذي عنكم ينفذ) أريد به غير العاقل.

المواضع التي أجاز فيها استعمال كلمة «ما» للعقل ثلاثة:

الموضع الأول : اذا احتم العاقل مع غير العاقل في كلام يصح أن تُعَد بكلمة «ما» فيشمل النوعين .

نحو قوله تعالى: (سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الجديد: 1].

كلمة «ما» هنا أريد بها الملاكـة «وهم من العقلاء»، وأريد بها الكواكب والنجوم و«هم من غير العقلاء»، فاجتمع النوعان .

الموضع الثاني : إذا أريد به أنواع من يعقل ، فالعاقل له أنواع ، وقد يختلف في نوعه وجنسه ، فمنهم المذكر ، والمؤنث ، وقد يختلف في مواصفاته ، فمنهم الطيب والخبيث ، والحسن والقبح ، والكريم واللئيم .

١١) : (فَانْكِحُوهُمَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [النساء: ٣]

مال : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [النساء:3].

نعمل كلمة «ما» مع أن الحديث عن النساء، وهن من العقلاة ، تكون المراد نوع من العقلاة .

فبالتالي يمكن سو^غ أمثلة على هذا المنوال مثل: «**حضر درس النحو عند ما ارتحت له من الأستاذة**» استعملنا «ما» للتعبير عن نوع من العقلاء وهم الأستاذة .

الموضع الثالث : إذا كان هناك أمر مبهم .

أي إذا رأيت شيئاً مبهمًا أمره لا تدري هل هو إنسان أو غير إنسان ذكر أو أنثى .. الخ
كأن ترى شيئاً من بعيد مبهمًا أمره عليك لا تعرف ما نوعه وما جنسه، تقول : أنظر إلى ما ظهر .

3- «أي» بفتح المهمزة وتشديد الباء ، تُستعمل للعاقل ولغير العاقل، المذكر والمؤنث، والجمع والمفرد والمثنى .

- تُستعمل في اللغة بمعان متعددة، فهناك «أي» الاستفهامية، و«أي» الشرطية، و«أي» الموصولة، و«أي» الوصفية، و«أي» الحالية ، و«أي» التي تُستعمل في النداء، مثل: (يا أيها الذين آمنوا) ، وحديثنا عن «أي» الموصولة التي تعتبر اسمًا موصولاً .

- **عند جمهور النحويين «أي» هي اسم موصول مشترك ، غير أحد النحويين**

- الإمام خالد ، فذهب إلى أن : كلمة «أي» لا تعتبر اسمًا موصولاً — و هو رأي تفرد به ورد عليه النحاة واستدلوا :

بقول الشاعر:

فسلم على أيهم أفضل

إذا ما نقشت بي مالك

هذا البيت رُوِيَ بروايتين :

الأولى: «فسلم على أيهم» ببناء أي على الضم — وهي المشهورة

والرواية الأخرى: «فسلم على أيهم» بجر كلمة أي .

الشاهد أن : كلمة أيهم لو كانت من نوع آخر غير موصولة ، كان تكون «أي» الشرطية أو الاستفهامية، أو أي نوع آخر؛ لوجب أن تكون

مجرورة كما في الرواية الأخرى، لكن مجيء البيت بالبناء على الضم : يدل على أنها اسم موصول؛ لأن ليس له وجه آخر.

هذا بالنسبة لأول أمر في كلمة «أي» الموصولة أنها هي اسم موصول عند جمهور النحاة.

أحكام خاصة بكلمة «أي» :

1- يجب أن تكون مُضافة لنوع معين من الألفاظ وهي المعرف وحدها .

«أي» لابد أن تكون مضافة ويجوز أن تقطع عن الإضافة وتكون حينئذ ، لكن «أي» الموصولة إذا أضيفت :

فيجب أن تضاف إلى المعرف تحديداً ، ولا يجوز أن تضاف إلى التكراط — وهو الراجح عند جمهور النحويين .

خلافاً لبعض النحويين كالعصفوري الذي جوز أن تضاف إلى التكراط .

الحاضرة (4)

2- يجب أن يكون العامل الذي ي العمل فيها - كال فعل - مُتقدماً، ويجب أن يكون زمنه مستقبلاً، فلا يصح أن يكون العامل فيها متاخراً عنها، ولا يصح أن يكون زمنه ماضياً أو حاضراً.

وهذا يتاسب مع الكلمة «أي» لأن فيها الدلالة على الغموض والإبهام من طبيعتها، فلا يناسبها إلا الزمن المستقبل؛ لأنه هو المبهم أمره، وهو محل خلاف بعض النحوين اشتربوا هذا الشرط ، وبعضهم النحوين لا يشترطه أمثلة على «أي» الموصولة :

أ- قوله تعالى : (ثُمَّ لَنْزَعَنْ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِّي) [مريم: 69].

والمعنى : ثم لنزع عن من كل شيعة الذي هو أشد على الرحمن عنياً .
نلاحظ بأنها مضافة إلى المعرفة، وهي الضمير هم، فالشرط موجود فيها، والعامل الذي عمل فيها متقدم عليها وهو الفعل «لنزع» وزمنه مستقبل لم يقع بعد؛ لأنه سيحصل يوم القيمة .

3- هل تستعمل كلمة «أي» باللفظة نفسها سواء كان الحديث عن المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ؟

أ- تستعمل الكلمة «أي» لجميع الأنواع بصيغة واحدة سواء كانت تتحدث عن مفرد أو مثنى أو جمع، مذكر أو مؤنث وهو المشهور عند العرب .

نحو : «سافرت أي البلدين أحب»، أو «سافرت إلى أي البلدان أحب» .

ب- من النحوين من أجاز تعدد الصيغة ، فيتوتى بكلمة «أي» للمفرد ، و «أية» للمؤنث ، و «أيان» للمثنى المذكر ، و «أيتان» للمثنى المؤنث ، و «أيات» لجمع الإناث ، و «أيون» لجمع الذكور، فتتعدد الصيغة وتتغير بناء على نوع من تحدث عنه و إن كان جائزًا إلا أنه ليس المشهور عند العرب .

4- هل الكلمة «أي» مُعربة أم مبنية ؟

الكثير والغالب في الكلمة «أي» الموصولة أن تكون معرية ، وبعض النحواء قال بأنها دائمًا معرية .
وذكر بعض النحواء **كسيبوية** أن الكلمة «أي» تكون معرية إلا في حالة واحدة تكون مبنية .

ذكر ابن هشام في كتابه : **تُبْنِي «أي» على الضم إذا أضفت وحذف صدر صلتها** .

نعرف أن الكلمة «أي» مضافة إلى الكلمة أخرى بعدها، فالغالب أن تكون مضافة، ويكون المضاف إليه مذكوراً و موجوداً في الكلام ، ثم يأتي بعدها الكلمة قد تكون جملة فعلية ، أو جملة اسمية، فإذا كانت جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وحذف المبتدأ ، حينئذ نحكم على الكلمة «أي» بأنها مبنية .

- إذن نحكم على «أي» بأنها مبنية على الضم : **إذا أضفت**، و **إذا كان الضم بعدها جملة اسمية** ، وليس فعلية، **إذا حذف صدر صلتها** ، أي لم يذكر المبتدأ في الكلام نحو قوله تعالى : (ثُمَّ لَنْزَعَنْ مِنْ كُلِّ شِيَعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِّي) [مريم: 69].

«أيهم» : اسم موصول بمعنى الذي ، نلاحظ أنها مبنية على الضم ، لأنها لو كانت معرية ؛ لوجب أن تكون منصوبة، فهي مفعول به للفعل «لنزع» ، وقد قلنا بأن الكلمة «أي» **تُبْنِي على الضم ، وأضفت إلى الضمير الذي بعدها، و حذف صدر صلتها** هي الجملة الاسمية بعدها «أشد على الرحمن عنياً» ، عندنا أحد عناصرها الكلمة «أشد» مرفوعة، وهي الخبر، فلابد من وجود مبتدأ لكنه محذوف، وتقدير الكلام : «لنزع عن من كل شيعة أيهم هو أشد»، أي محذوف صدر صلتها ، وبذلك يجوز أن تبني على الضم .

- **بناء «أي» على الضم ليس واجباً بل جائز**، بمعنى : يجوز أن **تُبْنِي** على الضم ، نحو :

«**قَاتَلَتْ أَيُّ الطَّلَابَ أَفْضَلَ**»، هنا وقعت مفعول به للفعل «قاتلت»، ومفترض أن تكون منصوبة ، فنقول: «قاتلت أي الطالب»، لكن لأنه انطبق عليها شروط البناء على الضم ، فهي إلى الكلمة الطالب ، و حذف صدر صلتها . صلة الموصول التي جاءت بعدها . جملة اسمية مكونة من مبتدأ محذوف وخبر ، وتقدير الكلام : «أي الطالب هو أفضضل» .

- **وتعرب** : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب المفعول به .

4- **«ال»** تستعمل على أنها حرف تعريف، يدخل على الاسم النكرة لكي يصبح معرفة، لكن «ال» التي تتحدث عنها ، والتي يدها النحواء من الأسماء الموصولة المشتركة فهي «ال» الموصولة التي تدل على معنى الاسم الموصول، فتكون بمعنى «الذي»، أو بمعنى «التي» ، أو «الذان»، أو «الذان»، أو «اللاتي» .

تكون «ال» **اسمًا موصولاً إذا دخلت على أحد هذه الأنواع** : اسم الفاعل، واسم المفعول ، و الصفة المشبهة .

فإذا دخلت على أي من هذه الثلاث نحكم عليها بأنها اسم موصول مشترك ، نحو :

أ- اسم الفاعل : **جلس من جلس ، منتقل من انتقل ، مشارك من شارك ، فإذا دخلنا عليها «ال» نقول : « جاء المشارك في الاحتفال » و « جاء المشاركة في الاحتفال » و « جاء المشاركان في الاحتفال »** ونحكم عليها بأنها اسم موصول ؛ لأنها دخلت على اسم فاعل، ونفسها بواحد من الأسماء الموصولة «الذى» و «الذان»... ونحكم عليها بأنها اسم موصول ، وليس حرف تعريف .

بـ- اسم المفعول : ويؤخذ من الفعل المبني للمجهول سواء من الفعل الثلاثي : «**ضرب مضروب، وقتل مقتول، وسرق مسروق**» ، أو من الأفعال غير الثلاثية : «**انتقل منتقل، شارك مشارك، استقدم مستقدم**» ، إذا دخلت عليه «ال»؛ فإن «ال» حينئذ تكون اسمًا موصولاً ، نحو : « **جاء المضروب أخوه**» ، بمعنى جاء الذي ضرب أخوه .

جـ- الصفة المشبهة : وهي التي تدل على الثبات والدوام وتشتق من الأفعال الثلاثية، لإفادة ثبات ودوام الصفة، نحو : « **حسن ، بطل ، مستقيم**» إذا دخلت عليها «ال» ، فتكون اسمًا موصولاً ، نحو : « **جاء الحسن وجهه**» ، أو « **جاء الحسن خلقه**» ، يعني : « **جاء الذي حسن وجهه**» .

ما عدا ذلك فإنها تكون حرف تعريف ، وليس اسمًا موصولاً.

5- «ذو» تُستعمل على أنها اسم من الأسماء الستة، بمعنى: «صاحب»، لكن الآن نستعملها بمعنى آخر، على أنها اسم موصول مشترك وهو خاص بقبيلة من قبائل العرب (طيء) ، فقبيلة طيء هم الذين استعملوا كلمة «ذو» على أنها اسم موصول، ولم يستعملها غيرهم من العرب كاسم موصول ، ومنه قول الشاعر الطاطي :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِي
استعملها على أنها اسم موصول بمعنى «التي».
وقال الشاعر :

فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عَنْدِهِمْ مَا كَفَانِي

استعملها الشاعر على أنها اسم موصول بمعنى الذي ، وجعلها مثل «ذو» بمعنى صاحب ، مجرورة بالياء .

- كلمة «ذو» التي من الأسماء الستة تُعرب بالواو في حالة الرفع، وبالألف في حالة النصب، وبالباء في حالة الجر،

- كلمة «ذو» التي بمعنى الاسم الموصول فيها قولان :
أن تكون مبنية على الواو دائمًا في جميع حالاتها الإعرابية وثابتة لا تتغير صيغتها سواء المفرد أو المثنى أو الجمع — وهو المشهور وسمع عن الطائينيين بعض التماذج أعربوا فيها «ذو» ، فأتوا بها مرة بالواو، ومرة بالياء — وهذا يدل على أن التصرف الإعرابي جائز وهذا تتغير صيغتها فنقول : «**ذات**» و«**ذواتا**» و«**ذوات**»

قال الشاعر: «**ذو حرفت**» مع أنه يتحدث عن البنر المؤنثة، فلو كانت كلمة «ذو» تتغير؛ لقال: «**وبنري ذات حرفت**»، لأن كلمة «ذو» تبقى على صيغة واحدة حتى لو كان المراد مؤنثاً .

الحاضرة (5)

6- «ذا» تستعمل على أنها اسم إشارة، نحو : «ذا رجل يمشي»، ويمكن أن نسبقها بـ «هاء التنبيه»، فنقول: «هذا رجل يمشي» ، الغالب والمشهور فيها أنها اسم إشارة، لكن الحديث الآن على استعمالها كاسم موصول . تكون اسمًا موصولاً إذا تحقق فيها ثلاثة شروط حينئذ :

أ- أن لا يكون مرادًا بها معنى الإشارة .

يكون مراد بها معنى الإشارة إذا جاء بعدها اسم مفرد، نحو: «من ذا الذهاب؟» ، و«من ذا المتكلم؟»، و«ما ذا التوانى والكسل؟»، فلا يوتي بعدها باسم مفرد، وإنما (يجب أن يأتي بعدها جملة) .
ب- أن لا تكون ملقة .

تكون ملقة إذا تصور أنها مركبة مع ما قبلها ، أي : مع كلمة «ما» أو كلمة «من»، وتكون مركبة إذا نظرت إليها على أنها كلمة واحدة ، نحو : «ماذا صنعت؟» بمعنى «أي شيء صنعت؟» ، نظرت إليها بمعنى كلمة واحدة ، فلم تعد كلمة «ذا» ، و «ما» مستقلة بنفسها . فأصبحت ملقة ، وبالتالي في الإعراب ؛ سنقول: مادا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفوعول به مقدم ، ولن تعرب «ما» وحدها، و«ذا» وحدها .

أما «ذا» بمعنى الاسم الموصول يجب أن تستقل بنفسها ، نحو : «ما ذا صنعت؟» بمعنى «ما الذي صنعت؟» ، وستعرب «ما» وحدها وتكون : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتعرب «ذا» وحدها فتكون : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ .

ج- يجب أن يتقدمها أحد النظرين : كلمة «ما» الاستفهامية، أو كلمة «من» الاستفهامية ، فنقول: «ما ذا؟» أو «من ذا؟»، فنحكم على كلمة «ذا» في هذا التركيب بأنها اسم موصول بمعنى : «ما الذي؟»، وكلمة «ذا» أي: «من الذي؟» ذكر المؤلف ابن هشام الأنصاري قول الشاعر :

أَنْجَبَ فِيْقَصْسَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

أَلَا تَسْأَلُنَ الْمَرْءَ مَا ذَا يَحَاوِلُ

فكلمة «ذا» في هذا المثال ، تتحقق فيها الشروط الثلاثة :

- 1- ليست للإشارة بدليل أنه جاء بعدها جملة، وليس اسم مفرد.
- 2- غير مركبة مع كلمة «ما» وإنما مستقلة بنفسها.
- 3- مسبوقة بكلمة «ما» الاستفهامية .

وبالتالي فهي اسم موصول بمعنى «الذي» .

لو نظرنا إليها على أنها كلمة واحدة، سيكون اعراب «ماذا» : مفعول به متقدم للفعل «يحاول»، وبالتالي سيأتي البديل بعدها في الشطر الثاني كلمة «أنجب» ، ويفترض أن يكون منصوبًا «أنجبًا» .

لكن البيت مروي بالرفع، تعرب «ما» هنا : اسم استفهام مبتدأ في محل رفع، و«ذا» اسم موصول بمعنى «الذي» ، في محل رفع خبر المبتدأ.

عندما تأتي مع كلمة «ما»، فإن الأمرين محتمل، إما تكون كلمة «ذا» مركبة مع «ما»، أو تكون غير مركبة ، وبسياق الكلام يتثنى الأمر جاءت «أنجب» بالرفع، فدللت على أن كلمة «ما ذا» غير مركبة .

مثال آخر فيه «ذا» مسبوقة بمن الاستفهامية ، قال الشاعر :

فَمَنْ ذَا يَعْزِي الْحَزِينَ

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الطَّاغِيْنَ حَزِينٌ

كلمة «ذا» سبقت بمن الاستفهامية، وانطبقت فيها الشروط فلا يراد بها الإشارة هنا، بدليل أنه لم يأت بعدها اسم مفرد، وإنما جاء جملة: «يعزي الحزين»، ولم تُركب مع «من»، وقد سبقت بـ «من» الاستفهامية، وبالتالي فهي اسم موصول .

- الشرط الثالث (أن يسبق كلمة «ذا» أحد هذين اللفظين، إما «من» الاستفهامية، أو «ما» الاستفهامية) يشترطه الكوفيون ، ولا يعتدون به ، ويقولون كلمة «ذا» تُعتبر اسمًا موصولاً حتى ولو «لم» يأتِ قبلها «ما» الاستفهامية، ولا «من» الاستفهامية، ويستدللون على ذلك ببيت من الشاعر في قول الشاعر : **عَدْسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمْنَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ**

أحد الشعراء كان مسجونة عند والي اسمه عباد ، فلما أطلق سراحه ركب بغلته وتوجه إلى بلد آخر، فكان يخاطب بغلته ، يقال اسمها عدس ، وبعض النحاة يقول بأن كلمة «عدس» زجر للبغل حتى ينطلق .

الkovifon : يقولون بأن كلمة «ذا» في هذا البيت هي اسم موصول بمعنى «الذى» ، والمعنى: «أمنت والذي تحملين طريق»، مع أنه لم يأتي قبلها «ما» الاستفهامية، أو «من» الاستفهامية، فالشرط الثالث غير موجود، لكنهم لا يعتدون به .
البصريون : لم يقبلوا هذا الاحتجاج وردوا عليهم بأن كلمة «ذا» في البيت: هي اسم إشارة، بدليل أنها اقتربت بحرف التنبيه الهاء، فنظرًا لكون الشرط الثالث غير موجود فلا تعد اسمًا من الأسماء الموصولة المشتركة.

* الصلة :

- الأسماء الموصولة لابد أن يأتي بعدها ما يتممها ويوضح معناها، وهو ما يسمى بـ (صلة الاسم الموصول) ، فلابد في كل اسم موصول أن يتبعه جزء من الكلام يوضحه ويزيل غموضه .

أ- الصلة لابد أن تكون متاخرة عن الاسم الموصول، فتأتي بعده وليس قبله .

ب- لابد أن تشتمل على ضمير يرجع إلى الاسم الموصول ويطابقه ، نحو:

« جاء الذي سافر أمس » — الجملة «سافر أمس» هي صلة الاسم الموصول، ومتضمنة ضميراً يعود على الاسم الموصول، والضمير «هو» فاعل الفعل سافر، سافر: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هو، ويرجع إلى الاسم الموصول .
فلابد من وجود ضمير يعود على الاسم الموصول حتى يحصل الربط ، يطابقه يوافقه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
لأنه لو لم يوجد هذا الضمير لما أصبح هناك ارتباط في الجملة، فلو قلت: **« سافر الذي دخل محمد إلى الجامعة »**، فليس هناك ارتباط بين الاسم الموصول والكلام الذي بعده .

ج- الصلة تأتي على أحد نوعين : **جملة** ، أو **شبه جملة**.

صلة الموصول (جملة) :

نحو: **« جاء الذي أبوه مريض »** — جملة اسمية

نحو: **« جاء الذي سافر أخيه أمس »** — جملة فعلية

- صلة الموصول التي تأتي جملة ، لابد أن تكون خبرية ، ولا يصح أن تكون جملة إنشائية .

الجملة الخبرية : هي التي تحتمل الصدق والكذب ، نحو: **« جاء الذي سافر أخيه أمس »** .

الجملة الإنسانية : هي التي لا تحتمل الصدق والكذب ، نحو: **« أضرب فلاناً »**، أو **« لا تتكلم مع فلان »** .

- ويجب أن تكون معهودة معلومة لدى المخاطب ومفهومة ، فلا يصح أن تكون غير مفهومة أو غير معهودة ، إلا في مقام واحد ذكره النحاة : هو **مقام الإبهام للتخفيم والتهويل** ؛ حينئذ يجوز أن يؤتى بصلة الاسم الموصول مبهمة ، نحو قوله تعالى: **(فَغَشَيْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَيْهُمْ)** يعني: **« فغشيهم من اليم الذي غشيهم »**، الجملة هنا فعلية: **« غشيهم »** ، ومبهمة غير واضحة ؛ لأنه يراد بها الإبهام من باب التخفيم والتعظيم .

الحاضرة (6)

صلة الاسم الموصول (شبه الجملة) :

يراد به ثلاثة أنواع : الظرف ، الجار وال مجرور ، الصفة الصريحة .

الظرف: قد يكون زمان، أو مكان.

الجار والمجرور: وجود حرف الجر وبعد الاسم المجرور.

- الظرف والجار والمجرور يمكن أن يكونا صلة للاسم الموصول ، فيأتي بعده ظرف، جار و مجرور ، ويعد صلة للإسم الموصول ، لكن بشرط : **أن يكونا تامين** .

نعرف أن الظرف والجار والمجرور من الأشياء التي تتعلق بالأفعال، أو بالأسماء المشتقة، فلا بد من تعلقهما بشيء ، لذا الجار والمجرور، والظرف عندما يكونان صلة فهما متعلقان بفعل محفوظ ، ولا بد حتى يكونا متعلقين بفعل عام، استقر أو كان، نحو :

أ- جاء الذي عندك »، أو **« جاء الذي في البيت »**

الصلة ظرف **« عندك »** ، والمعنى هنا مستقيم ؛ لكون الظرف **« عندك »** متعلق بفعل محفوظ تقديره : **« كان، أو استقر »** ، فالمعنى: **« جاء الذي عندك »** ، بمعنى: جاء الذي استقر أو كان عندك ، فتحكم على كلمة **« عندك »** بأنها تامة لأنها متعلقة بفعل عام استقر أو كان ، ولا يصح أن تأتي بكلمة **« عند »** ، وتجعلها صلة الاسم الموصول ، إذا كنت تريد فعلًا خاصًا ، أي في ذهلك مثلاً: **« جاء الذي نام عندك »** ، أو **« جاء الذي أكل عندك »** ، أو **« جاء الذي جلس عندك »** ، حينئذ لا يصح حذف الفعل، ويجب ذكره، وبالتالي تكون الصلة جملة فعلية : **« جلس عندك »** ، أو **« نام عندك »** .

أما إذا أردت أن تأتي بالظرف وحده **« عندك »** بدون الفعل، وتجعله صلة الاسم الموصول، فلا يصح إلا إذا كان تاماً، وإذا أردت أن تجعله تاماً ، فيجب أن يكون متعلقاً بفعل محفوظ عام تقديره **« استقر »** .

لو كان المراد فعلًا خاصًا معيناً ، **« نام، أو أكل، أو شرب »** ، فيجب أن يذكر ولا يصح أن يحذف ، وعليه لا يكون الظرف حينئذ تاماً، بل ناقصاً؛ لأنّه تعلق بفعل مخصوص: **« نام، أو جلس »** .

ب- جاء الذي في البيت »، يجب أن تعلقه بفعل عام وهو **« استقر، أو كان »**.

في البيت: جار ومجرور، هو صلة الاسم الموصول، ويجب أن يكون تاماً، ويكون تاماً إذا علقته بفعل عام تقديره: **« استقر، أو كان »** ، فيكون المعنى: **« جاء الذي استقر في البيت »** ، أو **« جاء الذي كان في البيت »** ، ولا يكون قصدك فعلًا خاصًا: **« جاء الذي نام في البيت »** .

ـ الظرف والجار والمجرور التامان ، يأتيا بمعنى العموم ، والاستقرار والكتينة ، بعض النظر عن أي فعل مخصوص ،

الصفة الصريحة : هي الصفة الخالصة للوصفيّة ، فمعنى الوصفية مُراد فيها، وليس المراد أنه خرج عن معنى الوصفية، وبقي اسمًا؛ لأن بعض الأسماء هي في أصلها أوصاف، لكنها تستعمل على أنها من الأسماء، فتكون دارجة على السنّة الناس على أنها من الأسماء وليست من الأوصاف، مع إنها هي في الأصل أوصاف، لكنها في الاستعمال خرجت من الوصفية، وأصبح يراد بها الاسمية.

- الصفة الصريحة تكون صلة لنوع معين من الأسماء الموصولة وهو **« الـ »** فقط ، وهذا يعني أن الصفة الصريحة يجب أن تكون من أحد الأنواع التي ذكرناها سابقاً ، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة ، نحو: **« جاء الضارب زيداً »** ، و**« جاء المضروب أخوه »** ، و**« جاء الحسن وجهه »** ، الضارب: اسم فاعل ، والمضروب: اسم مفعول ، والحسن: صفة مشبهة ، وكل واحد منها في أوله اسم موصول **« الـ »** ، وبعد الاسم الموصول جاءت الصلة ، والصلة هنا اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، و تُعتبر شبه جملة؛ لأنها ليست جملة ، وشبه الجملة : إما أن يكون ظرفاً ، أو يكون جاراً و مجروراً، أو يكون صفة صريحة .

- الظرف أو الجار مجرور، يكونان صلة لبقية الأسماء الموصولة، سواء كانت الموصولة المشتركة، أو الأسماء الموصولة النصية، أما الصفة الصريحة فهي خاصة بنوع معين من الأسماء الموصولة **« الـ »** دون بقية الأسماء الموصولة.

(العائد) :

ذكراً أنه لا بد من وجود ضمير يعود على الاسم الموصول حتى يحصل الربط بين الصلة و الاسم الموصول .

العاد: هو الضمير الموجود في صلة الاسم الموصول ، و يعود على الاسم الموصول .

الأصل أن يكون العائد موجوداً، ومنذكراً في الكلام.

فنعندما أقول: **« جاء الذي سافر أخوه أمس »** ، الضمير موجود في الكلمة **« أخوه »** ،

سافر : فعل ماضٍ، وأخوه : فعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

- العائد يتغير تبعاً للاسم الموصول، لو جاء مثني؛ نغير العائد ونجعله مثني ، ونقول: « جاء اللذان سافرا أخوهما ».

هل يجوز حذف العائد ؟

نستطيع أن نقسم الضمير العائد حسب موقعه الإعرابي ؛ لأن الضمير العائد هو اسم، والإعراب فيه ثلاثة :
إما أن يكون عائداً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.

* حكم حذف العائد المرفوع .

يقول النحاة: أنه **يجوز** كما ذكر ابن هشام في كتابه : «ويجوز حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بالمفرد».

شروط جواز حذف العائد المرفوع :

1- أن يكون العائد مبتدأ .

ـ إذا كان العائد المرفوع فاعلاً أو نائباً عن الفاعل أو خبراً، فلا يجوز أن يُحذف ، وإنما إذا كان في محل رفع مبتدأ فقط .

2- أن يكون العائد المبتدأ **مخرجاً عنه بمفرد** .

يجب أن يكون خبره مفرداً، والمفرد خلاف الجملة ، فلا يصح أن يكون خبره جملة اسمية ، أو جملة فعلية .

أمثلة على حذف العائد المرفوع :

قوله تعالى : (لَمْ لَتَرْزَعْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِّي) [مريم:69]

الاسم الموصول كلمة «أي» أضيف إلى الضمير «هم»، بمعنى «الذي»، جاء بعده صلة اسم الموصول وهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ ممحوف تقديره «هو» ، وخبر موجود «أشد» .

العائد في جملة صلة الاسم الموصول هو : الضمير الممحوف «هو» الذي هو المبتدأ ، فهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . (انطبقت عليه شروط جواز حذفه)

والحذف هنا جائز، وليس واجب ؛ فيجوز أن يُحذف، ويجوز أن يذكر في غير القرآن .

و قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ الْأَعُلَى) [الزُّكْرَفः:84]

الاسم الموصول «الذي» جاء بعده صنته جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، المبتدأ **حذف** ، وبقى الخبر وحده «إله» : خير عن مبتدأ ممحوف تقديره هو: «وهو».

أصل الكلام: «وهو الذي هو إله في السماء» ، هناك ضمير عائد من هذا التقدير، وهذا التقدير ليس تكالفاً وإنما لابد من وجوده حتى يحصل الرابط بين الاسم الموصول وبين الجملة ؛ لأننا إذا قلنا بأنه هناك ليس ممحوف، فكيف يكون المعنى ؟ ما العلاقة بين جملة «في السماء إله» وبين الاسم الموصول «الذي» ؟

تحقق الشرط الأول: فالمبتدأ ممحوف تقديره «هو» ، وتحقق الشرط الثاني : مخبر عنه بمفرد، كلمة «إله» ، لذا جاز حذف العائد المرفوع .

ملحوظة :

هناك فرق بين الآية الأولى : (لَمْ لَتَرْزَعْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْهُمْ أَشَدُ)، الاسم الموصول هو «أي».

والثانية: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ الْأَعُلَى). فالاسم الموصول هو «الذي».

- يكثر أن يحذف العائد المرفوع في صلة الاسم الموصول «أي» ، كما في الآية: (أَيْهُمْ أَشَدُ).

أما إذا كان الاسم الموصول اسمًا آخر ، مثل : «الذي» ، و«التي» وغيرها من الأسماء الموصولة ؛ فلا يكثير إلا إن طالت الصلة أي ليست مكونة من كلمتين فقط ، وإنما من ثلاثة أو أربع كلمات ، حينئذ يجوز حذفها .

كما في الآية : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ الْأَعُلَى) [الزُّكْرَفः:84]

فالصلة فيها طويلة مكونة من أربع الكلمات : مبتدأ «هو»، وخبر «إله»، ثم جار ومجرور «في السماء»؛ فصح حذف العائد المرفوع .

- الاسم الموصول «أي» لا يشترط فيه طول الصلة، لكن الاسم الموصول كلمة «الذي»؛ يشترط النحاة أن تطول صلته حتى يصح حذف عائده المعرف، وإذا لم تطل؛ فإن الحذف يكون قليلاً ، نحو قول الشاعر :

من يعن بالحمد لم ينطق بما سفة ولا يحد عن سبيل المجد والكرم

كلمة «ما» اسم موصول بمعنى الذي، أي : لم ينطق بالذي هو سفة، جيء بها صلة للاسم الموصول وهي كلمة واحدة ،

وهناك ممحوف تقديره : «بالذي هو سفة» ، حذف عائد الاسم الموصول؛ لأن الشرطين تحققان ، و **حذف جوازاً** ،

وبما أن الاسم الموصول ليس كلمة «أي» بل كلمة «ما» ، فالنحاة يشترطون أن تكون الصلة طويلة، ولم تأت هنا طولة ، لذا فالحذف هنا من القليل .

الحاضرة (8)

* حكم حذف الضمير العائد المجرور .

الضمير العائد يكون مجروراً بأحد طريقين :

1- أن يكون مجروراً بسبب دخول حرف الجر عليه.

2- أن يكون مجروراً بسبب الإضافة .

العائد المجرور بسبب الإضافة :

يكون هناك اسم وقع قبل الضمير و يعرب مضافاً، و الضمير العائد مضافاً إليه .

و يجوز حذف الضمير العائد المجرور بالإضافة ، بشرطين :

1- أن يكون المضاف الذي جر الضمير العائد من الأوصاف.

فلا يصح أن تأتي يكون المضاف من الأسماء أو المصادر .

2- أن يكون الوصف زمنه غير ماضٍ .

الأوصاف مشتقة من الأفعال، وتحتمل الأزمنة الثلاثة ، فإذا كان زمنها ماضياً، حينئذ لا يصح أن يحذف، العائد المجرور بالإضافة .

أمثلة :

أ- قوله تعالى : **(فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِ) [طه:72]**

الإسم الموصول : «ما» بمعنى «الذي»،

صلتة: الجملة اسمية: «أنت قاضٌ» مكونة من المبتدأ والخبر، المبتدأ هو الضمير المنفصل «أنت» مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ،

و قاضٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحنوفة ، وأصلها «قاضٍ» لكن الياء حذفت جوازاً وعوض عنها بالتنوين،

للثقل .

العائد الذي يعود على الإسم الموصول : مذوف تقديره : «فاقتني الذي أنت قاضٍ».

قاضٍ: قاض خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء وهو مضارف ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضارف

إليه .

تحقق الشرطان فجاز حذف الضمير العائد المجرور بالإضافة .

«قاضٍ» اسم فاعل من الفعل قضى فهو من الأسماء المشتقة (الأوصاف)، والزمن ليس ماضياً .

ب- **« جاء الذي قام أبوه »** ،

الإسم الموصول : الذي ، صلتة: جملة فعلية «قام أبوه»، قام: فعل ماضٍ، وأبوه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة

وهو مضارف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضارف إليه،

و العائد على الإسم الموصول هو: ضمير مجرور، بسبب الإضافة؛ لأن كلمة «أب»، فاعل ، وهي مضارف، الضمير مضارف إليه.

المضاف هنا كلمة «أبو» ليست من الأسماء المشتقة، فالشرط الأول غير متحقق ، إذن لا يجوز أحذف العائد المجرور هنا .

ج- **« جاء الذي أنا ضاربه أمس »** ،

الإسم الموصول : الذي ، صلتة: جملة اسمية مكونة من المبتدأ «أنا»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والخبر ،

«ضاربه»: ضارب خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضارف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر

مضارف إليه .

العائد الذي يعود على الإسم الموصول : الهاء في «ضاربه» ،

تحقق الشرط الأول كلمة ضارب اسم فاعل من الأسماء المشتقة ،

والشرط الثاني لم يتحقق ، كلمة أمس دلت على أنه قد حصل في الزمن الماضي ، وبالتالي لا يصح حذفه.

لو حذفت كلمة أمس فسيتحقق الشرطان وبالتالي يصح حذفه .

العائد المجرور بسبب حرف الجر :

إذا قلنا أنه يجوز حذفه ، فسيحذف ويحذف معه حرف الجر أيضاً، فلن يحذف الضمير، ويبقى حرف الجر وحده،
فهل يجوز أن يحذف العائد بسبب دخول حرف الجر عليه؟

قال ابن هشام الأنصاري في كتابه : «والجر بحرف الجر - أي الضمير العائد المجرور بسبب دخول حرف الجر عليه - إن كان المقصود أو الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف معنىً أو متعلقاً»..

يجوز حذف الضمير العائد المجرور بسبب دخول حرف الجر بشرطين :

1- أن يكون الاسم الموصول ، والضمير العائد كلاهما مجروراً بحرف الجر نفسه .
أي : لابد من اتفاق الضمير العائد والاسم الموصول في دخول حرف الجر عليهما .

2- أن يكون الضمير العائد ، وحرف الجر الذي جره متعلقاً بالفعل نفسه الذي تعلق به الاسم الموصول ، وحرف الجر الذي قبله .
نعرف أن حروف الجر لا تقوم وحدها بالكلام، لذا النهاية يجب أن يعلق بكلمة أصلية تكون كلاماً بنفسها، غالباً تكون معلقة بالأفعال،
وحرف الجر مع الاسم المجرور دائماً يعلق بالأفعال الموجودة في الجملة.

إذا كان هناك ضمير عائد مسبوق بحرف جر واسم موصول مسبوق بحرف جر، فكل منها يجب أن يتعلق بشيء قبله، ويكون ينفي المتعلق،
فيجب أن يكون هناك اتفاق بين حرف الجر الذي دخل على الاثنين، ويجب أن يكون هناك اتفاق في الفعل أو الكلمة التي تعلق بها .

أمثلة :

1- قوله تعالى : (يَأْكُلُ مَا تَأْكِلُونَ مِنْهُ وَيَشْرُبُ مِمَّا تَشْرِبُونَ) [المؤمنون:33]
الاسم الموصول : «ما» ، بمعنى «الذي» ، صلة : جملة فعلية مكونة من الفعل «تشربون» : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت التنوين
وفاعله : «واو الجماعة» ضمير متصل مبني على الرفع في محل رفع فاعل .

العائد : غير موجود ، يعني أنه محذوف، هذا يعني أنه قد حذف، وهو ضمير متصل دخل عليه حرف الجر «من»، تقديره : «يشرب من الذي
تشربون منه»، نلحظ في الآية أن الضمير العائد المجرور بحرف جر قد حذف، وحذف معه حرف الجر أيضاً ، فقد تحقق الشرطان :

- الضمير العائد هو الهاء ، سبق بحرف الجر «من» ، والاسم الموصول «ما» مجرور بحرف الجر من، فالأصل الكلمة : من ما .
- الضمير العائد ، وحرف الجر «من» ، تعلقاً بالفعل الذي قبلهما «تشربون» ، «ويشرب من الذي تشربون منه» ، وكذلك الاسم الموصول ما
مع حرف الجر الذي قبله مما تعلقا بالفعل نفسه، «تشرب» ، والثاني تشربون ، فهنا صح حذف العائد المجرور .

2- قول الشاعر :

أَبْنَاءُ يَعْسِرُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْفَتَرُ

لَا تَرْكَنَ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكِنَتْ

الاسم الموصول : «الذي» ، صلة : الجملة الفعلية «ركنت» ، مكونة من الفعل ركن ، والتاء تاء التائيث ، أبناء : فاعل الفعل ركن ،
العائد الذي يعود على الاسم الموصول : محذوف ، تقديره : «لا تركن إلى الأمر الذي ركت إليه أبناء يعسر» ،
فالمحذوف هنا «إليه» ،

الهاء هي الضمير العائد مجرور بحرف الجر إلى والاسم الموصول نفسه جاء صفة لكلمة الأمر المجرورة بحرف الجر إلى ، فحرف الجر دخل
على الاثنين، تتحقق الشرط الأول

- «إليه» ، الضمير العائد المجرور وحرف جر إلى ، يتعلقا بالفعل «ركنت» ، و الاسم الموصول «الذي» صفة للموصوف «الأمر»
مع حرف الجر الذي جره أيضاً ، يتعلقا بالفعل «تركت» ، فهو نفس الفعل .

الحاضرة (9)

حكم النحاة على بعض النصوص التي تختلف فيها أحد هذين الشرطين ومع ذلك حذف الضمير العائد المجرور بحرف الجر ، بأنها نصوص شاذة ، أي أنها قليلة في كلام العرب لا يقاس عليها .

أمثلة على حذف العائد المجرور مع عدم تحقق الشرطين :

1- ومن حَسِدَ يَجُوَرُ عَلَيَّ قَوْمِيْ فَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُنِي

الاسم الموصول : «ذو» ، عدناها ضمن الأسماء الموصولة المشتركة ، وقلنا بأنها على لغة طيء ، والطانيون هم الذين استعملوا كلمة ذو على أنها من الأسماء الموصولة .

صلته : جملة فعلية منفية، بأداة نفي وجزم لم لا محل له من الإعراب ، يحسدوني : فعل مضارع مجزوم بلm وعلامة جزمه حذف النون ، أصله يحسدونني ، هناك نونان : نون الفعل المضارع، ونون الواقية التي تقى الفعل من كسرة الياء ، جزم الفعل المضارع بلm ، فحذفت النون، والفاعل وأو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . العائد الذي يربط الجملة الفعلية بالاسم الموصول لا يوجد ، وهذا لا يصح؛ لأنه لا بد من وجوده حتى يستقيم الكلام، لذا فإنه محنوف ، وتقديره : «أي الدهر الذي لم يحسدوني فيه»، فجعل الضمير العائد المقدر ضميراً عائداً مجروراً، بسبب دخول حرف الجر عليه «فيه» ، حذف حرف الجر، والضمير العائد المجرور ، مع أن الشرط الأول لم يتحقق ، فالهاء مجرور بحرف الجر «في» ، والإسم الموصول «ذو» ، غير مسبوقة بحرف الجر «في» ، واختل الشرط الأول فلا يصح أن يحذف حرف الجر والضمير في هذا المثال، لكن الشاعر حذفه ، ولا يخطأ الشاعر : لأنه عربي فصيح، فحكم النحاة على هذا البيت بأنه شاذ ، و لا يجعلونه ضمن النصوص المعتمدة في التعقيد، فلا يبنون عليه قاعدة .

2- وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَهُ اللَّهُ عَلَقْمٌ وَإِنْ لِسَانِي شَهْدَةً يُشْتَفَى بِهَا

الاسم الموصول : «من» يمعنى «الذي» ،

صلته : جملة فعلية مكونة من الفعل صب ، والفاعل لفظ الجلالة : الله ، والمفعول به : ضمير الهاء في «صبه» وتعود على «لسانه» ، الضمير العائد على الاسم الموصول «من» محنوف ، تقديره : «وهو على من صبه الله عليه»، قدر الضمير العائد مجروراً بحرف الجر «على»؛ لأن الفعل صب يتعدى بعلى ، إذن العائد المجرور هو ضمير مجرور بحرف جر وقد حذف ، لتحقق الشرطان :

1- الضمير العائد المجرور بحرف الجر على ، وكذلك الاسم الموصول «من» مسبوق بحرف الجر نفسه وهو «على».

2- حرف الجر على والضمير العائد المجرور يتعلقان بالفعل «صب» ، «وهو على من صبه الله عليه» ، وحرف الجر «على» ،

مع الاسم الموصول يتعلقان بكلمة «علقم» ، «وهو على من صبه الله علقم»؛

لأن أصل الكلام « وهو- أي لسانه - علقم على من صبه الله عليه »؛ فكلمة «علقم» هي خبر المبتدأ هو، آخرها الشاعر جوازاً، وأصلها أن تكون متقدمة، فأصلها : «وهو علقم على من صبه الله عليه» ،

فالاسم الموصول «من» وحرف الجر الذي قبله «على» يتعلقان بكلمة علقم ،

إذن حرف الجر الذي دخل على الضمير العائد يتعلق بالفعل صب، وحرف الجر مع الاسم الموصول يتعلقان بكلمة «علقم» ، فالمتعلق مختلف ، وهذا يعني أن الشرط الثاني لم يتحقق، فلا يصح أن يحذف ذلك الضمير العائد المجرور، مع ذلك حذفه الشاعر ، لذا حكم النحاة على هذا البيت بأنه شاذ .

* بَابُ الْمَعْرَفِ بِالْأَدَاءِ .

ويقصد به الحديث عن الكلمات التي تعرف بواسطة أداة التعريف «ال»، أي: أنها هي في أصلها كلمات منكرة، كلمات تدل على شياع وعموم، لكن إذا دخلت عليها «ال»، تنقلها من التكير إلى التعريف.

وهذا نوع من أنواع التعريف؛ والحديث تابعاً للمعارف في المستوى الأول، الذي بدأ المعرف بـ«الضمير، وأسماء الإشارة، والعلم» ، والرابع «الاسم الموصول» تتمة لهذه المعرفات، والخامس: المعرف بـ«ال» .

أداة التعريف «ال» حصل نزاع بين النحويين في تحديد مكوناتها، و اختلفوا أي جزء من أجزاء «ال» هو المعرف :
الأكثر والمشهور : المعرف هو كلمة «ال» كلها بتمامها وكماليها، المكونة من الهمزة واللام .

بعض النحاة : إن أداة التعريف هي اللام وحدها، أما الألف التي قبلها، جيء بها خروجاً من الابتداء بالساكن؛ لأن اللام حرف ساكن ولا يصح أن يبدأ بساكن، فكان لزاماً عند النطق بالأن يسبقها شيء في بداية الكلام.

الذين قالوا بأن أداة التعريف «ال» كلها بجزائها، حصل بينهم نزاع في تحديد أصالة الهمزة أو زريادتها :
بعضهم ذهب إلى أن الهمزة أصيلة ليست زائدة .

وبعضهم قال بأن الهمزة جزء من أداة التعريف، لكنها دخلت زائدة وليس أصيلة، وهذا الخلاف خلاف في تحديد أي أجزاء كلمة «ال» هي التي أفادت معها التعريف، وهو خلاف لفظي لا يبني عليه حكم نحوبي.

- لابد أن نميز بين «ال» التي اشتربطنا أن ما تدخل عليه يكون وصفاً مشتقاً، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة ، وبين «ال» التي تعد أداة تعريف.

قسم النحاة «ال» التعريف إلى قسمين : «الجنسية» و «العهدية».

«الجنسية» : التي يكون مدخولها كلمة يفهم منها العموم والشياع في جنس من الأجناس، تفيد معنى الجنس ، فما يناسب من حكم لها ؛ فإنه يكون عاماً لكل أفراد الجنس، ولا يكون مراداً بها فرد واحد معين .

«العهدية»: مأخوذه من عهد بمعنى علم وعرف، أي: المعهودة والمعلومة لدى الشخص المخاطب يعرف معناها المحدد .

- الفرق بينهما من حيث العموم والتحديد، إذا كان ما تدخل عليه كلمة يراد بها عموم وأفراد الجنس فهي «الجنسية»، وإذا كان ما تدخل عليه المراد به شيء واحد معهود ومعلوم فهي «العهدية».

- كل منهما له ثلاثة أقسام، من حيث المعنى، فـ«الجنسية» بأقسامها كلها يفهم منها معنى الجنس، وـ«العهدية» بأقسامها كلها يفهم منها معنى العهد والعلم .

معاني «الجنسية» ثلاثة :

قد يكون المقصود بها :

1- بيان حقيقة الجنس .

2- شمول أفراد الجنس .

3- شمول خصائص أفراد الجنس .

يمكن التفريق بين هذه الأقسام الثلاثة بأمر : هل تخلفها «كل» أو لا تخلفها ؟

أي : هل يمكننا حذف كلمة «الجنسية» ونضع بدلاً منها كلمة «كل» ؟

- إذا كان لا يمكن ، بأن لا يكون التركيب مستقيماً؛ فحينئذ يحكم على «الجنسية» بأنه يراد بها بيان الحقيقة الجنسية،

- وإذا كان بالإمكان أن تتحذف كلمة «ال» ويجعل بدلاً منها كلمة «كل» حقيقة ، ويصبح المعنى مستقيماً تماماً من حيث الحقيقة ، فحينئذ يراد بـ«الجنسية» شمول أفراد الجنس .

- وإذا كان بالإمكان أن تتحذف كلمة «ال» ويجعل بدلاً منها كلمة «كل» على سبيل المجاز، ليس على سبيل الحقيقة ، فحينئذ يراد بـ«الجنسية» شمول خصائص أفراد الجنس .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (10)

أمثلة توضح معانٍ «الجنسية» :

1- قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) [الأنباء:30]

كلمة الماء مسبوقة بكلمة «الجنسية»؛ لأنّه ليس المراد نوع معين من الماء، لكن المقصود جنس الماء بشكل عام . هل هي لبيان الحقيقة أو لشمول أفراد الجنس أو لشمول خصائص الجنس ؟

نضع كلمة «كل» بدلاً من «ال»، فيصبح التقدير : «وجعلنا من كل ماء»، نجد بأن المعنى لا يستقيم ؛ لأنّه ليس هناك نص على أن كل شيء هي مخلوق من كل ماء، وإنما يقصد أن جنس المخلوقات الحية مخلوق من جنس الماء دون عموم لكل ماء. فنحكم على «ال» الجنسية، بأن الهدف منها مجرد بيان حقيقة جنس .

2- قوله تعالى : (وَخَلَقَ النَّاسَ ضَعِيفًا) [النساء:28]

كلمة الإنسان مسبوقة بـ «ال الجنسية » ، لأنّه ليس المراد إنسان محدد معين .

نضع كلمة «كل» بدلاً من «ال»، فيصبح التقدير : «وخلق كل إنسان ضعيفاً» ، وهذا المعنى صحيح ومستقيم، فكل إنسان مخلوق ضعيفاً، فالكلام هنا محمول على الحقيقة الواقعية، كل من يندرج تحت جنس الإنسان فهو مخلوق ضعيف . فنحكم على كلمة «ال الجنسية » هنا بأنه يراد بها شمول أفراد الجنس .

3- «أنت الرجل على». .

كلمة الرجل هنا تشير إلى شخص ما

إذا أردنا أن نضع كلمة «كل» بدلاً من «ال»؛ تصبح : «أنت كل رجل على»، فهذا المعنى لا يستقيم على سبيل الحقيقة ، وإنما يستقيم على سبيل المجاز ، كأنك تقول له: «أنت كل رجل على»، أي كل ما تفرق في الرجال الآخرين من هذه الصفة قد اجتمع عندك، لأنك تصوغ الجملة كمدح لهذا الرجل، فتقول: «أنت الرجل على»، أو «أنت الرجل فضلاً»، أو «أنت الرجل كرماً» فنحكم على «ال الجنسية » هنا أنها بقصد شمول خصائص أفراد ذلك الجنس .

معاني «ال العهدية » ثلاثة :

ذكر النها لها ثلاثة معانٍ ، وسموا كل واحد باعتبار المعنى، أو بالنظر إلى المعنى الذي يفيده ، فقد تكون :

1- «ال ذكرية »

2- «ال ذهنية »

3- «ال حضورية »

كلها أنواع لـ «ال العهدية »، بمعنى أن هناك: «عهد ذكري، وعهد ذهني، وعهد حضوري». كلها يراد بها أمر معهود و معلوم.

- إذا كان ذلك الأمر المعهود المعلوم لديك بسبب كونه (ذكر في الكلام من قبل) ، فهو معهوداً لديك وليس غريباً فانت تعرفه، فتكون «ال» حينئذ «عهدية ذكرية » لأن العهد عنك قد جاء من كونه مذكوراً من قبل.

- إذا كان الأمر المعهود المعلوم عنك لم ترد في الكلام من قبل، لكنه معهود في ذهنك ، فتكون «ال عهدية ذهنية ». فالعهد الذهني يكون بارتباط ذهني بين شخص ما في شيء معين يجمع بينهما .

- إذا كان الأمر المعهود المعلوم عنك بسبب كونك حاضراً في دلالته، مشاركاً في معناه ، فتكون «ال عهدية حضورية » .

أمثلة توضح معانٍ «ال العهدية » :

1- قوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْمٌ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا)

كلمة الرسول هنا معرفة بال، وهي «ال عهدية »؛ لأنّه يراد بها شخص معين، فالرسول الذي أرسل إلى فرعون هو موسى ، معلومة لدى السامع لكونها ذكرت في الآية التي قبلها: (كمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا)، فعندما أعيدت مرة أخرى أصبحت معهودة لدى السامع ، ف تكون حينئذ «ال العهدية الذكرية »، وتسمى ذكرية؛ لأن مدلولها قد ذكر من قبل .

2- «مررت بمعرض السيارات، فرأيت سيارة أعجبتني، ثم ذهبت إلى بيتي وبعد أسبوع اشتريت السيارة ». .

«ال» هنا عهدية ذكرية ، معلومة ومعهودة لدى الشخص المخاطب مع أنه لا يعرفها، لكنها ذكرت في الكلام من قبل .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أححل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- 3- قوله تعالى : **(بِالْوَادِ الْمَقَدُّسِ طَوْى)** [النَّازُورَاتِ: 16] ، الوادي المقدس معهود معلوم لدى السامع ، «ال» هنا عهدية ذهنية .
- 4- **(إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)** [التوبَة: 40] ، الغار معهود ومعلوم ، ولم يرد في الكلام من قبل ، «ال» هنا عهدية ذهنية .
- 5- لو سألت زميل **«هَلْ ذَهَبَتِ الْيَوْمُ إِلَى الْجَامِعَةِ؟»** .
هناك ارتباط ذهني بيني وبينه في جامعة معينة نقصدها، لا نقصد أي جامعة، وبالتالي «ال» هنا عهدية ذهنية .
لكن لو قلت له : **«هَلْ قَرَأَتِ الْيَوْمُ الْجَرِيدَةَ؟»** ، فسيسألني أي جريدة تقصد ؛ لأنَّه ليس هناك ارتباط ذهني في جريدة معينة .
- 6- قوله تعالى : **(الِّيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ)** [المائدة: 3] .
اليوم الذي كان حاضراً فيه والذي شهد، ذلك اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية ،
 فهو يوم مخصوص معهود ومعلوم للمخاطبين كونهم حضارين ، وبالتالي «ال» عهدية حضورية .
- 7- **«الْيَوْمُ سَاعِلُنَ الدَّرَجَاتِ»** .
هذا «ال» عهدية حضورية ، لم تذكر في السياق من قبل، وليس معهودة ومعلومة في الذهن لدى الطالب لكنها معلومة لدى الطالب كونهم حاضرين في ذلك اليوم .

استعمالات كلمة «ال» في كلام العرب :

تستعمل في كلام العرب بأوجه متعددة، وهذا من ثراء اللغة العربية :

- 1- **«الْمَوْصُولَةِ»** التي تُعد اسمًا موصولاً .
- 2- **«الْتَّعْرِيفِ»** التي تفيد معنى الجنس، أو معنى العهد .
- 3- **«الْزَانِدَةِ»**، أي إنها دخلت على الكلمة زيادة عليها ، ولا تفيد فيها معنى ، وهي قسم لـ الموصولة وأـ التعريف .

قسم النحاة «الـ زاندة»، إلى قسمين :

أ- **«الـ زاندة»** الازمة .

تدخل على بعض الكلمات فتلزم فيها ، ولا يمكن أن تمحى منها ، وهي ألفاظ قليلة مسموعة عن العرب ، نحو :
«الـ سـؤـال» ، **«الـ بـسـع»** ، **«الـ لـاتـ وـالـعـزـى»** فهـنا زـانـدـة لـيـسـ لـلـتـعـرـيفـ؛ لأنـ العـلـمـ مـعـرـفـةـ بـحـدـ لـيـسـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ التـعـرـيفـ، وـلاـ يـمـكـنـ حـذـفـهـ .
وـهـنـاكـ أـسـمـاءـ أـخـرىـ دـخـلـتـ فـيـهاـ «ـالـ»ـ وـأـصـبـحـتـ لـازـمـةـ لـكـنـهاـ لـيـسـ أـعـلـامـ ،ـ نحوـ :

كلـمةـ «ـالـآنـ»ـ التيـ تـعرـبـ عـلـىـ آنـهاـ ظـرفـ زـمانـ .
الـاـسـمـ الـمـوـصـولـ **«ـالـذـيـ»**ـ،ـ وـمـثـلـهـ سـائـرـ الـاسـمـاءـ الـمـوـصـولـةـ .

بـ «ال زائدة» العارضة .

وهي «ال» دخلت في الاسم الزيادة عليه لكنها عارضة، تأتي أحياناً وتزول أحياناً أخرى ،

الحرف الزائد العارض كلمة «ال» أحياناً تكون خاصة بالشعر وحده، فتكون حينئذ زائدة، لكنها عارضة بسبب الضرورة الشعرية ، نحو :

1- قول الشاعر: وَلَقَدْ جَنِيْتُكَ أَكْمَنًا وَعَسَافِلًا

« جنيتك » أي: جنيت لك، وجمعت لك، «أكمنا وعسافلا»: جمعاً، وهو النبات المعروف الذي يظهر على وجه الأرض بعد نزول المطر في بعض الأماكن في البرية، فإذا كان حجمه كبيراً سمي (عسقول) جمعه الشاعر على كلمة عسافلا، وهي نفسها الأكماء ، لكن الحجم الكبير منها، أما الحجم الصغير منها الذي يشبه حجم الحصى ويكون طعمه ردينا غالباً، فهذا تسميه العرب (بنات أوبر) .

بنات أوبر : اسم علم على نوع من أنواع الكما ،
وهو اسم بدون «ال»، لكن الشاعر أدخل كلمة «ال» عليه ، ودخولها زيادة عارضة ؛ بسبب الضرورة الشعرية .

2- قول الشاعر : رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

يتحدث فيه الشاعر عن رجل اسمه قيس، كان قد قتل صديقاً له اسم عمرو، ويتوعد أن يأخذ بثأره من قاتليه، فجاء القوم الذين قتلوا صاحبه ومروا أمامه، فلما رأهم أعرض عنهم ، فأصبح الشاعر يسرخ منه بهذا البيت .

الشاهد في قوله: «وطبت النفس»، الأصل أن يقول : طبت نفساً، فينصب كلمة «نفس» على أنها تمييز ،
والتمييز كما هو معلوم يجب أن يكون نكرة، ولا يصح أن يكون معرفة، ولكن الشاعر أدخل «ال» هنا اضطراراً للضرورة الشعرية .

هناك نوع آخر من «ال زائدة العارضة»، تدخل في الكلمة أحياناً، وتزول أحياناً، لكن ليس من باب الضرورة الشعرية :
كما يقول ابن هشام : « تدخل للمح الأصل »، ويقصد بذلك : أن الكلمة التي دخلت عليها «ال» لها أصل سابق قديم بأن كانت من قبل صفة من الأوصاف، أو كانت اسماء لشيء ما، ثم انتقلت إلى العلمية، وأصبحت علماء على شخص ما، فعندما تدخل «ال» عليها يكون الهدف لمح لذلك الأصل، اشارة إلى الأصل القديم للكلمة ، نحو :

كلمة «حارث» صفة لكل من يحرث الأرض ، فهي في الأساس صفة، ويجوز أن تدخل عليها «ال» ؛ لأنها صفة، ثم انتقلت من كونها صفة، وأصبحت اسماء وعلماء على شخص، فقد يسمى أشخاص باسم حارت .

أصبح اسمه حارت علماء، وبما أنه علم أصبح معرفة فلا يحتاج إلى دخول «ال»؛ لأن «ال» لا تفيد في التعريف، لكن يجوز أن تدخل عليه «ال» زيادة عرضية ، فتقول الحارت، وليس «ال» تعريف بل «ال زائدة» وزياتها هنا عرضًا ، يمكن أن تذكرها، ويمكن أن تحذفها ،
فتقول: « جاء حارت »، وتقصد : « جاء حارت »، ليست زائدة لازمة ، كما في «اليسع ، والسموان »
والقصد منها: لمح ذلك الأصل ، وليس اضطراراً ، والأمثلة على ذلك كثيرة مثل: « حارت ، وقاسم ، وعامر ، ومقبل ».

وهناك كلمات أخرى تدخل عليها «ال» غير الأوصاف ، فليس شرط أن يكون وصفاً، وإنما كلمات لها أصل سابق :
فالرابط (أن يكون لتلك الكلمة أصل قديم يراد الإشارة إليه) نحو :

بعض المصادر مثل الكلمة «فضل»، هي في الأساس مصدر للفعل فعل فضل ، لكن سمي بها أشخاص ، فيجوز أن تدخل عليها «ال»،
وتقول : « جاء الفضل »، أو « جاء فضل »، ليس للتعريف، إنما زيادة عارضة، قد تدخلها وقد لا تدخلها ، وإذا دخلتها لا يكون الهدف منها الضرورة الشعرية، وإنما : لمح الأصل، وهو أنها في الأساس كانت مصدراً ، فهذا الباب «لمح الأصل» كله سماعي ، يقتصر على ما سمع من العرب، فلا نستطيع أن نقيس عليه .

لا يمكن القول بأن كل اسم كان في الأساس صفة ، ثم أصبح علماء على شخص نستطيع أن ندخل عليه «ال» .

فكلمة: «محمد»، و « صالح »، هي في الأساس صفة و سمي بها شخص فأصبحت اسماء لشخص ، لكن لا يصح إدخال «ال» بحجة لمح الأصل، لأنه أمر موقوف على السمع ، جاز في بعض الكلمات التي سمعت عن العرب ، ولا يتسع في غير ذلك .

التعريف باللغة :

أن تكون الكلمة قد غلت على واحدٍ من الأفراد الذين تطلق عليهم ، دون غيره.

- بعض المعرف أو الألفاظ التي تعتبر معرف بالاضافة، أو بدخول أداة التعريف «ال» عليها، قد يغلب على بعض من تنطبق عليهم دون بعض معنى : أن الكلمة التي تكون معرفة بسبب دخول أداة التعريف عليها، قد يوجد أفراد متعددين تطلق عليهم جميعا ، لكنها تغلب على واحدٍ منهم دون غيره، نحو :

مثال على المعرف بالإضافة :

العبارة الاربعة : ابن عباس، أو ابن مسعود، أو ابن عمر، أو ابن عمرو بن العاص .

«عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن العاص» عندما تطلق كلمة «ابن عباس» : العباس له أبناء كثر، ينطوي على أشخاص متعددين، فكل واحد من أبناء العباس يقال عنه ابن عباس ، فإذا قيل : «ابن عباس» يأريد بها شخص منهم هو عبد الله تحديداً ، فقد غلت هذه الكلمة عليه ،

وكلمة : «ابن عباس» معرفة بالإضافة ؛ لأن كلمة ابن مضاف وعباس مضاف إليه ، فابن عباس علم بواسطة الإضافة . وهذا ما يعنيه المؤلف ؛ لبيان أن بعض الأعلام قد تطلق وتغلب على بعض أفرادها دون بعض .

مثال على المعرف بالإضافة «ال» :

بأن توجد كلمة ما دخلت عليها أداة التعريف «ال»، فأصبحت معرفةً، لكن يمكن إطلاقها على أفراد متعددين، لكن أطلقت و أريد بها واحدٍ من الأفراد تحديداً، نحو :

كلمة «العقبة ، البيت ، المدينة ، الأعشى»، وهذه الأمثلة كلها يمكن أن تطلق على أفراد متعددين .

«النجم» يمكن أن نعرف بها كل نجم في السماء ، لكنها غلت على واحدٍ من النجوم دون غيره و اشتهر بها في استعمال العرب ، فغلب إطلاقها نجم الثريا، فعندما يقول أحدهم رأيت النجم ، فإنه يقصد : نجم الثريا تحديداً.

«المدينة» تطلق يمكن أن نعرف بها أي مدينة ، لكنها غلت على واحدةٍ من المدن دون غيرها اشتهرت بها، فإذا قالوا ذهبنا إلى المدينة يقصدون بها : مدينة رسول الله .

«البيت» يستعملها كل واحدٍ في التعبير عن بيته ، لكنها غلت على بيت الله الحرام ، كما في قول الله - تعالى - : (ولَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ) «الأعشى» هناك أكثر من شاعر يسمى الأعشى : أعشى تغلب ، أعشى هذان ، وأعشى باهله ، لكنه غلب على واحدٍ منهم تحديداً دون غيره. فإذا قالوا: «قال الأعشى» فهم يقصدون شاعراً واحداً منهم تحديداً : هو الأعشى الكبير أعشى تغلب .

* باب المبتدأ والخبر.

هو الباب الثالث من المنهج المقرر ، ونلحظ الربط بينه وبين الأبواب السابقة، فسابقاً كان الحديث عن مفردات ، لكي يتضح حكمها من حيث الأفراد والتثنية والجمع، ومن حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث التعريف والتذكير، ولكي يتعرف الدارس على أنواع الكلمات، فإذا عرف أحكام الكلمات المفردة، ينتقل بعدها إلى مستوى أرفع، وهو : تركيب الكلمات مع بعضها حتى تصنف جملة .

* المبتدأ .

تعريفه الاصطلاحي : عند النحوين كما ذكره ابن هشام الانصاري :
«المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللغویة أو بمنزلته، ومخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به »
في اللغة : هو كل ما يبدأ به .

- «اسم، أو بمنزلته» : أي أن المبتدأ لا بد أن يكون من نوع خاص من الكلمات وهي الأسماء، فلا يمكن أن يكون من الأفعال أو الحروف.
وهذا الاسم قد يكون اسمًا صريحاً وهو الكثير، وقد يكون اسمًا مؤولًا، وهو ما ذكره : «أو بمنزلته» .
فالاسم قد يكون صريحاً ظهر في الكلام بصورةه الصريحة الواضحة، نحو : «محمد، وخالد، وإبراهيم، وقلم، وكتاب»،
وقد يكون الاسم اسمًا مؤولًا، أي : غير موجود في الكلام لكنه مقدر لم يظهر بصورةه الحقيقة ، وتحتاج أن نكتشفه و نستخرجه ، وذلك من خلال تركيب معين يشترط له ، وهو : وجود حرف مصدرىي بعده جملة أو فعل ، يمكن أن نصوغ منها مصدرًا، وهو ما تحدثنا عنه سابقاً في الموصول الحرفي، وهذا الاسم الذي اشتقتنا به هذا التركيب هو الذي يُعرب مبتدأ، فالمبتدأ حينئذٍ لن يكون اسمًا ظاهرًا، بل سيكون اسمًا مؤولًا .

تبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (12)

مثال على الاسم الظاهر :

- 1- «الله ربنا»، و«محمد نبينا»، هنا كلمة لفظ الجلالة «الله» اسم صريح، جاء في بداية الكلام؛ فـيُعرب مبتدأ، وكلمة محمد اسم صريح، جاء في بداية الكلام؛ فـيُعرب مبتدأ.

مثال على الإسم المؤول :

- قوله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [آل عمران: 184]،
الحرف «أن»، وبعده الفعل «تصوموا»، ثم جاءت كلمة: «خير لكم»،
خير : خير مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، فـأين المبتدأ؟
ليس هناك اسم صريح يعرب مبتدأ ، ولكن حرف مصدرى «أن»، وبعده الفعل «تصوموا» يمكن أن يصاغ منها مصدرا يكون هو المبتدأ،
وكما قلنا في محاضرة سابقة تقدير ذلك المصدر من الفعل نفسه .
«تصوموا» ، الفعل «صام» ، مصدره : «صيام»، والتقدير : «وصيامكم خير لكم»،
صيامكم هي المبتدأ لكنها غير موجودة في الكلام، وهي اسم مؤول قرناه واستقناه من هذا الترتيب .

- « مجرد عن العوامل اللغوية »، ويقصد به : أن المبتدأ لا يسبقه أي عامل من العوامل اللغوية .

العوامل اللغوية : هي كل ما يدخل على الاسم، فيغير إعرابه .

الكلمة في بداية الكلام تعرب مبتدأ، لكن إذا سبقها فعل، يتغير إعرابها وتصبح فاعلاً، أو مفعولاً به، وإذا سبقها «إن»، أو أحدى أخواتها، أو واحد من حروف الجر، سيتغير إعرابها .

- العوامل اللغوية هي العوامل الملفوظة التي يلفظ بها فتنطق وتنكتب ، فلا بد في المبتدأ أن يُجرد منها، ويُبعد عنها؛ لأنه إذا دخل عليه واحد منها، سيغير إعرابه ولن يكون مبتدأ .

- «أو بمنزلته» أي : بمنزلة المجرد عن العوامل اللغوية، بمعنى أن المبتدأ لا يكون قبله أي شيء من العوامل اللغوية إلا العوامل اللغوية التي لا تؤثر، يكون تأثيرها مقصورة على الإعراب، لكن في الحقيقة ليس لها تأثير في المعنى، ويقصد بذلك تحديداً حروف الجر الزائدة ،
فـكما هو معلوم حروف الجر بعضها حروف أصلية، وبعضها حروف زائدة، وـمعنى كونها حروف جر زائدة أي أنها تدخل في الكلام ودخولها لا يؤثر فيها من حيث المعنى، فهي تؤثر من حيث الإعراب، فتجزء الاسم الذي بعدها وتغير إعرابه في الجر فقط، لكنه يظل مبتدأ .

أمثلة على العوامل اللغوية التي لا تؤثر في المبتدأ :

أ- قوله تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ) [إفاطير: 3].

أداة الاستفهام «هل»: حرف استفهام مبني على السكون ليس له محل من الإعراب،
و«من»: حرف جر، و«خالق» اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ،
و«غير الله»: غير خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والمبتدأ كلمة «خالق» ويفترض أن تكون مرفوعة ،
لـكنها سبقت بحرف الجر «من»، وهو زائد يمكن حذفه من الكلام في غير القرآن وسيبقى الكلام مستقيماً : «هل خالق غير الله؟»،
وفي إعرابها يقال : اسم مجرور بحرف الجر الزائد «من»، وعلامة جره الكسرة وهو في محل رفع مبتدأ .
فـهي لا تزال مبتدأ لكن تغير الإعراب اللغوي من الرفع إلى الجر يسبب دخول حرف الجر الزائد، فـدخوله حرف هنا ليس من العوامل المؤثرة،
الـتي يشترط في المبتدأ أن يكون مجرداً منها .

ب- قول العرب: «بحسبك در هم».

كلمة درهم هي خبر ، والمبتدأ كلمة حسب ، لكن دخل عليها حرف الجر الزائد «الباء»
يمكن أن يحذف حرف الجر الزائد ويصبح الكلام: «حسبك درهم»، مرفوعة على أنها مبتدأ .
سبقت بحرف الجر الزائد ، فـتتغير إعرابها من الرفع إلى الجر، لكنها بقيت مبتدأ .

- « ومخبر عنه » : أن يتبعه خبر عنه فلا يصح أن يأتي بمـبتدأ دون خبره ، فلا بد لـاسم المـبتدأ أن يتبعه خبر عنه حتى تحصل الفائدة .

- «أو وصف رافع لمكتفى به» يعني أن المـبتدأ له نوعان :

1- مـبـتدـأ يـحـتـاجـ إـلـيـ خـبـرـ وـهـوـ الـكـثـيرـ وـالـمـشـهـورـ.

2- مـبـتدـأ يـرـفـعـ كـلـمـةـ تـأـتـيـ بـعـدـ لـكـنـهـ لـأـتـرـعـبـ خـبـرـاـ،ـ وـإـنـماـ فـاعـلـاـ أوـ نـائـبـاـ عـنـ الـفـاعـلـ،ـ وـهـوـ قـلـيلـ .

وتأتي إذا تحقق الشرط : «أو وصف...»، والأوصاف نـقـصـ بـهـ الـأـسـمـاءـ الـمـشـتـقـةـ :

«ـاسـمـ فـاعـلـ،ـ وـاسـمـ مـفـعـولـ،ـ وـالـصـفـةـ مـشـبـهـةـ،ـ وـصـيـغـ الـمـبـالـغـةـ»،ـ فـإـذـاـ كـانـتـ الـكـلـمـةـ الـتـيـ تـعـرـبـ مـبـتدـأـ ،ـ وـاحـدـةـ مـنـ هـذـهـ الـأـوـصـافـ،ـ يـأـتـيـ بـعـدـهـ اـسـمـ مـرـفـوعـ لـكـنـهـ لـأـتـرـعـبـ خـبـرـاـ لـلـمـبـتدـأـ،ـ وـإـنـماـ يـعـرـبـ فـاعـلـاـ لـذـاكـ الـوـصـفـ،ـ أـوـ نـائـبـ فـاعـلـ لـاسـمـ الـمـفـعـولـ؛ـ لـأـنـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ يـحـتـاجـ نـائـبـ فـاعـلـ لـأـ فـاعـلـ ،ـ يـقـالـ عـنـهـ أـعـنـتـ عـنـ الـخـبـرـ .

أمثلة على النوع الثاني :

أ- **«أقام هذان الرجل»، أو «أقام زيد»، أو «أحضر على»، أو «مضروب خالد»، أو «أحسن زيد» .**
أمثلة متعددة؛ تُريد المبتدأ أن يكون وصفاً ، من نوعية خاصة من هذه الكلمات وهي الكلمات المشتقة .
والكلمات المشتقة يأتي بعدها باسم مرفوع ، نعربه فاعلاً أو نائب فاعل .

«أقام زيد»: همزة الاستفهام : حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،
وقاتم : اسم فاعل يعرب على أنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
زيد : لم نقل بأنه خبر لأن المبتدأ من نوعية خاصة وهي الصفات المشتقة ، وأسماء الفاعلين ، وأسماء المفعولين ، والصفات المشبهة ، تعمل
عمل الفعل ، فكما يحتاج الفعل إلى فاعل ، فهي تحتاج فاعل و كلمة زيد لا يمكن أن نعربها إعرابين ، إما أن نقول أنها فاعل أو خبر ،
فقد الأهم وهو الفاعل ، ونعربها : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وقد أغنى عن الخبر ، أو سد مسد الخبر .

«مضروب على»: مضروب اسم مفعول : نعربه على أنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،
على : نائب عن الفاعل؛ لأن اسم المفعول يحتاج إلى نائب فاعل ، فيعرب : نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،
وقد سد مسد الخبر .

- في هذه النوعية الخاصة من المبتدأ، الاسم المرفوع بعده يعرب على أنه فاعل أو نائب فاعل أغنى أو سد مسد الخبر ، ولا نقول عنه خبر .
- الوصف المشتق إذا أردناه مبتدأ وأعربنا المرفوع بعده على أنه فاعل أو نائب فاعل أغنى عن الخبر لابد له من شرط :
أن يقدم على الوصف المشتق إما نفي وإما استفهام .

خليلي ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

الشاعر يخاطب صديقين له : يا خليلي «ما وافِ» أي: لستما وآفيين بعهدي إذا لم تفعلوا مثل ما أفعل ولم تقاطعا الشخص الذي أقطعه .
«ما وافِ» : ما : أداة نفي جاء بعدها اسم الفاعل «وافي» مأخوذ من الفعل «وفي» وقد حذفت الياء جوازاً «ما وافِ» ، وهو مبتدأ جاء قبله
اداة النفي «ما»؛ لذا فإن الاسم المرفوع الذي بعده وهو الضمير «أنتما» يعرب على أنه فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر .

أقطان قوم سلمى أم نوروا طعن إن يطعنوا فعجب عيش من سكنا

«قطن» اسم فاعل مأخوذ من الفعل «قطن» أي: سكن أو استقر ، تحقق الشرط فيه بأن سبق بأداة الاستفهام «الهمزة»؛ لذلك يعرب كلمة
على أنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والاسم المرفوع بعده «قوم» يعرب على أنه فاعل لاسم الفاعل «قطان» ،
مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وقد أغنى عن الخبر .

- **الكوفيون لا يقرؤن بهذا الشرط، ولا يرون لزاماً أن يبتدئ اسم الفاعل، أو اسم المفعول، بهمزة الاستفهام أو أداة نفي، ويستشهدون بالبيت :**

خبر بنو لهبٍ فلَا تَكْمُلْتَ مَقَالَةَ لِهُبٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّ

بنو لهب طائفة من العرب كانوا مشهورين بتقفي الطير، فإذا رأى أحدهم الطير مقبلًا من جهة إلى جهة أخرى تشاءع منه وعرف أنه سيحصل
أمراً، والشاعر يمدح هؤلاء بأنهم خبراء في هذا الأمر، فإذا قالوا لك مقالة لا تلغوها وصدقها مباشرة .
«خبر» اسم فاعل من الفعل «خبر» ، لحظة بأنه لم يأت قبله أدلة استفهام، ولا أداة نفي، ويعرب على أنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،
جاء بعده كلمة «بنو» التي تعرب فاعل لكلمة خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وقد أغنت عن الخبر ، مع أن الشرط غير موجود .

- لكن **البصريون** ردوا عليهم : بأن هذا الاستدلال غير وجيه؛ لأن كلمة «خبر» ليست مبتدأ أصلًا، وإنما هي خبر مقدم ،
وأصل الكلام: «بنو لهب خبر»، فالمبتدأ هو كلمة «بنو»، أما «خبر»، فهي خبر مقدم، وليس مبتدأ، وليس محل الإشتهداد .
كلمة «خبر» خبر مقدم؟ فكيف نخبر بالفرد عن الجموع؟

إذا كانت خبراً مقدماً، فيكون المعنى: «بنو لهب خبر»، و«بنو»: مبتدأ جمع، و«خبر» خبر مفرد .
أجاب **البصريون** عن ذلك فقالوا: إن كلمة خبر وصف على وزن فعل، يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع، كما في قوله تعالى :
(وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحريم:4] فالملاكـة: جمع، وظهـير: مفرد، لكنه وصف على وزن «ـ فعل» .

مسألة أخرى ذكرها ابن هشام الأنصاري في كتابه «أوضح المسالك» لألفية ابن مالك :
إذا كان المبتدأ واحداً من من الأسماء المشتقة الذي لا يأتي بعدها خبر، فهل يجب أن تعرب ذلك الاسم على أنه مبتدأ دائماً ؟
أم أنه يمكننا أن نعربه على أنه خبر مقدم ؟ وهل يجوز أن نعربه بالوجهين ، فنقول بأنه مبتدأ، أو خبر مقدم ؟
أو أنه يلزمنا أن نعربه على أنه مبتدأ، وبالتالي لا يحتاج إلى خبر؟

ربط المؤلف هذه المسألة بالتطابق بين الإسم وبين ما بعده من حيث الإفراد ، والتثنية ، والجمع ،
الحالة الأولى : إذا كان الوصف الذي نعربه على أنه مبتدأ لا يتطابق ما بعده، بأن يكون مفرداً وما بعده مثنى، أو يكون مفرداً و بعده جمع ،
فيجب أن يعرب على أنه مبتدأ، نحو: «أقائم إخوانك» أو «أقائم إخواك»، وما بعده تعربه فاعل أو نائب فاعل أعني عن الخبر.

وهذا الحكم إذا لم يحصل تطابق بين الإسم الوصف الذي ابتدأنا به، وبين ما بعده.

الحالة الثانية : إذا حصل تطابق بين الإسم الذي ابتدأنا به وبين ما بعده، بأن يكون مفرداً وما بعده مفرداً، أو مثنى وما بعده مثنى ،
أو جمع وما بعده جمع ، نحو: «أقائم محمد»، وهذا «أقائم» ، «أقائمان الطالبان»، «أقائمون إخوانك» ، فحيث يجب أن تعرب الإسم المتقدم
على أنه خبر مقدم، لا على أنه مبتدأ وما بعده فاعل أعني عن الخبر، وإنما خبر مقدم والاسم الذي بعده مبتدأ مؤخر .

وهذا الحكم إذا حصل تطابق بين الإسم الوصف الذي ابتدأنا به، وبين ما بعده .

الحالة الثالثة : إذا حصل تطابق في الإفراد بين الإسم الذي ابتدأنا به وبين ما بعده، يجوز لنا إعرابهما بالوجهين ، نحو : «أقائم محمد»

- 1- نعربها على أنها مبتدأ مرتفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،
والاسم الذي بعدها : فاعل مرتفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد أعني عن الخبر .
- 2- نعربها على الوجه الآخر - وهو صحيح وجائز - ، فتكون كلمة قائم : خبر مقدم مرتفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،
وكلمة محمد : مبتدأ مؤخر مرتفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وسيكون مبتدأ وخبر.

* عامل رفع المبتدأ والخبر .

ما الذي أثر فيهما حتى أصبحا مرتفعين ؟

هذه المسألة فيها خلاف بين النحوين :

البصريون : يرون بأن المبتدأ مرتفع بالابتداء ؛ لكونه جاء في بداية الكلام .
فالعامل الذي تسبب في رفع المبتدأ ليس عاملًا لفظيًا ، والمشهور أن العوامل لفظية مثل الأفعال، فالفعل هو الذي يؤثر، ويرفع الفاعل، وينصب المفعول به، وكذلك بعض الحروف والأفعال «إن وأخواتها»، و«كان وأخواتها»، وحروف الجر التي تجر الاسم بعدها ، كلها مؤثرات
وعوامل لفظية يلفظ بها ،
أما المبتدأ ، فليس قبله عامل لفظي ، وإنما مرتفع بسبب الابتداء وهو عامل معنوي ، والخبر مرتفع بسبب المبتدأ ، وهو عامل لفظي .
الковيون : يرون بأن المبتدأ والخبر كلاهما متراجعان، المبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ، كل واحد منها أثر في الآخر.

* الخبر .

تعريفه : هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور.

أي: الفائدة من الكلام أو الإخبار، وحصول الفائدة مع المبتدأ وليس الخبر وحده ، وهناك أشياء أخرى في الكلام تُفيد .
حصلت به الفائدة مع المبتدأ : حتى تميز الفاعل عن الخبر؛ حصرت فائدة الخبر بارتباطها بالمبتدأ حتى لا يدخل الفاعل في التعريف ؛
لأن الفاعل أيضًا جزء من الكلام تحصل به فائدة، إلا أنه مع الفعل وليس مع المبتدأ .
غير الوصف المذكور : الذي هو المبتدأ، لأنه كما ذكرنا قد يكون المبتدأ اسمًا يحتاج إلى خبر، أو وصفًا لا يحتاج إلى خبر، فليس كلا النوعين
يحتاج إلى خبر، والتعریف منطبق على النوع الأول من المبتدأ ولا يدخل فيه النوع الثاني ؛ لهذا قال : غير الوصف المذكور.

أقسام الخبر :

مفرد ، وجملة ، الفرق بينهما من حيث التركيب، فالخبر الجملة لابد أن يأتي بصورة الجملة بنوعيها اسمية أو فعلية .

١- الخبر المفرد :

يتكون من كلمة واحدة، أو كلمتين على الأكثر، سواء كانت تدل على المفرد، أو المثنى، أو الجمع ، نحو : «محمد نائم»، «الطلاب غائبان»، «الطلابات مجتهدات»، وقد يكون مكوناً من كلمتين إذا كان مضافاً، أو مضاف إليه ، نحو : «هؤلاء طلاب اللغة»، الخبر: كلمة «طلاب اللغة» .

ينقسم الخبر المفرد إلى قسمين : جامد، ومشتق.

الاسم الجامد : هو الاسم الذي اشتقت من الفعل، لكنه لا يتضمن في داخله وصفاً، فهو ليس من الأسماء العاملة.

الأسماء الجامدة نوعان : أسماء الذوات والأشخاص: محمد، فاطمة ... ، أسماء المعاني (المصادر) : الأكل، والشرب، والذهب، والخروج.

الأسماء المشتقة : هي أسماء اشتُقَّتْ، وأخذت من الأفعال، ويندرج تحتها باب كبير من الكلمات، منها : اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وهذه الأنواع كلها تسمى المشتقات.

يكون الخبر المفرد مشتقاً إذا كان أحد هذه الأنواع: اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، اسم تفضيل، صفة مشبهة. ويكون مفرداً إذا كان من: أسماء الذوات ، أو المصادر.

يقسم الخبر المفرد بهذا التقسيم : لأنَّه سيخالف حكمهما من حيث: هل يستتر في الخبر ضمير أو لا يستتر فيه ضمير ؟

- إذا كان الخبر المفرد جامداً؛ فإنه لا يتحمل ضمير المبتدأ، أي ليس فيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: «هذا زيد»، «هذا» اسم الإشارة مبتدأ، و«زيد» خبر المبتدأ وهو مفرد جامد؛ لأنَّه اسم شخص،

إلا إذا كان ذلك الخبر يُراد تأويله بالمشتق، بأن يكون دالاً على وصف ، نحو: «محمد أسد»

حيث أنَّ كلمة أسد اسم جامد ، لكن يُراد به التشبيه بالأسد لشجاعته ، فحينئذ يكون الخبر «أسد» فيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ، فيكون تقدير الكلام: «محمد أسد هو»، أي: شجاع هو.

- وإذا كان الخبر مفرداً مشتقاً؛ فإنه يتحمل ضميرًا، أي فيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، نحو :

«محمد قائم»، أو «مسافر، مريض ، مضروب»

«نائم»، خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والذي يربطه ضمير مستتر موجود في الخبر وليس مذكوراً تقديره : «محمد نائم هو»، يعود على المبتدأ.

2- خبر الجملة :

الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية قد تكون مشابهة ومطابقة للمبتدأ في المعنى ، وقد تكون مخالفة له في المعنى .

فإذا كانت مطابقة : بأن يدل المبتدأ على معنى والجملة الخبرية التي بعده تفيد المعنى نفسه، فلن نبحث عن رابط يربط تلك الجملة بذلك المبتدأ، فلابد من وجود ربط في المعنى بين المبتدأ والخبر إذا كان جملة ؛ لأنه إذا لم يوجد رابط أصبحت الجملة ليس لها معنى ، نحو : «محمد خرج على»، «محمد» مبتدأ خبره جملة «خرج على»، ليس هناك رابط بين محمد وخروج على، إذن الجملة غير مفيدة؛ لأنه لم يحصل فيها ربط بين المبتدأ والخبر.

- إذا كان الخبر جملة مفيدة وكان دالاً على المعنى نفسه الذي يفيده المبتدأ، فلسنا بحاجة إلى وجود رابط؛ لأن الربط المعنوي كافياً، نظراً لكونهما يدلان على المعنى نفسه ، نحو : قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص:1] «هو» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، جاء بعده الخبر جملة اسمية «الله أَحَدٌ» الله مبتدأ وأحد خبر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الضمير «هو» ضمير الشأن، والخبر «الله أَحَدٌ»، الرابط بينهما معنوي؛ كونهما يدلان على المعنى نفسه، والمعنى يقصد به وحدانية الله فالمعنى المستفاد من الخبر «الله أَحَدٌ» هو نفس المعنى الذي أفاده الضمير هو؛ لأن «هو» يراد بها الشأن الذي وُضِحَ بالجملة «الله أَحَدٌ»، فهنا اتصال وربط بين المبتدأ والخبر الجملة ، وبالتالي لسنا بحاجة للبحث عن رابط آخر؛ للإكتفاء بالرابط المعنوي .

- إذا كان الخبر يفيد معنى آخر غير المعنى الذي أفاده المبتدأ و هو الأكثر، فلابد أن نبحث عن رابط ، رابط موجود في الخبر يعود على المبتدأ ويربط الكلام .

أشهر الروابط التي تربط بين المبتدأ وخبره :

1- الضمير الذي يوجد في الخبر الجملة و يعود على المبتدأ، نحو : أ- «محمد أبوه مريض»،

«محمد» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

«أبوه» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنها من الأسماء السبعة، «مريض» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية «أبوه مريض» في محل رفع خبر المبتدأ محمد.

الرابط بين المبتدأ الأول «محمد»، وخبره الجملة «أبوه مريض»: «ضمير الهاء» في الخبر الجملة، وهو رابط قوي وأكثر الروابط وأشهرها.

ب- «خالد خرج والده».

«خالد» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

«خرج» فعل ماضٍ مبني على الفتح ، «والده» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية «خرج والده» في محل رفع خبر المبتدأ.

الرابط بين المبتدأ والخبر : «ضمير الهاء» في الخبر الجملة «خرج والده» ، والذي يعود على المبتدأ.

2- اسم الإشارة الذي يشار به إلى المبتدأ، نحو :

قوله تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف:26]

«لباس» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضارف، و«التقوى» مضارف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. «ذلك» ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، «خير» خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية «ذلك خير» في محل رفع خبر المبتدأ الأول «لباس».

الرابط الذي ربط بين المبتدأ «لباس» والخبر «ذلك خير» : اسم الإشارة في الخبر الجملة «ذلك خير» ، ويعود على المبتدأ.

3- إعادة المبتدأ بلفظه ، بمعنى : أن نأتي بالمبتدأ، ثم نأتي بعده بالخبر جملة، ونعيد ونكرر لفظ المبتدأ، نحو :

قوله تعالى : (الحَاقَةُ * مَا الْحَاقَةُ) [الحاقة: 1, 2]

«الحاق» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

«ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، و«الحاق» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والجملة اسمية «ما الحاق»، في محل رفع خبر المبتدأ الأول «الحاق» .

الرابط الذي ربط بين المبتدأ «الحاق» والخبر الجملة «ما الحاق» : تكرار لفظ المبتدأ «الحاق» وأعادته مرة أخرى .

4- العموم ، ويقصد به : أن يكون الخبر الجملة فيه كلمة عامة تشمل المبتدأ وغيره، نحو :

«زيد نعم الرجل»

«زيد» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،

«نعم» فعل ماضٍ، و«الرجل» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

والجملة الفعلية «نعم الرجل» في محل رفع خبر المبتدأ،

الرابط الذي ربط بين المبتدأ «زيد» والخبر «نعم الرجل»: كلمة «الرجل» حيث أنها كلمة عامة تطلق على أي رجل من الرجال، وتشمل زيد.

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحذر " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

نوع آخر من الأخبار لم يذكره ابن هشام مع قرينيه السابقين المفرد والجملة، وكان المفترض أن يذكره ، وهو ما فعله بعض النحويين ، حيث أن : أنواع الخبر ثلاثة: «مفرد، وجملة، وشبه جملة»، وقد ذكره منفصلاً في فصل مستقل.

3- الخبر شبه الجملة «ظرف ، أو جار مجرور»

المقصود بشبه الجملة : واحد من الاثنين: الظرف، أو الجار والمجرور.
الظرف نوعان: «ظرف زمان، وظرف مكان». ، والجار والمجرور هو: الاسم الذي سبقه حرف جر.

مثال على الخبر الظرف : قوله تعالى : **(وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)** [الأنفال:42]
«الركب» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
«أسفل» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، جاءت خبراً عن المبتدأ .

مثال على الخبر الجار والمجرور : قوله تعالى : **(الْحَمْدُ لِلَّهِ)** [الفاتحة:2]
«الحمد» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
«للله» اللام حرف جر ، ولفظ الجالة اسم مجرور، وهو خير المبتدأ.

- الظرف، والجار والمجرور ، من الألفاظ التي لا يستقل بها الكلام فلابد أن تكون متعلقة بشيء قبلها ، و تتعلق بشيء مذوق اختلف النهاية في تقديره، فبعضهم قدره : بالفعل «كان، أو استقر»، وبعضهم قدره : باسم الفاعل «كان أو مستقر».

فمثلاً : «**محمد في البيت**»،
الجار والمجرور «في البيت» متعلقان بمحذوف تقديره «**كان، أو استقر**»، والمعنى: «**محمد كان في البيت**»، أو «**محمد استقر في البيت**»، أو
أو تقديره «**كان أو مستقر**» ، والمعنى : «**محمد كان في البيت**»، أو «**محمد مستقر في البيت**»، وكذلك الظرف .

هل يصح أن نأتي بالخبر ظرف زمان أم ظرف مكان ؟

أجاب المؤلف : «ويخبر بأسماء الزمان عن أسماء المعاني» أسماء المعاني يقصد بها المصادر: «الضرب، والشرب، والجلوس»،
إذا أتينا بها مبتدأ، فيصبح أن يكون الخبر ظرف زمان، نحو عندما : **«الصوم اليوم»، أو «السفر غداً».**
«الصوم ، السفر» اسم معنى مصدر وهو مبتدأ ، و«اليوم ، غدا» ظرف زمان وهو خبر .

- يجوز الإخبار بأسماء الزمان عن أسماء المعاني ، ولا يصح أن نخبر بأسماء الزمان عن أسماء الذوات : «محمد، وخالد، وفاطمة».

هل يجوز الابتداء بالنكرة؟

- الأصل أن يكون المبتدأ معرفة ؛ لأنه يراد الإخبار ، وإفاده السامع بخبر يجهله ، فلا بد في المبتدأ أن يكون معرفة حتى تحصل الفائدة ،
لذا لا يجوز الابتداء بالنكرة ، كما يقول النحاة فقد ذكر ابن هشام في كتابه أوضح المسالك ، بأنه لا يبتدأ بالنكرة ،
ويفعل ابن مالك في أبيته : «ولا يجوز الابتداء بالنكرة» فهذه قاعدة عامة لا في حالة استثنائها النحة وهي إذا حصلت فائدة ،
كما قال ابن مالك : «ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفدي كونه زيد نمرة»

متى تحصل الفائدة بالابتداء بالنسبة؟

هذه المسألة هي محل نزاع بين النحوين:

عندما أرادوا أن يحددوا مقدار أو نوعية تلك الفائدة لم يتفقوا على شيء محدد،

وحيث أرادوا تعين بعض المواقع التي تحصل فيها الفائدة بابتداء النكارة اختلافاً، فبعضهم ذكر مواقع قليلة وبعضهم ذكر مواقع كثيرة، فمثلاً: ابن هشام الأنصاري: ذكر ستة مواقع، وغيره من النحاة ذكر خمسة عشر موضعًا، وأخرون جاؤزوا العشرين موضعاً، وبعضهم أوصلها إلى خمسة وعشرين موضعًا، والسبب: أنه ليس هناك تحديد دقيق لمهنية تلك الفائدة.

- مسألة ماهية تلك الفائدة ومقدارها وما الذي يحكمها ليست محل اتفاق بين النهاة، فهي مسألة راجعة للتقدير.

المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة ، كما ذكر ابن هشام :

الموضع الأول: أن يخبر عن النكرة بمختص مقدم ظرف أو جار و مجرور .

أي: يُؤتى بالمبتدأ نكرة و يكون خبره شبه جملة (ظرف أو جار و مجرور) ، لكن بشرطين :

١- الظرف والجار والمجرور يكونا متقدمين على المبتدأ النكرة.

أي : ناتي أولاً بالظرف أو بالجار والمجرور ثم ناتي بعدهما بالمبتدأ النكرة، فلابد أن يكونا متقدمين على المبتدأ النكرة.

2- أن يكونا مختصين، والاختصاص هنا يراد به التقييد، أي لا يكونا مطلقين، و يحصل التخصيص : باضافتهم إلى معرفة .

إِنَّمَا يُحَرِّكُ الْأَنْوَاعَ مُضَارِفٌ أَوْ مُضَافِينَ إِلَى نَكْرَةِ فَلْنِ يَكُونُ مُخْتَصِينَ، وَسَيِّقَيَانُ دَالِّينَ عَلَىِ الْعَوْمَ.

أمثلة : أ- قوله تعالى : (وَلَدِيْنَا مَزِيدٌ) [ق:35] «مزید» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «ولدينا» كلمة لدى بمعنى عند وهي ظرف منصوب علامة نصبه

أ- قوله تعالى : (وَلَدَيْنَا مَرْيَمٌ) [ق:35]

بـ- قوله تعالى : «على البصار هم عساوه» [الغافر: 7] «غشاوة» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو نكرة ، تقدم عليه خبره الجار و المجرور، والجار والمجرور مختصاً حيث أضيف الاسمية المجرورة اليه معرفة ، وهي : **الضمير «هم»** متصل مبني على السكون في محل جر مضaf اليه ، ف Finch الابتداء بالنكرة .

وبالتالي لا يصح أن يقال : «**رجل في الدار**» فالجار والمجرور لم يتقدم على المبتدأ ، حتى يصح نأتي بالجار والمجرور متقدماً ، ونقول : «**في الدار رجل**» حينئذ تتحقق الشرط بأن جننا بالجار والمجرور متقدماً ومختصاً ؛ كون الاسم المجرور معرف بـ«ال» .

فلا يصح أن يقال: «عند رجل مال» حيث تتحقق أن يكون الخبر ظرفاً ، ومتقدماً على المبتدأ ، لكنه ليس مختصاً بذلك أن كلمة «عند» أضيفت إلى نكرة «رجل» وليس المعرفة .

الموضع الثاني : أن يأتي المبدأ النكرة بعد النفي .

نحو : «**ما رجل قائم**» ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، رجل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، قائم : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
صح البداء بالنكرة هنا ؛ لأنه سبق بأدابة نفي .

الحاضرة (16)

الموضع الثالث : أن يقع المبتدأ النكرة بعد الاستفهام

نحو قوله تعالى : **(أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ) [النَّمَل: 60]**

أداة الاستفهام (الهمزة) : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(اله) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مع الله) : مع : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، الله : لفظ الجملة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- المبتدأ نكرة، وصح الابتداء بالنكرة هنا ، لأنها وقعت بعد أداة من أدوات الاستفهام .
ومن ذلك قولنا : **أَطَّلَبْنَا مَهْمَلَةً؟ هَلْ طَالِبٌ نَّاَمَ؟**

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ النكرة موصوفا متبعاً بصفته، وقد يكون الاثنان مذكورين، وقد يكون واحداً منها ممحواً .
أن يؤتى بالمبتدأ النكرة ويؤتى بعده بصفة له ، لأن هذه الصفة التي جاءت بعده أعطت المبتدأ النكرة تخصيصاً في المعنى، فزال عنـه العموم والشـيـاع الذي كان فيه سابقاً، فالنـكـرة عـامـة شـائـعة في جـنـسـهـاـ، فإذا جاء بـعـدـهاـ الصـفـةـ أـعـطـهـاـ نـوـغاـ منـ التـخـصـيـصـ .

نحو قوله تعالى : **(وَلَعِبَدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكٍ) [البقرة: 221]**.

عبد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، جاز الابتداء بالنكرة هنا ، لأنه جاء بعده صفة له (مؤمن) .
مؤمن : صفة لـكلـمـةـ عـبـدـ، مـرـفـوـعـةـ مـتـبـعـاـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الضـمـمـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ .

- التركيب الأصيل أن يؤتى بالمبتدأ النكرة وبعده صفتـهـ، ولكن الحـذـفـ فيـ أحـدـهـماـ جـانـزـ، بـعـنـيـ : قد تـحـذـفـ تـلـكـ الصـفـةـ، فـيـبـقـىـ المـبـتـأـ النـكـرةـ وـحـدـهـ، فـهـذـاـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ لـيـسـ لـهـ صـفـةـ، بلـ لـهـ صـفـةـ وـلـكـنـهاـ حـذـفـ جـواـزاـ ؛ كـوـنـهـاـ وـاضـحـ يـمـكـنـ مـعـرـفـتـهـ .

أـوـ الـعـكـسـ قـدـ يـحـذـفـ الـمـوـصـفـ الـمـبـتـأـ النـكـرةـ وـتـبـقـيـ الصـفـةـ وـحـدـهـ؛ كـوـنـ الـمـبـتـأـ وـاـضـحـ مـعـنـيـ وـمـنـ الـقـرـآنـ فـيمـكـنـ تـقـدـيرـهـ .

- لـيـسـ شـرـطـاـ أـنـ يـكـونـ الـمـبـتـأـ النـكـرةـ وـالـصـفـةـ التـيـ بـعـدـهـ لـيـسـ دـانـمـاـ مـذـكـرـيـنـ، فـقـدـ يـكـونـانـ مـذـكـرـيـنـ وـهـذـاـ هوـ الـأـصـلـ ، كـمـاـ فـيـ الـآـيـةـ : **(وَلَعِبَدُ مُؤْمِنٌ)،** وـالـحـذـفـ فيـ أحـدـهـماـ جـانـزـ .

أمثلة على حذف الصفة :

أ- كلمة سمعت عن عرب: **"السـمـنـ مـنـوانـ بـدـرـهـ"** ،

السمـنـ : مـبـتـأـ مـرـفـوـعـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الضـمـمـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ، وـهـوـ مـعـرـفـةـ بـالـتـالـيـ الـحـدـيـثـ لـيـسـ عـنـهـ ، وـإـنـماـ عـنـ كـلـمـةـ : مـنـوانـ : هيـ مـثـنـىـ لـكـلـمـةـ مـنـىـ، وـالـمـنـىـ نـوـعـ مـنـ الـمـكـاـبـلـ يـقـاسـ بـهـ وـيـوـزـنـ بـهـ السـمـنـ، وـهـيـ مـبـتـأـ ثـانـىـ مـرـفـوـعـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الـأـلـفـ لـأـنـهـ مـثـنـىـ، وـهـوـ نـكـرةـ صـحـ الـابـتـادـ بـهـاـ، بـدـرـهـ : الـبـاءـ حـرـفـ جـرـ وـدـرـهـ اـسـمـ مـجـرـورـ بـالـبـاءـ وـعـلـمـةـ جـرـهـ الـكـسـرـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ، وـالـجـارـ وـمـجـرـورـ فـيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ الـمـبـتـأـ الثـانـىـ .

الـسـبـبـ : أـنـ هـذـاـ الـمـبـتـأـ النـكـرةـ (منـوانـ)ـ مـوـصـفـ بـصـفـةـ قـدـ حـذـفـ ، وـالـتـقـدـيرـ : **"الـسـمـنـ مـنـوانـ مـنـهـ بـدـرـهـ"**ـ فـالـوـصـفـ هـذـاـ مـحـذـفـ وـقـرـوـهـ بـالـجـارـ وـمـجـرـورـ (منـهـ)ـ .

- حـذـفـ الصـفـةـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـهـ غـيـرـ مـوـجـودـ، هـيـ مـوـجـودـةـ لـكـنـهاـ حـذـفـ لـكـونـهـاـ وـاضـحـ يـمـكـنـ استـبـاطـهـاـ مـنـ الـكـلـامـ؛ لـأـنـهـ لـابـدـ مـنـ وـجـودـ الـرـابـطـ كـمـاـ ذـكـرـ مـنـ قـبـلـ فـيـ الـخـبـرـ إـذـاـ كـانـ جـمـلـةـ ، فـكـلـمـةـ السـمـنـ مـبـتـأـ خـبـرـ جـمـلـةـ اـسـمـيـةـ "مـنـوانـ بـدـرـهـ"ـ، وـلـابـدـ مـنـ وـجـودـ رـابـطـ يـرـبـطـهـ بـالـمـبـتـأـ، وـلـاـ يـوـجـدـ هـنـاـ رـابـطـ، ضـمـيرـ اوـ اـسـهـارـ اوـ إـعـادـةـ لـلـفـظـ الـمـبـتـأـ، فـالـرـابـطـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـهـاـ سـابـقـاـ غـيـرـ مـوـجـودـ، فـنـدـ حـذـفـ الـرـابـطـ وـقـرـوـهـ بـالـجـارـ وـالـمـجـرـورـ "مـنـهـ"ـ الـذـيـ هوـ صـفـةـ لـكـلـمـةـ "مـنـوانـ"ـ، وـبـالـتـالـيـ كـلـمـةـ مـنـوانـ مـوـصـفـةـ حـذـفـ مـنـهاـ الصـفـةـ وـقـدـرـتـ .

بـ- قوله تعالى : **(وَطَانِفَةٌ قَدْ أَهْمَنُهُمْ أَنْفُسُهُمْ) [آل عمران: 154]** .

طـانـفـةـ : مـبـتـأـ مـرـفـوـعـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الضـمـمـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ، وـهـوـ نـكـرةـ، وـالـخـبـرـ "قـدـ أـهـمـتـهـمـ أـنـفـسـهـمـ"

(قدـ)ـ : حـرـفـ تـحـقـيقـ مـبـنـىـ عـلـىـ السـكـونـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـإـعـارـابـ، (أـهـمـ)ـ : فـعـلـ مـاضـ مـبـنـىـ عـلـىـ الـفـتـحـ وـ(الـتـاءـ)ـ : تـاءـ التـائـيـثـ لـاـ مـحـلـ لـهـ مـنـ الـإـعـارـابـ، وـالـضـمـيرـ (هـمـ)ـ حـرـفـ مـبـنـىـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـفـعـولـ بـهـ مـقـدـمـ، (أـنـفـسـ)ـ : فـاعـلـ مـرـفـوـعـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الضـمـمـةـ الـظـاهـرـةـ ، وـالـجـملـةـ الـفـعـلـيـةـ فـيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ الـمـبـتـأـ طـانـفـةـ .

كلـمـةـ طـانـفـةـ نـكـرةـ صـحـ الـابـتـادـ بـهـاـ، لـأـنـهـ مـوـصـفـةـ، وـالـصـفـةـ مـحـذـفـةـ ، قـدـرـوـهـاـ بـالـجـارـ وـمـجـرـورـ "مـنـ غـيـرـكـ"ـ فـهـيـ وـاـنـ كـانـ مـحـذـفـةـ .
إـلاـ أـنـهـ مـرـوـيـةـ وـمـعـتـرـةـ فـيـ التـقـدـيرـ، بـالـتـالـيـ صـحـ الـابـتـادـ بـالـنـكـرةـ هـنـاـ .

أمثلة على حذف الموصوف :

أ- قولـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ وـلـهـ : **"سـوـدـاءـ وـلـوـدـ خـيـرـ مـنـ حـسـنـاءـ عـقـيمـ"**ـ .

كلـمـةـ (سـوـدـاءـ)ـ صـفـةـ لـمـوـصـفـ مـحـذـفـ تـقـدـيرـهـ : "أـمـرـأـ"ـ فـامـكـنـ استـبـاطـ ذـكـ المـحـذـفـ؛ لـأـنـهـ وـاضـحـ مـنـ سـيـاقـ الـكـلـامـ .
وـهـيـ مـبـتـأـ نـكـرةـ لـكـنـهاـ حـذـفـ ؛ (سـوـدـاءـ)ـ : صـفـةـ مـرـفـوـعـةـ وـعـلـمـةـ رـفـعـهـ الضـمـمـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ .

صـحـ الـابـتـادـ بـالـنـكـرةـ فـيـ كـلـمـةـ "أـمـرـأـ"ـ لـأـنـهـ جـاءـتـ بـعـدـهاـ صـفـةـ وـهـيـ كـلـمـةـ سـوـدـاءـ، لـكـنـ الـمـبـتـأـ النـكـرةـ حـذـفـ جـواـزاـ، فـبـقـيـتـ الصـفـةـ وـحـدـهاـ .

تنبيهـ :ـ قـدـ بـذـلـ الـوقـتـ وـالـجـهـدـ الـكـبـيرـ فـيـ هـذـاـ الـمـلـخـصـ وـلـاـ أـحـلـ "الـبـيـعـ أوـ النـسـخـ أوـ النـقـلـ"ـ ، كـمـاـ لـاـ أـحـلـ مـحاـوـلـةـ فـكـ الـمـسـتـنـدـ لـأـيـ غـرـضـ!

وـيمـكـنـ التـوـاصـلـ عـبـرـ البرـيدـ : i.m.a.m2010@hotmail.com

الموضع الخامس : أن يكون المبتدأ النكرة عاملًا عمل الفعل.

أي أن الكلمة النكرة التي جعلناها مبتدأ ، لديها القدرة على أن تعمل عمل الفعل.

- الفعل عندما يدخل في الجملة يوثر فيها ، بأن يحدث فيها عملاً إعرابياً إما رفع الفاعل أو رفع نائب الفاعل ، أو نصب المفعول به أو الظرف أو الحال ، أو أن يكون الجار وال مجرور متعلقاً به ، لأن الفعل لا يجر ، لكن الجار والمجرور يكونا متعلقان بالفعل.

بعض الألفاظ المشتقة على أن تعمل الفعل :

1- (الألفاظ المشتقة) من الفعل : كالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، وطائفة كثيرة من الأسماء توضع تحت اسم المشتقات كلها اشتقت من الفعل ، فإذا جتنا بواحد من هذه الأسماء وجعلناه مبتدأ نكرة، فيصح الابداء به .

أمثلة :

أ- قول الرسول ﷺ: «أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَنَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَنَقَةٌ».

(أمر) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو نكرة جاز الابداء بها ؛ لأنها كلمة عاملة عمل الفعل، أثرت في الجار والمجرور الذي يعدها (المعروف) ، والجار والمجرور متعلق بالمبتدأ أمر في محل نصب، فهو كال فعل لديه القدرة على أن يعمل عمله وهذا مسوغ كافي حتى تكون مبتدأ.

2- النكرة المضافة.

أي : أن النكرة إذا كانت مضافة إلى نكرة فإنها شبيهة الفعل كونها توثر في المضاف إليه، نحو :

قول الرسول ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي الْيَوْمِ وَالثَّالِثَةِ»

(خمس) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهي مضاف، و(صلوات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجملة الفعلية (كتبهن الله) في محل رفع خبر.

صح الابداء بكلمة خمس ؛ لأنها نكرة عاملة، عملت الجر في المضاف إليه صلوات، فالمضاف يعمل الجر في المضاف إليه .

الحاضرة (17)

ذكر ابن هشام الانصاري أن هناك مواضع أخرى تفاس على ما مضى، فقال : «يقال على هذه المواضع ما أشبهها» أي أن هذه المواضع ليست محصورة بل هناك غيرها.
اختلاف النحو فمنهم مكثر ومنهم مقل، فابن هشام الانصاري ذكر خمس أو ست وغيره زاد إلى 10، وبعضهم إلى 15، وبعضهم تجاوز 20 ،
فأراد أن يبين أنها ليست محصورة، وإنما يمكن أن يقال عليها ما يشبهها ، لوجود شيء من الترابط أو التشابه بينهما.

أمثلة على بعض المواضع التي لا تدخل في الموضع السابقة، لكن تفاس عليها :
أ- «قصدك غلامه رجل».

أصلها : رجل قصدك غلامه، أي أتى إليك غلامه.

(رجل) : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،
(قصد) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم،
و(غلام) : فاعل للفعل قصد، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.
حصل تقييم وتأخير، فأخر المبتدأ (رجل)، وقدم الخبر جملة (قصدك غلامه) .
هنا المبتدأ كلمة رجل وهي نكرة.

نلاحظ أن الابتداء بالنكرة هنا لا يدخل في الموضع التي ذكرناها، بمعنى : أن الخبر ليس شبه جملة ، ولم يقع المبتدأ بعد نفي، ولم يقع بعد استفهام، وليس موصوفاً متبوعاً بوصف له، وليس من الكلمات العاملة عمل الفعل ، لكن جاز الابتداء بالنكرة جائز لأنه أشبه موضعًا سابقاً و^أ ويمكن قياسه على الموضع الأول (أن يكون المبتدأ نكرة خبره شبه جملة جار ومحور مقدم عليه مختص) .
في الموضع الأول كان الخبر شبه جملة ظرف أو جار ومحور، أما هنا فالخبر ليس شبه جملة، وإنما جملة فعلية أمكن قياسها على ذلك الموضع، بأن يكون الخبر الجملة محمولة على شبه الجملة ، ويكون الخبر قد تقدم كما أن شرط شبه الجملة أن يكون متقدم، والاختصاص في المعنى واضح كما شرطنا الاختصاص هناك .

ب- «كم رجلا في الدار»

(كم) : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (رجلا) : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،
الخبر (في الدار) جار ومحور، المبتدأ جاء بعد التمييز ثم الخبر ، وأداة كم ليست معرفة بل نكرة، لا ينطبق عليه أي موضع من الموضع
التي ذكرناها، فالخبر صحيح أنه شبه جملة جار ومحور، لكنه لم يتقدم عليه، والمبتدأ النكرة لم يقع بعد نفي، أو بعد استفهام ... إلخ،
ومع ذلك جاز الابتداء بالنكرة هنا ، قياساً على موضع سابق وهو الابتداء بالاستفهام ، وبما أنه تضمن معنى الاستفهام، فهو يشبه المبتدأ
النكرة الذي وقع بعد آداة الاستفهام، كما في قول الله : (أَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ) .

ج- قول الشاعر: **لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة لما استقلت مطايئن للظعن**
معنى البيت لولا اصطبار لهاك كل ذي محب ، المقة : الحب واللُّؤْجُدُ، عندما يرى من يجب قد ركب مطيته وهم بالسفر والبعد عنه .
(لولا) حرف امتناع لوجود ، أي امتنع الهلاك والموت لوجود الصبر ، والاسم الذي يأتي بعدها يعرب بمبتدأ،
(اصطبار) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو نكرة ، والخبر مذوف وجوباً تقديره "موجود"
كلمة اصطبار لا ينطبق عليها موضع من الموضع السابقة، لكن جاز الابتداء بالنكرة هنا قياساً على الموضع الثاني الذي يجوز فيه الابتداء
بالنكرة إذا كان المبتدأ النكرة واقعاً بعد النفي، كما في قولنا **"ما رجل حاضر"** ، فذلك كلمة "اصطبار" وقعت بعد "لولا" التي تفيد الامتناع،
والامتناع يعني انتفاء الشيء، فكانها وقعت بعد النفي، وبالتالي جاز الابتداء بالنكرة هنا .

د- «رجيل في الدار».

(رجيل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر (في الدار) جار ومحور في محل رفع خبر.
المبتدأ لم ينطبق عليه موضع من الموضع السابقة ، لكن صح الابتداء بالنكرة ، لأنه يمكن قياسه على الموضع الرابع الذي يكون فيه المبتدأ
النكرة موصوفاً، كأنها في المعنى نكرة بعدها صفة لها غير ظاهرة ، لكنها مأخوذة من تصريف الكلمة واشتقاقها على وزن التصغير فعلى ،
فهي في المعنى مشابهة لكلمة رجل صغير، فيكون الابتداء بالنكرة هنا جائز قياساً على المبتدأ النكرة إذا وقع بعد صفة له .
- المسألة واسعة والقياس فيها وارد، والقاعدة القاعدة العامة في مسألة الابتداء بالنكرة هي وجود الفائدة،
كما قال ابن هشام : «ولا يصح الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت».

وكما يقول أيضاً **ابن مالك في الألفية**: «ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تقد كعند زيد نمرة»
(نمرة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر (عند) : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
وهو مضاف ، (زيد) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
«نمرة» مبتدأ نكرة سوغ الابتداء به أن الخبر شبه جملة ظرف، ومتقدم عليه ومحظوظ ، وهذا المثال انطبق عليه الموضع الأول.

ما ذكره من الأمثلة أيضا :

"**وهل فتى فيكم؟**" ،

(فتى): مبتدأ نكرة، سوغ الابتداء به أنه وقع بعد أداة الاستفهام ، الخبر (فيكم) جار والمجرور.

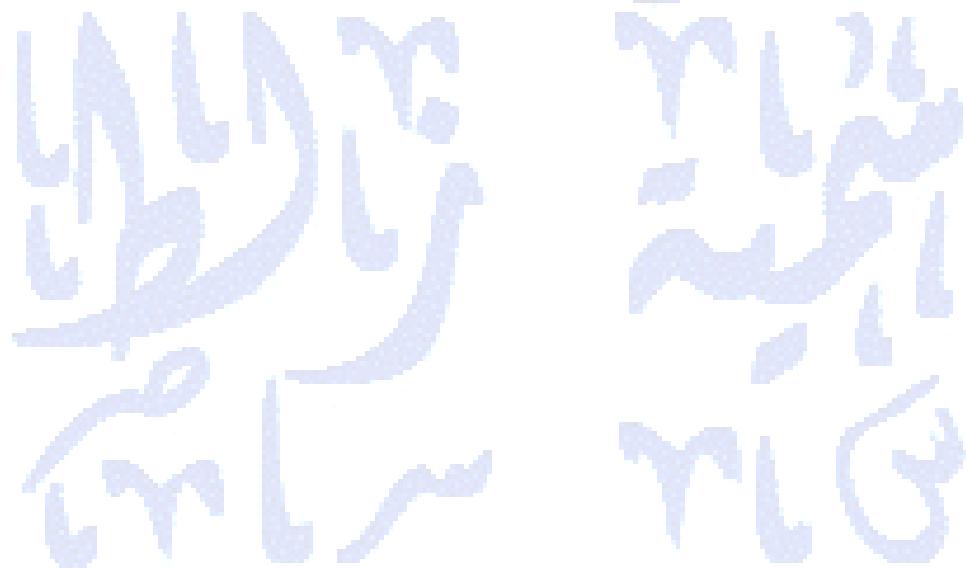
"فما خل لنا" ،

(خل) : مبتدأ نكرة صح الابتداء به ؛ لأنه وقع بعد أداة النفي ، والخبر (لنا) جار ومجرور .

"**رجل من الكرام عندنا**" ،

(رجل) مبتدأ نكرة صح الابتداء به ، لأنه موصوفا أي وقع بعده صفة له ، وهي الجار والمجرور (من الكرام)، تقديره "رجل كان من الكرام" ،

- إذا وجدت الفائدة فالابتداء بالنكرة جائز ، وإذا لم تحصل الفائدة فلا يصح الابتداء بالنكرة.



تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (18)

* حالات المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير.

- الخبر له ثلاث حالات من حيث وجوده في الجملة.

هل يشترط في الخبر أن يكون متاخراً بعد المبتدأ دائماً؟ أم يجوز أن نعكس هذا الترتيب، فنأتي بالخبر متقدماً على المبتدأ؟ قال ابن هشام أن خبر المبتدأ له ثلاث حالات، ناتجة عن قسمة عقلية، لاحتمالية وجوده في الجملة.

حالات وجود الخبر في الجملة الاسمية :

1- متاخراً عن المبتدأ — واجب.

2- متقدماً على المبتدأ، — واجب.

3- متاخراً عن المبتدأ وهو الأصل، أو مقدماً على المبتدأ — جائز.

الحالة الأولى : يجب أن يتأخر الخبر عن المبتدأ في أربع مواضع :

الموضع الأول : أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر ،

بحيث لا يميز السامع بين المبتدأ والخبر ، ويكون ذلك :

أ- إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين ، نحو :

"زيد أخوك" ، "الناجح محمد" ، "المتفوقة هند" المبتدأ والخبر في هذه الأمثلة كلاهما معرفة ،

زيد معرفة لأنه علم ، وأخوك معرفة لأنه مضاد إلى الضمير، والناجح خالد معرف بالـ، والمتفوقة معرف بالـ.

المفترض أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، فاقول: أخوك ناجح، أو المتفوقة غائب، أو خالد مريض، فلو قدمنا أحدهما على الآخر لن يتغير موقعهما.

- المبتدأ يكون معرفة ولا يصح الابتداء بنكرة، فالغالب أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة ، وهنا يسهل تمييز المبتدأ عن الخبر .

- إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين ، فيحصل لدى السامع لبس وحتى نخرج من هذا اللبس يجب ويلزم أن يقدم المبتدأ على الخبر .

ب- إذا كانا متساوين في التكير ولا يوجد قرينة تميز أحدهما عن الآخر ، نحو :

"أفضل منك أفضل مني" أي الشخص الموصوف بكونه أفضل منك هو أيضاً أفضل مني .

كلمة "أفضل" الأولى والثانية مرفوعتان ، تزيد أن نحدد أيهما المبتدأ وأيهما الخبر ، فالكلمتان متساويتان في التكير ولا يوجد قرينة تميز

المبتدأ والخبر ، والمعنى سيختلف كما اختلف في "زيد أخوك" ، فإذا قلنا أن كلمة أفضل الأولى هي المبتدأ "أفضل منك" سيكون المعنى :

"الشخص الموصوف بأنه أفضل منه مخبر عنه بأنه أفضل مني" ، وإذا قلنا العكس بأن أفضل الثانية هي المبتدأ وأخر جوازاً سيكون المعنى:

"الشخص الموصوف بأنه أفضل مني هو أفضل منه" وسيحصل اختلاف في تحديد من الأفضل ،

فحتى نخرج من هذا اللبس ، نحكم بوجوب تقدم المبتدأ على الخبر.

- في هذا الموضع الذي يحصل فيه اللبس لجأنا إلى مسألة التقديم فجعلنا المقدم هو المبتدأ والمؤخر هو الخبر ؛ لأنه لا يوجد شيء يميز لنا المبتدأ من الخبر.

- لو وجدت قرينة أو شيء في المعنى يساعدنا على تحديد أيهما المبتدأ و الخبر فلا يجب ولا يلزم الترتيب ، ويكون تقديمنا للمبتدأ جائز وتأخيرنا للخبر جائز ، نحو:

أ- "أبو حنيفة أبو يوسف"

جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، "أبو" الأولى مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنه من الأسماء الستة وهي مضافة وحنيدة مضافة إليه،

"أبو" الثانية مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها من الأسماء الستة وهي مضافة ويوسف مضافة إليه.

هاتان الكلمتان أخبر بأحدهما عن الأخرى ، المعنى المقصود تشبيه أحدهما بالآخر، مثل قول : محمد أسد،

الكلمتان نستطيع أن نقول عن كل منها بأنها مبتدأ وخبر، فهما متساويتان في التعريف مثل "زيد أخوك" ،

كلمة "أبو" معرفة لأنها مضافة إلى حنيدة وهو علم، لكن الفرق بين "أبو حنيفة أبو يوسف" ، وبين "زيد أخوك" أن الثانية لا يوجد شيء

قرينة تميز المبتدأ عن الآخر، أما الأولى فواضح أنه يراد تشبيه أحدهما بالآخر، فمعلوم أن أبو حنيفة هو الشيخ الإمام وأبو يوسف تلميذه ، فلا يعقل بأن المراد تشبيه الشيخ بتلميذه وإنما العكس ، وبالتالي وجد قرينة معنوية استطعنا من خلالها تحديد المبتدأ من الخبر ،

وهي: المعنى من حيث معرفة هذين الرجلين ، فلو قدمنا أحدهما على الآخر لن يحصل لبس عند السامع ،

فلا نقول هنا بوجوب تأخير الخبر، فالحكم جواز لانتفاء اللبس، بخلاف الحكم في "زيد أخوك" لزمنا فيه أن نقدم المبتدأ ونؤخر الخبر.

تبيبة : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (19)

بـ "رجل صالح حاضر"

(رجل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (صالح) صفة لها مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، (حاضر) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، المبتدأ والخبر تكرتان، لكن يوجد قرينة لفظية موجودة في الكلام حدث لنا المبتدأ، وهي : الصفة التي جاءت بعد رجل، لأنه لا يصح أن نقول بأن كلمة حاضر هي المبتدأ ؛ لأنها نكرة لا ينطبق عليها الموضع التي ذكرنا سابقا . بينما (رجل) نكرة إلا أنها موصوفة، فهي من الموضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة ، وبالتالي صح الابتداء بها مثل: (ولَعِبْدُ مُؤْمِنٌ)، وحاضر هي الخبر، فلو قدمنا وأخرنا "حاضر رجل صالح" فالحكم هنا جواز .

جـ قول الشاعر:

بنوهن أبناء الرجال الأباء

بنونا بنو آبائنا وبناتنا

يتحدث عن بيان منزلة الأبناء ومتزلة أحفادهم، ويقول بأن أبناء أبنائنا هم في منزلة أبنائنا، وأن أبناء بناتنا فإنهم يعودون إلى رجال آخرين، يعني ينتسبون إلى آناس ليسوا منا، فأبنائنا منا وكذلك أبنائهم منا، وأما بناتنا فإن من يأتي أولادهن وبناتهن فإنهم لا ينتسبون لنا، وإنما ينتسبون لأبائهم أي لآزواج بناته .

(بنونا) مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنه ملحق بجمع مذكر سالم أصلها بنوننا وحذفت النون للإضافة، لأنها أضيفت إلى ضميرنا، و(بنو) مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها ملحقة بجمع مذكر سالم، الكلمات مرفوعات وكلها معرفة ، (بنون) معرفة لأنها مضافة إلى الضمير (نا)، و(بنو أبنائنا) معرفة لأنها مضافة إلى معرفة، لكن يوجد قرينة معنوية تساعدنا على تحديد المبتدأ من الخبر وهي : معرفة مراد الشاعر ، فالليس هنا غير موجود لأن المعنى ساعدنا على تحديد المبتدأ من الخبر.

- إذا وجدت قرينة تحدد لنا المبتدأ من الخبر سواء كانت قرينة لفظية من سياق الكلام، أو قرينة معنوية راجعة إلى المعنى، فلا يلزم تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، بل سيكون الحكم جواز .

الموضع الثاني : أن يخشى التباس المبتدأ بالفاعل.

ويكون ذلك : عندما يكون الخبر جملة فعلية ، نحو : "زيد قام"

(زيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (قام) فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر، لو أخرنا المبتدأ وقدمنا الخبر ، سنقول : "قام زيد" ، وهذا سيقع التباس ونختلف هل زيد فاعل أو مبتدأ مؤخر ؟ فالامر غير واضح وإذا لم يكن عند السامع سابق علم بأن كلمة زيد هي مبتدأ وأنت أخرته ، سيظن مباشرة بأن كلمة زيد هي فاعل لل فعل قام، وحتى نزيل ذلك اللبس ، يجب أن نقدم المبتدأ ونؤخر الخبر ، ولا يصح العكس .

هذا اللبس لن يكون موجوداً إذا كان الخبر مفردًا ، لأنه لا يوجد فعل يلتبس فاعله مع الخبر، نحو : "زيد قائم" فهنا جاز التقديم والتأخير . كذلك لو قلنا "زيد قام أبوه" ، (زيد) مبتدأ، (قام) فعل (أبوه) فعل خبر جملة فعلية، لكن الفاعل هنا مذكر وليس ضميراً، فلو قدمت وأخرت "قام أبوه زيد" كلمة زيد ستبقى مبتدأ ولن يظن شخص بأنها فاعل، لأن الفاعل موجود .

الموضع الثالث : أن يقع الخبر محصوراً فيه.

الحصر عند العرب له صورتان أساسيتان :

أـ الحصر بـأداة الحصر (إنما) ، وهو مكون من 3 أجزاء :

يؤتى بالكلام مبوعاً بأداة الحصر (إنما) ، ثم يؤتى بعد ذلك بالمحصور، ثم يؤتى بالمحصور فيه، أي ثلاثة أجزاء : أداة الحصر (إنما) ، المحصور وهو الشيء الذي يراد حصره، المحصور فيه وهو الشيء الذي يراد أن يحصر ما قبله فيه . نحو : "إنما الناجح زيد" ، أداة الحصر : إنما ، المحصور : الناجح ، المحصور فيه : زيد، هذا أسلوب حصر ؛ لأن حصر الناجح في شخص واحد دون غيره .

بـ الحصر بـ (ما وإلا).

يؤتى بأداة النفي (ما) ثم يؤتى بعدها بالمحصور، ثم أداة الاستثناء (إلا) ، ثم المحصور فيه، نحو : قول الله: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولُنَا حصر رسولنا محمد عليه السلام في كونه رسول من الله).

- المحصور فيه يأتي متأخراً سواء في الحصر بـ(إنما) أو الحصر بـ(ما وإلا)، المحصور فيه يأتي متأخراً . فإذا أردنا أن نحصر في الخبر ، فيجب أن نأتي بالخبر متأخراً، فنأتي بـأداة الحصر (إنما) ، ثم نأتي بـالمبتدأ ، ثم نأتي بالخبر .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

أمثلة على الخبر المحصر فيه :
قول الله: (إِنَّمَا أَنْتَ تَذَرِّفُ).

أداة الحصر : إنما ، بعدها المحصر: أنت، ثم المحصر فيه : نذير .
(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (نذير) : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
هنا وجب ولزم هنا أن يؤتى بالخبر متاخرًا ؛ لأنه يراد الحصر فيه.

قول الله: (وَمَا مَحْدَدَ لَا رَسُولٌ).

أسلوب حصر آخر بمبدوء بـ(ما)، ثم المحصر : محمد عليه وسلم ، ثم أداة الاستثناء : إلا، ثم المحصر فيه : رسول .
(محمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(رسول) : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وجب ولزم هنا أن يؤتى بالخبر متاخرًا ؛ لأنه يراد الحصر فيه.

فلو قدم الخبر سيختلف معنى الحصر، "إنما الناجح زيد" ، حضرت من نجح في شخص واحد هو زيد، فلم ينجح غيره .
ولو قلت "إنما زيد الناجح" ، اختلف المعنى فقد حضرت زيد في كونه ناجحاً فقط دون غير ذلك من الأمور.

قول الشاعر:

فيَرَبْ هَلْ إِلَّا بَكَ النَّصْرُ يَرْتَجِي عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ

معنى البيت واضح : فيا رب هل يرجي النصر إلا منك ، وهل المعمول والتعويل إلا منك .
هذا (المعمول) هو المبتدأ ، والخبر (إلا عليك)، محصر بـ«إلا» وجيء بالخبر متقدماً وبالمبتدأ متاخرًا
وكان الواجب أن يقول "هل المعمول إلا عليك" ، فيؤتى بالمبتدأ أولًا ثم يؤتى بالخبر ثانياً !
نقول : حكم ابن هشام على هذا البيت بأنه ضرورة ، وبالتالي لا يقاس عليه.

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (20)

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مستحقة للتصدير.

ويقصد بذلك أن يكون المبتدأ من الكلمات التي لها حق الصدارة، فيلزم أن نأتي به متقدراً في بداية الكلام، ويكون الخبر متاخراً .
يكون المبتدأ له حق الصدارة بطريقتين : إما أن يكون بنفسه أو بغيره.

أي أن يكون المبتدأ هو نفسه من الكلمات التي لها حق الصدارة، أو اتصل به شيء له حق الصدارة.

أ-المبتدأ يحق الصدارة بنفسه إذا كان من الألفاظ التي لها حق الصدارة، مثل :

(الالفاظ الاستفهام) ، (أدوات الشرط) ، (أدوات النفي) ، (ما التعبية) ، (كم الخبرية) فهنا يلزم أن نأتي به متقدراً .

نحو : **"ما أجمل السماء"** ، **"من في الدار؟"** ، **"من يقم أقم معه"** ، **"كم عبد لزيد"**

ب- كذلك هناك ألفاظ لا تستحق الصدارة بنفسها لكنها في بعض التراكيب تستعمل بمعنى أحد منها ، وبالتالي تستحق الصدارة نظراً لكونه أشبهاها ، كالأسم الموصول "الذي" لا يلزم الصدارة، قد يوتي به متقدماً، أو متوسطاً، أو متاخراً، فلا يلزم موضع محدد في الجملة،

ولكنه قد يستعمل في الكلام بمعنى الشرط، فيأخذ حكم اسم الشرط الذي يأتي مبتدأ نحو:

"الذى يأتينى فله درهم" استخدمت كلمة الذي بمعنى (من)، كأنه قال : من يأتي فله درهم، فلذلك يأخذ حكمها، ويلزم حينذاك تقديمها.

وإما أن يكون هذا الشيء الذي سبب الصدارة للمبتدأ قبل المبتدأ أو بعد المبتدأ.

ما يقع قبل المبتدأ :

"لام الابتداء" : يصح أن تدخل على المبتدأ لام قبله ، وتكون حركتها الفتحة، وهي حرف لا محل له من الإعراب، نحو : **"لزيد نائم"**

"زيد" أصبحت تستحق الصدارة لاتصالها بشيء يستحق الصدارة وهو (لام الابتداء) فلزم تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.
وقول الشاعر :

أم الخليس لعجوز شهربه تربى من اللحم بعض الرقبة

الخليس : تصغير حلس ، وهو نوع من الأكسية الرقيقة التي توضع على الحمر - أعزكم الله - للركوب عليها .

أم الخليس هي كنية لللاتان، يقول أنها كبرت وأصبحت عجوزاً يكفيها عظم الرقبة.

(أم الخليس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهي مضاف والخليس مضاف إليه،

(عجز) خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نلحظ في الشكل الظاهر للبيت بأن المبتدأ ليس فيه لام، (أم الخليس) ليس فيها لام الابتداء، بل لام الابتداء دخلت على الخبر،

أجاب عن ذلك ابن هشام فقال: **اللام تحمل وجهين :**

- أنها لام زائدة ، وتقدير الكلام **"أم الخليس عجوز"** ، فاللام هنا وجودها كعدمها.

- أنها لام الابتداء، لكنها ليست داخلة على الخبر، وإنما هي داخلة على المبتدأ لكن المبتدأ ممحوف وتقدير الكلام **"أم الخليس لها عجوز"** ،

فتكون اللام داخلة على ضمير ممحوف تقديره **"هي"**

ما يقع بعد المبتدأ :

"غلام من في الدار" ، أو ، أو **"مال كم رجال عندك"**

(غلام) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، (في الدار) جار و مجرور في محل رفع خبر .

كلمة غلام لا تستحق الصدارة، لكنها أضيفت إلى شيء بعدها يستحق الصدارة وهو اسم الاستفهام (من) لذا وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.

"غلام من يقم أقم معه"

(غلام) مبتدأ لا يستحق الصدارة بنفسه، لكن نظراً لكونه أضيف إلى **"من الشرطية"** وهي تستحق الصدارة،

استحق الصدارة لكن بغيره وهو إضافته إلى شيء بعده يستحق الصدارة .

الحالة الثانية : يجب أن يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ في أربعة مواضع :

الموضع الرابع: أن يوقع تأخيره في ليس ظاهر .

في هذه الحالة يجب تقديم القبر بالخبر لأننا لو جتنا به متاخراً سنقع في ليس ، نحو:

أ- في الدار رجال

(في الدار) جار و مجرور في محل رفع خبر مقدم، (رجل) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لو أخرنا الخبر **"رجل في الدار"** ، فقد يتوجه شخص أن **"في الدار"** صفة لرجل وليس الخبر، وحتى يزول اللبس وجب تقديم الخبر .

ب- عند مال

(مال) مبتدأ مؤخر، و(عند) ظرف منصوب وعلامة نصب الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، و (الكاف) ضمير متصل في محل جر

مضاف إليه، فلو أخرنا الخبر **(عندك)** وقدمنا المبتدأ ، لحصل اللبس نفسه، لذا وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ.

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحذر **"البيع أو النسخ أو النقل"** ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

ج- "قصدك غلامه رجل"

(رجل) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر هو الجملة الفعلية المتقدمة، "قصدك غلامه"، (قصد) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفهول به مقدم، و(غلامه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم. لو أخربنا الخبر سبق في لبس، بأن يتوجه بأن الجملة الفعلية صفة لكلمة رجل فيبقى الكلام بدون خبر، وبالتالي هذا الرجل الذي قصدني غلامه ما به؟ وحتى نخرج من هذا اللبس وجب تقديم الخبر.

د- "عندك أنك فاضل"

(عند) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل (ياء المتكلم)، والمفترض الفتحة ظاهرة لكنها أضيفت إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم التي يكون ما قبلها مكسورة ، وهي خبر مقدم، و(أنك فاضل) مبتدأ مؤخر، وهذا المبتدأ لم يأتي صريحاً وإنما جاء اسمه مؤولاً . (أن) وأسمها (الكاف)، وخبرها (فاضل)، كلها جملة اسمية في محل رفع مبتدأ مؤخر، مسؤولة باسم مبتدأ، تقديره "كونك فاضل عندي" ، فالمبتدأ اسم مفهول ، والخبر حيء به متقدماً.

فلو قلنا "أنك فاضل عندي"؛ بتأخير الخبر ، سبق في إشكالات ، منها :

- سيلزمنا كسر الهمزة "إنك فاضل عندي" ولن يكون هناك مبتدأ ؛ لأن الهمزة هنا موضعها الكسر وليس الفتح، وعندما كان الخبر متقدماً كانت مفتوحة وجوباً،

- سيتوهم أن كلمة "عند" وصف أو أنها متعلقة بكلمة فاضل، ولن يكون هناك خبر، لذا لزم يلزمنا تأخير المبتدأ وت تقديم الخبر.

الموضع الثاني : أن يقترب المبتدأ بـ«إلا» لفظاً أو معنى ، أي : أن يقع المبتدأ في أسلوب الحصر، ويكون محصوراً فيه. في الحالة الأولى كان الخبر هو المحصور فيه، وهنا المبتدأ هو المحصور فيه. في هذه الحالة يلزمنا أن نأتي بالخبر متقدماً وبالمبتدأ متاخراً.

الفاضل بين هذه الحالة والحالة السابقة هو : المحصور فيه .
- إذا كان المحصور فيه هو المبتدأ فيدخل في هذه الحالة فيلزمنا أن نقدم الخبر ونؤخر المبتدأ ،
وإذا كان المحصور فيه هو الخبر فيدخل في الحالة السابقة ، فيلزمنا تقديم المبتدأ وتأخير الخبر .

أمثلة :

أ- "ما لنا إلا إتباع أهدا" وهو جزء من الفية ابن مالك في قوله: "وخبر المحصور قدم أبداً فما لنا إلا إتباع أهدا" أسلوب الحصر بما وإلا ، أداة النفي (ما) جاء بعدها الجار والمجرور (لتا) ، اللام حرف جر والضمير نا متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور (لتا) خبر مقدم، ثم جاءت أداة الاستثناء (إلا) ، ثم جاء المبتدأ المؤخر "إتباع أهدا" ، (إتباع) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(أهدا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة ؛ لأنه من نوع من الصرف .

جيء بالخبر (الجار والمجرور) متقدماً، وجيء بالمبتدأ متاخراً (إتباع) ، لأن المبتدأ محصور فيه ،
والمحصور فيه يلزم أن نؤخره، سواء كان مبتدأ أو خبر.

ب- "إنما عندك زيد"

أداة الحصر (إنما) بعدها المحصور (عندك) وعند : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة ظاهرة على آخره وهو مضاف ،
و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، (زيد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
الخبر: الظرف (عندك) وهو مقدم والمبتدأ مؤخر، لأنه محصور فيه ، فوجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ .

الموضع الثالث : أن يكون الخبر مستحقاً للتصدير.

كان المبتدأ يستحق الصدارة إما بنفسه أو بغيره فوجب تقديمها، وهذا الخبر يستحق الصداراة إما بنفسه أو بغيره.

أمثلة على الخبر الذي يستحق الصداراة :

أ- "أين زيد؟"

(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، و(زيد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
لزمنا أن نأتي بالخبر متقدماً لأنه يستحق الصداراة، فهو اسم استفهام.

ب- "صبيحة أي يوم سفرك؟"

تقدير الكلام: "سفرك صبيحة أي يوم؟" (سفرك) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
(صبيحة) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ظاهرة على آخره وهو مضاف ، وهي كلمة لا تستحق الصداراة، لكنها أضيفت إلى اسم
(أي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ظاهرة على آخره .
الاستفهام "أي" فقدمت وجوباً .

الموضع الرابع : أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر.
المقصود به أن يكون المبتدأ اسم اتصل به ضمير أضيف إلى ضمير، وهذا الضمير يعود على الخبر، فلزم أن نقدم الخبر.
وهذا راجع إلى مسألة عند النحويين اتفق عليها معظمهم وهي :
"أن الضمير يجب أن يعود على شيء متقدم، ولا يجوز أن يعود على شيء متاخر"
- الضمائر التي نستخدمها في الجمل هي ضمائر تعود على شيء متقدم، ولا تعود على شيء متاخر.

أ- "زيد رأيت بيته" ضمير الهاء يعود على زيد ، وزيد متقدم في الكلام .
- إذا أتينا بجملة اسمية المبتدأ فيه ضمير يعود على الخبر، ثم تأتي بالخبر بعد ذلك، مما يعني أن الضمير عاد على شيء متاخر وهو الخبر، وهذا لا يصح ، وبالتالي لزمتنا أن نقدم الخبر حتى يكون الضمير راجعاً إلى شيء متقدم ، وهنا تقديم الخبر واجب، ليس لكون الخبر يستحق الصدارة، وإنما لأن الضمير يعود على شيء متقدم، فلو جعلنا الخبر متاخراً في مكانه ، لن يكون الضمير عائد على شيء متقدم، وهذا لا يصح، فوجب تقديم الخبر حتى نصح الجملة.

ب- "في الدار صاحبها"
(في الدار) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم ، و(صاحب) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
أضيف إلى ضمير بعده يعود على الخبر المقدم ، لذا لزمتنا أن نقدم الخبر حتى يكون الضمير عائد عليه .

ج- قوله تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا) [محمد:24].
(على قلوب) جار ومجرور، وهو خبر مقدم، (أقفالها) مبتدأ مؤخر مضارف إلى الضمير (الهاء) العائد على القلوب،
لزم أن يقدم الخبر ، حتى يكون الضمير عائداً إليه .

د- قول الشاعر :
أهابك إجلالاً وما بك قدرة علىٰ ولكن ملء عين حبيبها

أخاف منك إجلالاً لك، وليس فيك قدرة علىّ، ولكنني أهابك تقديرًا واحتراماً لك .
(ملء) خبر مقدم وهو مضارف (عين) مضارف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(حبيبها) (مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أضيف إلى الضمير (الهاء) الذي يعود على الخبر المقدم ، لذا وجب أن يقدم الخبر وأن يؤخر المبتدأ.

الحالة الثالثة : الموضع التي يجوز فيها الوجهان التقديم أو التأخير .

هذه الحالة ليس فيها تعداد لموضع معينة يحكم فيها بالجواز، وإنما سيكون الحكم مرتبطاً بعدم وجود شيئاً يوجب أحد الأمرين، بمعنى : إذا لم يوجد موضع من مواضع وجوب تقديم المبتدأ أو الخبر، سيكون الحكم بالحالة الثالثة وهو (الجواز) ، فالمتكلم مخير.

قال ابن هشام عن جواز التقديم والتأخير : "وذلك فيما فقد فيه موجبهما"

أمثلة :

أ- "زيد قائم" أو "هند مجتهدة"

في مثل هذه الأمثلة ، ليس هناك التباس مما ذكرناه سابقاً ، لذا جاز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر .

* مسألة حذف المبتدأ أو الخبر .

1- حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً : إذا كان المبتدأ أو الخبر معلوماً واضحاً من سياق الكلام .

ابن هشام أعطى قاعدة عامة لهذا الأمر، وقال : " وما علم من مبتدأ أو خبر جاز حذفه" سواء حذف المبتدأ أو خبر؛ لأن الأمر واضح لدى السامع فالعبرة بالسامع الذي يخشى أن يحصل التبس عنده .

- الحذف في المبتدأ والخبر العام فيه هو الجواز إذا كان واضحاً لدى السامع، بدلالة في القرينة أو في المعنى أو في السياق.

أمثلة على حذف المبتدأ جوازاً :

أ- قوله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَنْفَسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَنِيهَا) [فصلت:46]

(من) : شرطية ، بعدها جملة الشرط (عمل صالحاً) ، ثم جواب الشرط (نفسه)، الفاء الرابطة دخلت على جملة اسمية ليست تامة، حيث يفترض أن يكون في الجملة الاسمية مبتدأ وخبر، لكن هنا لم يأتي بعد الفاء سوى الجار وال مجرور(نفسه)، الجار والمجرور فقط هو الخبر، لأن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً وإنما الخبر، معنى ذلك : أن المبتدأ مذوق جوازاً لأنه واضح يمكن معرفته من سياق الآية، تقدير الكلام : "من عمل صالحاً فعمله لنفسه"

فالجملة الأصلية "فعمله لنفسه" المبتدأ عمله، والخبر لنفسه.

ب- كذلك في قوله : "وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا"

(من) شرطية ، بعدها جملة الشرط (أساء)، ثم جواب الشرط (عليها)، الجواب اقتربن بالفاء الرابطة، وكان يفترض أن يوتى بشيء يصح يصبح دخول الفاء الرابطة عليه وهو جملة اسمية كاملة بعد الفاء ، لكن الذي أتى فقط هو الجار والمجرور (عليها) وهو الخبر .

معنى ذلك : أن المبتدأ قد حذف، وتقدير الكلام : "ومن أساء فإساعته عليها"

فجاز حذف المبتدأ ، لكونه واضح يمكن استكشافه واستنباطه من سياق الكلام.

ج- لو سئلت : "كيف أبوك؟"

يمكنك أن تأتي بالجملة تامة "أبي طيب" ويمكنك أن تأتي بالخبر وحده "طيب" ، وتحذف المبتدأ ، وهذا الحذف جائز ؛ لأن المبتدأ واضح للسامع من سياق الكلام.

2- حذف المبتدأ وجوباً ، يكون في موضع :

أ- إذا أخير عن المبتدأ بنت مقطوع .

المبتدأ الذي جاء بخبره على صورة النعت المقطوع ، ويسميه بعض النحاة "النعت" ويسميه بعضهم "الصفة".

- النعت تابع لما قبله في الإعراب، أو الصفة تتبع الموصوف في إعرابها ، نحو :

" جاء الرجل الكريم ، رأيت الرجل الكريم، سلمت على الرجل الكريم"

- الأصل أن النعت يتبع المعنون ، ويجوز لنا في النعت أو الصفة أن نقطعها عن المعنون.

أي : لا نجعلها تابعة له في الإعراب، وهذا ما يسمى بالقطع، وإنما يجعل له حكم إعرابياً مستقلأً جديداً ، وهذا الحكم واحد من اثنين : إما أن نجعله مرفوعاً وإما أن نجعله منصوباً، فإذا جعلناه منصوباً سيعرب على أنه مفهوم به لفعل مذوق تقديره "أعني".

نحو : "سلمت على الرجل الكريم"

(ال الكريم) نعت لكلمة الرجل مجرور مثلاً، يمكن أن أقطعه فأجعله منصوب "سلمت على الرجل الكريم" فالكريم لم تعد تابعة لكلمة الرجل، وأصبح لها حكم جديد يسمى القطع، فأصبحت مقطوعة عن النعت ، وستعرب على أنها مفهوم به منصوب لفعل مذوق تقديره "أعني" ، والمعنى "سلمت على الرجل أعني الكريم" ، والنصب وجه جائز فيها إذا قطعت ، وهذا الوجه لا نريده في باب المبتدأ والخبر .

- يهمنا الوجه الآخر وهو الرفع، فإذا جيء بالنعت مرفوعاً سنعربه على أنه خبر لمبدأ مذوف وجوباً تقديره "هو"

نحو : "سلمت على الرجل الكريم"

سنغرب (الكريم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لمبتدأ ممحوظ وجوباً تقديره "هو" بمعنى : "سلمت على الرجل هو الكريم" وجب حذف المبتدأ لأن خبره نعتاً مقطوعاً.

- القطع في النعت يؤتى به: لل مدح ، أو للذم، أو الترحم .

أ- "الحمد لله الحميد" الأصل أنها "الحمد لله الحميد" ، الحميد نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، يامكاني أن أقطعه فإن آتى به منصوباً أو مرفوعاً، ونريده الآن في الرفع فقط ، لأن الرفع هو الذي يدخل في باب المبتدأ والخبر، وبالتالي ذكرها ابن هشام هنا مرفوعة "الحمد لله الحميد" (الحميد) تعرّب خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لمبتدأ مذوق وجواباً تقديره "هو" ، بمعنى "الحمد لله هو الحميد" ، لجأنا هنا إلى القطع في النعت بقصد : المدح.

بـ "أعوذ بالله من إيليس عدو المؤمنين"

(عدو) نعم لإبليس مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره،

بإمكانى قطعها عن النعم، فلا أجعلها مجرورة، بل مرفوعة، "أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ إِبْلِيسِ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ" ،

(عدُو) هنا خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لمبتدأ مذوف وجوباً تقديره "هو" بمعنى "هو عدو المؤمنين" لجأنا للقطع هنا بقصد الذم.

ج- "اللهم ارحم عبدك المسكين"

(ارحم) فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجواباً تقديره أنت ، و(عبدك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاد ، والكاف مضاد إليه، (المسكين) صفة لكلمة عبد منصوبة مثلها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرها. يمكن قطع كلمة المسكين عن المعنوت ، وفأتي بها مرفوعة "اللهم ارحم عبدك المسكين" ، فأصبح لها حكم إعرابي جديد وتعرب على أنها خبر لمبتدأ مذوف وجواباً، تقديره "اللهم ارحم عبدك هو المسكين" ، والقطع هنا للترجم .

ب- إذا أخبر عن المبتدأ بمصدر بدلٌ من اللفظ بالفعل.

المصادر مشتقة مأخوذة من الأفعال، وفي أصل الكلام يؤتى بالفعل ويؤتى بمصدره، فاقول : "أكلت أكلًا وشربت شربًا، وجلست جلوسًا، وانتقلت انتقالًا" لكن هناك بعض الموضع التي ستدرسونها مستقبلا في باب المفعول المطلق، يستغنى فيها بالمصدر عن الفعل ، فيحذف الفعل ويستغني عنه، ويكتفى بالمصدر وحده. وقد يؤتى بالمصدر منصوباً أو مرفوعاً، فإذا جئنا به منصوباً ، نحو : "حمدًا وشكراً لا كفراً" ، "افعل هذا وكرامةً ومسرةً" أصل الكلام : أَمْدَهُ اللَّهُ حَمْدًا، وَشَكَرَ اللَّهَ شَكْرًا، لَكِنْ جَيْءَ بِهَذِهِ الْمَصَادِرِ، وَاسْتَعْمَلَتْهَا الْأَرْبَعَةُ وَحْدَهَا بَدْوَ أَفْعَالِهَا، فَلَا يَصْحُّ أَنْ يُؤْتَى بِالْأَفْعَالِهَا؛ لَأَنَّهَا مَصَادِرٌ أَسْتَغْنَى بِهَا عَنْ أَفْعَالِهَا". هذه المصادر بإمكاننا أن نأتي بها منصوبة فاقول:

"حمدًا وشكراً لا كفراً" ، أو "سمعاً وطاعةً" ، و نعربها على أنها مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز وجه آخر أن نأتي بها مرفوعة "سمع وطاعة" وسيكون إعرابها :

(سمع) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لمبتدأ مذوف وجواباً، تقديره : "حالى معك أو شأني معك سمع وطاعة".

قالت حنان ما أتى بك ها هنا أذو نسي أنت بالحي عارف

معنى البيت: أن هذه المرأة رأت الرجل قالت له: حنان ما أتى بك ها هنا؟ هل لك نسب برجل من هذا الحي فتزوره؟ أم لك علاقة بالحي وتعرفه؟ (حنان) مصدر جيء به مرفوعاً، واكتفي به عن الفعل، على أنه خبر لمبتدأ مذوف وجواباً ، تقدير الكلام : "أمرى حنان وشأني معك أيها الرجل أتنى أحن وأخشى عليك ، لماذا تأتي إلى هذا الحي".

ج- إذا جيء بأسلوب المدح أو الدم المباء بأحد الفعلين «نعم، وبنس».

كما قال ابن هشام : «أو بمحضه نعم أو بنس مؤخراً عنهم»

ببدأ بالفعل نعم أو بنس، ويؤتى بعده بالاسم المعرفة يكون فاعل نعم أو بنس، ثم يؤتى بعده بالاسم المخصوص بالمدح أو المخصوص بالدم، نحو : "نعم الرجل زيد" ، فهذا الاسم المتأخر يقال عنه المخصوص بالدم أو بالخصوص بالدم ، يعرب على أنه خبر لمبتدأ مذوف وجواباً تقديره "هو" ، ومعنى الكلام: "نعم الرجل هو زيد" فوجب حذف المبتدأ لأنه جيء بخبره في صورة المخصوص بالدم أو الدم. فلا بد أن يكون المخصوص مؤخراً لأنه يمكن أن يؤتى به مقدما ، نحو : "زيد نعم الرجل" ، هنا لن تعرب كلمة زيد أنها خبر لمبتدأ مذوف، وإنما مبتدأ والجملة بعده هي الخبر، فلن يكون المبتدأ مذوف.

د- إذا كان خبر المبتدأ في صورة القسم.

"في ذمتى لأفنن كذا وكذا"

الجار والمجرور (في ذمتى) في محل رفع خبر، لمبتدأ مذوف وجواباً تقديره "في ذمتى قسم أو يمين"

3- حذف الخبر جوازا :

حذف الخبر جوازا حكمه كحذف المبتدأ جوازا ، القاعدة فيهما واحدة .
أمثلة:

أ- (أكلتها دائمة وظلت) [الرعد:35].

(أكلتها) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(دائم) خبره ، (وظلها)، الواو حرف عطف، (ظلها) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره مذوف جوازا ؛ لأنها واضحة من العطف .

حذف الخبر جوازاً لكونه واضح يمكن استكشافه من الجملة المتقدمة.

ب- "خرجت فإذا الأسد" ، هنا إذا فجائية ، وليس الشرطية التي تفيد معنى الشرط، ويأتي بعدها جملتان : جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وتفيد معنى الشرط، وهو ربط الجملة بالجملة الأخرى.

نريد إذا فجائية، وهي ظرفية تفيد معنى الظرف، وسميت فجائية لأن الجملة بعدها تحصل فجأة.

(إذا) فجائية ، تعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره مذوف جوازا ، تقديره : "إذا الأسد أمامي" . مذوف جوازاً لكونه واضح من سياق الكلام، ويمكن استباطه واستكشافه .

4- مواضع حذف الخبر وجواباً :

أ- أن يكون الخبر كونا عاماً، والمبتدأ بعد لولا.

المقصود أنتا نريد أسلوباً معيناً وهو الذي يبتدىء بـلولا الامتناعية ، وقلنا أنها حرف يفيد الامتناع، بسبب وجود شيء .

- إذا جاء بعد كلمة "لولا" اسم يعرب مبتدأ، وجب حذف الخبر ، بشرط أن يكون كونا عاماً وليس خاصاً ،

أي يقدر بكلمة تدل على معنى عام وليس خاص ، يلزم منه أن يكون كلمة كائن أو موجود فلا يصح أن نجعل الخبر كونا خاصاً ثم نحذفه .

"لولا الله لهكنا"

(لولا) حرف امتناع لوجود مبني على السكون، و(الله) لفظ الحالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

والخبر مذوف وجوباً تقديره "موجود"

"لولا زيد لأكرمتك"

"زيد" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر مذوف وجوباً تقديره أحد كلمتين :

"لولا زيد كائن" ، أو "لولا زيد موجود" ، فلا نقدر بخبر مقييد مخصوص، كقولك : "لولا زيد شفيع لأكرمتك" ، أو حاضر أو مسافر أو مريض

فهذه أخبار خاصة تدل على شيء مخصوص وهو السفر والمرض ... وهنا يجب ذكر الخبر، لأنه لا يمكن معرفته، لأنه في ذلك معنى خاص

لا تستطيع أن تعرفه .

- حذف الخبر وجواباً يرتبط بكون الخبر كونا عاماً، أما إذا كان كونا خاصاً ولا يوجد دليل يدل عليه فيجب ذكره.

أمثلة على كون الخبر خاصاً ولا يوجد ما يدل عليه :

ذكر المؤلف مثلين: أحدهما مثل صناعي وأخر مثل من حديث الرسول ﷺ :

"لولا زيد سالمنا ما سلمت"

(لولا) كما قلنا ، و(زيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(سالمنا) ، سالم فعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،

يرجع إلى زيد ، والضمير (نا) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع **خبر المبتدأ زيد** .

الخبر هنا مذكور؛ لأنه كون خاص، ولا يوجد شيء يدل عليه حتى يحذف الخبر، فوجب ذكره .

قول الرسول ﷺ: **"لولا قومك حديثو عهد بکفر لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم"**

(لولا) حرف امتناع لوجود كما قلنا، امتنع هدم الكعبة، بسبب قوم عائشة فالخطاب موجه لها،

(قومك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، (حديثك) **خبر المبتدأ زيد** .

مضاف ، و(عهد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الخبر مذكور لم يحذف لأنه معنى خاص فوجب ذكره .

- إذا كان الخبر كونا خاص ويوجد ما يدل عليه، فيجوز الوجهان حذفه أو ذكره ، كما قال ابن هشام: «ويجوز الوجهان إذا وجد دليل»،

أمثلة على كون الخبر خاصاً ويوجد ما يدل عليه :

"لولا أنصار زيد حموه ما سلم"

(لولا) حرف امتناع لوجود، (أنصار) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، و(زيد) مضاف إليه مجرور

وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، (حموه)، فعل حمي و الفاعل الواو والمفعول به الضمير (الهاه)، والجملة الفعلية في محل رفع **خبر** ،

الخبر هنا كون خاص لكن يوجد دليل يدل عليه، من سياق الكلام مستنبط من الأنصار ، " زيد سلم بسبب وجود أنصاره ، وأنصاره حموه " .

وبالتالي حذف الخبر هنا جائز وليس واجب "لولا أنصار زيد حموه ما سلم" ، ويجوز أن يحذف "لولا أنصار زيد ما سلم"

ب- قول الشاعر: يذيب الربع منه كل عضب لولا الغمد يمسكه لسا

(لولا) تفيد معنى الامتناع، (الغمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،

(يمسكه)، يمسك فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يرجع إلى الغمد ،

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية "يمسكه" في محل رفع **خبر المبتدأ "الغمد"** .

الخبر هنا مذكور؛ لأنه كون خاص يوجد دليل يدل عليه وهو أن الغمد هذه وظيفته ، وبالتالي يجوز ذكره ويجوز حذفه .

- إذا وقع المبتدأ بعد لولا خبره له ثلاثة حالات :

أ- يجب أن يحذف الخبر إذا كان كونا عاماً.

ب- يجب أن يذكر الخبر إذا كان كونا خاصاً ولا يوجد دليل يدل عليه.

ج- يجوز أن يذكر الخبر ويجوز أن يحذف، إذا كان الخبر كونا خاصاً، ويوجد دليل يدل عليه .

- هذا التفصيل على خلاف رأي الجمهور، فالجمهور لهم رأي واحد في هذا الموضع : أن المبتدأ الذي يذكر بعد لولا دائماً يحذف خبره وجواباً .

لأنهم يرون أن الخبر دائماً يكون كونا عاماً، فإذا ذكر لهم بعض النماذج والنصوص التي فيها خبر مذكور فإنهم لا يعترضون بها ويؤولونها .

بـ- أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم .

هناك بعض الألفاظ فيها دلالة واضحة وصرحية على أنها من الألفاظ القسم، نحو: "لعمُرُكَ ، لعمرُ الله ، ليُمِنَ اللَّهُ ، أَيْمَنُ اللَّهُ " هذه الألفاظ دالة على القسم الصريح، لذلك تعرب مبتدأوات الخبر بعدها يكون محدودًا وجوابًا تقديره "قسمي" "عمرُ اللَّهُ قَسْمٌ لِأَفْعُلِنَ كَذَا" ، "لعمُرُكَ قَسْمٌ لِأَفْعُلِنَ كَذَا" ، "أَيْمَنُ اللَّهُ قَسْمٌ لِأَفْعُلِنَ كَذَا"

- اشترط لحذف الخبر وجوباً أن يكون المبتدأ من الألفاظ الدالة صراحة على القسم؛ لأن هناك ألفاظ تستعمل في القسم لكنها لا تعد من الألفاظ الصريحة للقسم، **فاللفاظ القسم هو عان :**

الافتراض صريحة في القسم : "لعمُر الله ، لعمر الله ، ليَمِين الله ، أيمِن الله " تستعمل في القسم فقط ، فيجب حذف خبرها.

**والفاظ غير صريحة في القسم : "عهد ، يمين" : تستعمل في القسم وفي غير القسم ،
نحو : "عهد الله لأفعلن كذا" و "عهد الله يجب الوفاء به"**

إذا جئنا بها مبتدأ فالخبر بعدها يجوز ذكره "عهد الله يميني لأفعلن هذا"، ويجوز حذفه "عهد الله لأفعلن هذا"

ذكر ابن هشام رأياً مخالفًا لابن عصفور :
«وزعم ابن عصفور أنه يجوز في نحو عمرك لأفعلن كذا، أن يقدر "القسمي عمرك" فيكون من حذف المبتدأ»،
وهو أن يجعل كلمة عمر هي الخبر ، ويكون المحذوف هو المبتدأ، فيكون التقدير : "القسمي عمرك لأفعلن كذا"
وبالتالي يكون هذا الموضع من مواضع حذف المبتدأ وليس الخبر — عند ابن عصفور،
لكن الرأي المشهور — أنه من مواضع حذف الخبر كما ذكرنا.

ج- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم يواو هي نص في المعية.

- إذا كان المبدأ بعده واو تفيد معنى المعيية والمصاحبة وليس العطف، وبعد الواو اسم آخر مصاحب لما قبله وملازم له.
نحو : «**كل** طالب **واختصاصه**»، أو «**كل** معلم **ومادته**»، أو «**كل** طبيب **وتخصصه**»
(أكا) مبتداً موفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر وهو مضاف ، وأحا) مضاف الله محمد

حذف الخبر واستقى، عنه كون واؤ المعية قد دلت عليه

- لو جئنا باسم بعده واو ثم اسم آخر ليس بينهما ارتباط ، فلا نقول بحذف الخبر وجوباً وإنما جوازاً .
فيصح أن يذكر ، ويصح أن يحذف ، نحو:

زید و خالد

(زيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (الواو) عاطفة و(خالد) معطوف على زيد مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

نظراً لكون هذين الاسميين ليس بينهما ارتباط في الظاهر، كارتباط الإنسان بمهنته ، فالحكم هنا الجواز وليس الوجوب .
قول الشاعر:

تمنوا لي الموت الذي يشبع الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

(كل) مبدأً مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(امرئ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (الواو) عاطفة، (الموت) معطوف على ما قبله مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الاسم بعد الواو ليس بيته وبين الاسم قبله ارتباط ظاهر، فذكر الخبر (يلتقيان) جائز وليس واجب، ويجوز حذفه.

* ذكر ابن هشام رأياً للكوفيين والأخش :

أن هذا النوع من الأمثلة التي يُؤتى فيها بمبدأ بعده و أو تفيد معنى المعيّنة بعدها اسم آخر، لا يحتاج إلى خبر.

أي أن : جملة "كل رجل وضيّعه" ستُعرب :

(كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، و(رجل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على

آخره، (الواو) عاطفة (ضيّعه) معطوفة على ما قبلها مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره،

والمبتدأ ليس بحاجة لخبر لأن الواو أفادت معنى المعيّنة فأغنت عن الخبر، فكان المعنى : "كل رجل مع ضيّعه"، فالواو عاطفة في الإعراب

لأنها في المعنى تفيد المعية، وبالتالي أغنت عن الخبر ، فلا يقال بأن هناك خبر مذوق.

- هذا رأي للكوفيين، والرأي الظاهر والصريح هو رأي البصريين : الذين حكموا بوجوب أن يكون الخبر في هذا الموضع مذوقاً.

د- هذا الموضع هو تركيب خاص بأسلوب معين نحكم فيه بوجوب حذف الخبر :

أن يكون المبتدأ مصدرًا، ويكون هذا المصدر عاملاً ناصباً وعاملاً في اسم موجود في الجملة، جاء بعده حال له، وهذا الحال لا يصح أن يكون

خبر المبتدأ المذكور، نحو : "ضربي زيداً قائمًا"

- المبتدأ مصدرًا، وليس أسماء أخرى (ضرب).

- هذا المصدر عمل في اسم موجود في الجملة ، أي من الأسماء التي تعلم عمل الفعل، فقد عملت في الضمير "ياء المتكلم" وهو الفاعل ،

وعملت في (زيد) وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، للمصدر.

وهذا الأسم (زيد) مفسر لضمير لحال (قائماً) وهي حال من زيد لا يصح أن نجعلها خبراً عن المبتدأ ، فالضرب لا يخبر عنه بالقيام والعقود ،

وبالتالي هي حال ، فلما ذكر الخبر ؟ الخبر حذف وجوباً

إذن انطبق الشرط الذي نريده وهو أن يكون المبتدأ مصدرًا عاملاً في اسم مفسر لضمير لحال لا يصح كونه خبراً.

أو أن يكون المبتدأ أسماء مضافاً للمصدر المذكور، نحو : "أكثر شرب السويق ملتوتاً"

(أكثر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، أضيف إلى مصدر (شرب)

(السويف) مفعول به للمصدر شرب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،

(ملتوتاً) حال من السوييف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،

وهذا الحال لا يصح أن يكون خبراً عن المبتدأ أكثر ، لا يصح الإخبار عن الشرب بأنه ملتوت ، لذلك نحكم على الخبر بأنه مذوق وجوباً .

أو أن يكون المبتدأ مضاف إلى مؤول بالمصدر المذكور، نحو : "أخذت ما يكون الخطيب قائمًا"

(أخذت) مبتدأ وهو مضاف إلى مصدر لكنه مؤول، "ما يكون الخطيب" أي : إلى كون الخطيب،

(قائماً) حال ولا يصح أن يكون خبراً عن المبتدأ، فنحكم هنا على الخبر بأنه مذوق وجوباً .

الشاهد في هذه الأمثلة الثلاثة :

- أن المبتدأ إما مصدر أو كلمة مضافة إلى مصدر.

- أن هذا المصدر هو عامل وناسب في الكلمة موجودة في الجملة ،

- ويأتي بعده كلمة تكون منصوبة على أنها حال عنه في تلك الكلمة المعمول فيها، وهذه الحال لا يصح أن تكون خبر عن المبتدأ.

تبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

تقدير الخبر المذوف وجواباً في الموضع الرابع :

حصل خلاف بين النحويين في تقدير ذلك الخبر :

البصريون : قدره بالظرف، وقالوا كما يقول ابن هشام :

(وخبر ذلك مقدر بـ "إذ كان" دال على الزمن الماضي أو "إذا كان" دال على الزمن المستقبل)

فيكون تقدير الكلام "ضربي زيداً إذ كان قائماً" ، أو "إذا كان قائماً" ، ويكون الخبر مذوفاً وجواباً مقدر بالظرف "إذ أو إذا" .

ذلك: "أكثر شرب السوقية إذ كان متوفتاً" ، أو "إذا كان"

الكوفيون : لهم تقدير آخر وهو تقدير عند الأخفش: أن هذا الخبر المذوف يقدر بمصدر مضاد إلى ضمير صاحب الحال،

أي يقدر بمصدر و لا يقدر بظرف "إذ أو إذا" ، وهذا المصدر يضاف إلى الضمير الذي يعود على صاحب الحال ،

فيكون تقدير الكلام : "ضربي زيداً ضربه قائماً" ويكون الخبر مذوفاً وجواباً تقديره "ضربه" .

- نشترط في الحال في مثل هذه الأمثلة لا يصح أن يكون خبراً عن المبتدأ، لأنه لو صح أن يكون خبراً فلن يكون منصوباً وسيكون خبراً موجوداً، نحو : «**ضربي زيداً شديداً**»

(ضرب) مبتدأ وهو مصدر في الاسم (زيد) يعرب على مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،

بعد (شديداً) حال من زيد منصوبة، لا يمتنع أن يجعلها خبراً فيصبح الإخبار عن الضرب بأنه شديد، ولن يكون حينئذ مذوفاً،

وبالتالي ستكون الجملة "ضربي زيداً شديداً" وكما يقول ابن هشام: «**الرفع حينئذ هو الواجب**»

لذلك نشترط في الموضع الرابع أن هذه الكلمة المنصوبة لا يصح أن تكون خبراً .

* **تعدد الخبر.**

أي أن يكون المبتدأ له أكثر من خبر، فالالأصل أن نأتي بمبتدأ بعده خبر واحد ، **فهل يجوز تعدد الخبر ؟**

أجاب عن ذلك ابن هشام فقال: «**والأصل جواز تعدد الخبر**» فالمسألة خلافية :

هناك من العلماء: من معها وأوجب لكل مبتدأ خبر واحد، فإذا ذكرت له مثلاً فيه مبتدأ وعدد من الأخبار، س يجعل الأول خبراً للمبتدأ الموجود، وبقية الأخبار لمبتدآت مذوفة.

الأصح : أنه يجوز أن يتعدد الخبر، نحو : "زيد شاعر كاتب"

(زيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (شاعر) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

(كاتب) خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وكذلك قلت: زيد شاعر كاتب بلغ عالم، خبر ثالث ورابع .

وتعرب عن من منع وأوجب لكل مبتدأ خبر واحد :

(زيد) مبتدأ ، (شاعر) خبر ، (كاتب) خبر لمبتدأ مذوف تقديره "هو"

تنبيه : نبه ابن هشام إلى أنه : عندما يكون هناك مبتدآت متعددة يأتي بعدها أخبارها، فلا يقال أنها داخلة في تعدد الخبر المقصود ، لأن تعدد الخبر يكون عندما مع مبتدأ واحد له مجموعة من الأخبار.

نحو : "الناجحون" لا تدل على شيء واحد مخصوص، فهي جمع، يدرج تحتها عدد كبير فإذا قلنا :

"**الناجحون زيد وخالد ومحمد وفهد وهند وزينب**" ، هذا التعدد لا يسمى تعدد الخبر، لأن المبتدأ جمع، فيجب أن يكون خبره جمع،

مجموع تلك الكلمات هي الخبر، وليس كل اسم منهم بعد خبراً . **وذكر ابن هشام مثلين لذلك :**

أ- قول الشاعر : **يداك يد خيرها يرجي وأخرى لأعدانها غانظاً**

الشاعر يمد الرجل ويقول يدك التي منحك الله إياها إحداها يد معروفة بالبذل والعطاء والكرم والأخرى يد غائبة لأعدائها.

(يداك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الآلف لأنه مثنى وهو مضاد ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل كسر مضاد إليه،

المبتدأ يدل على متعدد وليس فرداً، وبالتالي له خبر متعدد.

يد وحدها ليست كافية لأن تكون هي الخبر لأن المبتدأ متعدد فيجب أن يكون خبره متعدد، وهذا يعني أن اليد الأولى واليد الثانية كلاهما خبر.

ب- **«الرمان حلو حامض»**

(الرمان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (حلو حامض) كلمة حلو وحدها لا تكفي لتكون هي الخبر،

وكلمة حامض وحدها لا تكفي لتكون هي الخبر، فالمقصود الكلمتان مع بعضهما حلو حامض، لأننا لو قلنا بأن الخبر متعدد فهذا يعني أن كلمة

حلو وحدها كافية لأن تكون هي الخبر، وكذلك حامض ، وسيكون المعنى الإخبار عن الرمان بأنه حل والإخبار عن الرمان بأنه حامض،

فككون أخيرت عن الرمان بأمررين مختلفين وهذا لا يصح، لأن المقصود الإخبار عن الرمان باجتماع الحلاوة والحموضة فيه.

بالتالي هذا المثال ليس فيه تعدد للخبر، فالمبتدأ هنا واحد والخبر ليس متعددًا ، ولكن يقصد به مجموع اللفظين مع بعضهما،

فتعرب كلمة (حلو) على أنها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

وكلمة (حامض) تابعة لها، والمقصود اللفظتان بكمالهما هما الخبر، فلابد أن ننتبه لهذه المسألة.

يقول ابن هشام أيضًا: "ولهذا يمتنع العطف" في مثل هذين المثاليين الذين يوتى فيهما بمبتدأ بعده عدد من الأخبار ليست من تعدد الخبر،

وإنما الأنفاظ بمجملها هي الخبر، ولا يصح أن يتوسط المبتدأ فيوتى به بين واحد منها أو يوتى به متأخرًا ، فلابد أن يكون متقدماً .

* باب كان وأخواتها .

سماه ابن هشام « باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر »، والاسم الأكثر شهرة لهذا الباب "كان وأخواتها"

- الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر ليست مخصوصة في باب كان وأخواتها، فهناك أفعال أخرى تدخل عليهما ،

والرابط بين هذه الأفعال أنها كلها نواسخ ، وتسمى بالأفعال الناسخة : كونها تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها السابق.

كان وأخواتها : مجموعة من الأفعال تشتراك في عمل واحد محدد تحدثه في الجملة الاسمية ، وتشترك في تغيير مسميات المبتدأ والخبر .

كما قال ابن هشام : « قترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وتتصب خبره تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبراها »

عمل كان وأخواتها : ترفع المبتدأ وتتصب الخبر.

- مجموع الأفعال التي تدخل في باب كان وأخواتها هي 13 فعلًا ، ويمكن أن نسردها سردا واحدا ، لكن هناك تقسيم آخر أفضل لها ،

كما فعل ابن هشام حيث : قسمها إلى ثلاثة مجموعات باعتبار وجود شرط أو عدم وجود شرط.

المجموعة الأولى : « ما يعمل هذا العمل مطلقاً » أي الأفعال التي تعمل عمل كان بدون شرط وعددها 8 :

"كان ، أصبح ، أمسى ، أضحي ، ظل ، صار ، بات ، ليس"

أمثلة :

(وكان ربك قدراً) [الفرقان: 54] .

(كان) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح ، و(ربك) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (قدراً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«أصبح الجو مغبراً»

(أصبح) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، (الجو) اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

(مغبراً) خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«أمسى على حزيناً»

(أمسى) فعل ناسخ ماضٍ مبني على الفتح المقدر، (على) اسم أمسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

(حزيناً) خبر أمسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«أضحي أبوك ذا مالٍ»

(أضحي) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح المقدر، (أبوك) اسم أضحي مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (ذا) ذا خبر أضحي منصوب وعلامة نصبه ألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، و(مال) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

«ظل الولدان نائمين»

(ظل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الولدان) اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه ألف لأنه مثنى،

(نائمين) خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

«بات المسلمين منترين»

(بات) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، (المسلمون) اسم بات مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم،

(منترين) خبر بات منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

- ليس شرطاً أن تكون علامة رفع اسم كان الضمة أو علامة نصب خبرها الفتحة ،

وليس شرطاً أن يكون الخبر اسمًا مفردًا، فقد يكون جملة، أو شبه جملة .

الخبر جملة ، نحو :

«صار محمد يلعب بالكرة»،

(صار) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، (محمد) اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يلعب) فعل مضارع مرفوع

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" **والجملة الفعلية "يلعب"** في محل نصب خبر صار،

(بالكرة) اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

«ليست الطالبة أبوها مسافر»

(ليس) فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح، والباء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، (الطالبة) اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه

الضمة الظاهرة على آخره، (أبوها) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والباء ضمير متصل مبني على السكون في محل

جر مضاف إليه، (مسافر) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، **الجملة الاسمية "أبوها مسافر"** في محل نصب خبر

ليس.

الخبر شبه جملة، نحو :
«كان محمدٌ في البيت»

(كان) فعل مبني ناسخ مبني على الفتح، و(محمد) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (في البيت) الجار وال مجرور متعلق بمحذف منصوب على أنه خبر كان، أي : "كان محمد كائن في البيت"، أو موجود في البيت. كما ذكرنا سابقاً أن خبر المبتدأ يأتي جاراً و مجروراً وظرفًا يتعلق بمحذف تقديره "استقر أو كان"

"كانت هند عندك"

(كانت) فعل ماضٍ ناسخ مبني على النسخ، والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (هند) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبرها (عند) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.



تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (28)

المجموعة الثانية : يشترط لها شرط : أن تسبق بمنفي أو نهي أو دعاء ، وهي 4 أفعال : "زال، برح، وفتى، انفك"

ملحوظة : الفعل زال في أخوات كان هو الذي مضارعه "يزال" ،

وليس الذي مضارعه "يزول" نحو قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُوْلَا) [فاطر:41]

أمثلة :

أ- (وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ) [هود:118]

جيء به بصيغة الفعل المضارع وبمنفي .

(لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يزالون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة،

واو الجماعة : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم يزال، اسم يزال جاء بصورة الضمير واو الجماعة،

(مخالفين) خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ب- (أَنْ نَبْرَحْ عَلَيْهِ غَاكِفِينَ) [اطه:91]

(نبرح) سبق بمنفي وهو فعل مضارع ، والأفعال المضارعة التي تبدأ بالهمزة أو النون يجب أن يكون فاعلها ضميراً مستتراً ،

ونظراً لأنه هنا من أخوات كان فلا يحتاج إلى فاعل، وإنما يحتاج إلى اسم .

(لن) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، (نبرح) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،

واسمها : ضمير مستتر وجوباً تقديره "نحن" ، (غاكفين) خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ج- (قَالُوا تَالَّهُ تَفْتَأِنْتُكُرْ يُوسُفَ) [يوسف:85] .

(تفتاً) هو مضارع فتى، ولم يسبقه نفي أو نهي أو دعاء، لكن العلماء والمفسرون والنحاة قالوا أن هناك حرف نفي لكنه حذف جوازاً ،

تقديره "لا" ، والأصل في الكلام أن يكون حرف النفي مقترباً بالفعل تفتأ ، فإذا لم يكن مذكوراً فهذا يعني أنه موجود لكن مقدر .

(تفتاً) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفعل المضارع المبدوء بتاء فاعلها ضمير مستتر تقديره "أنت" ،

وهنا لا يحتاج إلى فاعل وإنما إلى اسم ، اسم تفتأ : ضمير مستتر تقديره "أنت" ، (تفتاً) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ، (يوسف) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،

والجملة الفعلية "تفتاً" ذكر يوسف" في محل نصب خبر تفتأ .

د- قول الشاعر: **فَلَتْ يَمِنَ اللَّهُ أَبْرَحْ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدِيكَ وَأَوْصَالِي**

- الفعل المضارع بيدأ بحروف المضارعة الأربعية المجموعة في كلمة "أنيت" : "أبرح نبرح يبرح تبرح "

الفعل لم يسبق بمنفي أو بنهي أو دعاء، لكن النحاة يقولون إن الحرف هنا وإن لم مذكوراً فإنه مذحوف جوازاً كونه واضح من سياق الكلام،

فالشاعر يخلف إلا يبرح وسيستمر قاعداً مهما فعلوا به ، تقدير الكلام "لا أبرح قاعداً"

(أبرح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، اسمها : ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" ،

(قاعداً) خبر أبرح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ر- قول الشاعر : **صَاحْ شَمَرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكَرَ الْمَوْتَ فَنْسِيَاهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ**

الفعل تزل هنا هو الفعل تزال، جيء به مسبوقاً بآدابة النهي "لا" ،

"تزل" فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، أصله تزال لكن نظراً لأنه مجزوم و اللام ستكون ساكنة، ولا يجتمع الساكنان،

اسمها : ضمير مستتر تقديره "أنت" ، (ذاكر) خبر تزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والموت مضاف إليه .

س- قول الشاعر: **أَلَا يَا إِسْلَمِي يَا دَارِ مَيِّ عَلَى الْبَلِي وَلَازِلْ مُنْهَلًا بَجْرِ عَانِكَ الْقَطْرِ**

مر بديار محبوبته مي ودعالها بأن تبقى سالمة .

(الآ) استفتاح ، (يا) حرف نداء والمنادى مذحوف وهي ديار تلك المرأة ، (إسلامي) ابقي سالمة ، ابقي محفوظة من البلى والاندثار.

(زال) سبقها "لا" لكنها ليست لا النافية أو الناهية ، لا الناهية لا تدخل على الفعل الماضي ، تدخل على الفعل المضارع فقط ،

هنا نقول الفعل زال قد سبق بما يدل على معنى الدعاء، كأنه يقول: أدعوا الله أن يبقى المطر نازلاً على ديارك .

(القطر) اسم زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (منهلاً) خبر زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،

نلحظ تقديم وتأخير في المبتدأ والخبر بين حكمه لاحقاً .

المجموعة الثالثة : يشترط أن يسبقها كلمة "ما المصدرية الظرفية" ، وهي فعل واحد فقط : "دام" .

حدتنا المصدرية الظرفية ، لأن "ما" لها أنواع متعددة في اللغة ، فهناك "ما النافية" ، "ما المصدرية" ، "ما الظرفية" ، "ما الموصولة" ،

"ما الاستفهامية" وفي تسميتها "المصدرية الظرفية" ، تسمى مصدرية ؛ لأننا نشتق منها ومن الفعل "دام" مصدرأ وهو "دوان" ،

وتسمى ظرفية ؛ لأنها تقدر بالظرف ، لأن "ما" ستكون بمعنى كلمة "مدة" أو "حين" .

تبيبة : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

أ- (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) [مريم: 31].

الفعل دام سبقته "ما المصدرية الظرفية" ، التقدير : مدة دوامي حيّا، الظرف "مدة" والمصدر "دوم" وبالتالي تحقق الشرط . اسمه : جاء على صورة الضمير الثناء، وهي تاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم دام، (حيّا) خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«أساعدك ما دام أبوك مريضاً»

(دام) مسبوق بـ "ما المصدرية الظرفية" يمكن أن نقرها بالظرف والمصدر "مدة دوام أبوك مريضاً" ، وبالتالي تتحقق الشرط . (أبوك) اسم دام مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (مريضاً) خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* تقسيم أفعال "كان" من حيث التصرف والجمود .

الفعل الجامد : هو الفعل الذي يبقى على حالة واحدة ولا يتغير ، يبقى دائماً بصورة الفعل الماضي . لا تستطيع أن تتصرف فيه وتشتق منه فلا تأتي له بمصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صيغة مشبهة ولا صيغة مبالغة ...

الفعل المتصرف : هو الذي تستطيع أن تتصرف فيه وتشتق منه .

فتأتي بفعل ماضٍ ومضارع وأمر واسم فاعل واسم مفعول ومصدر وصيغة مبالغة وصيغة مشبهة واسم تفضيل ...

قسم ابن هشام هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام:

1- الأفعال الجامدة التي لا تتصرف، وتأتي دائماً بصورة الماضي ، يندرج تحتها :

فعل واحد بالاتفاق وهو : "ليس" ، و فعل آخر مختلف فيه عند الفراء وكثير من المتأخرین وهو : "دام" ،

كما يقول: «عند كثير من النحويين أن الفعل دام أيضاً هو فعل جامد ويستعمل دائماً بصورة الفعل الماضي وليس له مضارع ولا أمر». 2- الأفعال المتصرفة تصرفًا ناقصاً، تأتي منها بتصرف واحد أو تصرفين ، ويندرج تحتها أربعة أفعال :

"زال وبرح وفتى وافت" التي يشترط أن يسبقها نفي أو نهي أو دعاء ، يدخل معها الفعل "دام" المختلف فيه ،

فمن النحاة من يعده فعلًا جامدًا مع ليس ، وآخرون يعدونه فعلًا متصرفًا تصرفًا ناقصاً.

3- الأفعال التي تتصرف تصرفًا كاملاً، فيمكنك أن تأتي بالماضي منها والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر ...

وهي سبعة : "كان، أصبح، أنسى، أضحى، ظل، صار، بات"

كان كن يكون، اسم الفاعل كان، اسم المفعول مكون، اسم المصدر كون ...

- هذه الأفعال المتصرفة ، تصرفاتها تأخذ حكم كان وأخواتها، وتعمل عملها ، نحو :

[ولم أك بعياً] [مريم: 20]

(أك) أصله أكون قبل الجزم وبعد الجنز أكن، حذفت النون فيه جوازاً، وهو فعل مضارع يعلم عمل كان وأخواتها ،

اسم أك : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، (بعياً) خبر أك منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

[قلْ كُنُوا حجَّارَةً أَوْ حَيْدِيًّا] [الإسراء: 50]

(كونوا) المفرد كن وكونا للمثنى وكونوا للجمع ، وهو فعل أمر مبني على حذف النون ، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كن، (حجارة) خبر كن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ذلك المصدر منه : "كون" وغيره من الأفعال الثلاثية الجوفاء، "كان وقام ونم وباع" يعلم عمل كان وأخواتها، نحو :

قول الشاعر: بِذَلْ وَحْلَمْ سَادْ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكُونَكِ اِيَاهُ عَلَيْكِ يَسِيرْ

معنى البيت : إن الفتى قد ساد وبلغ مرتبة السيادة في قومه بالذلة والحلم، وأن تكون مثله أمر يسير عليك.

(كونك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وهذه الكاف في محل رفع اسم المصدر كون، فالفعل كان يرفع اسمه، لكن نظراً لأننا جئنا به بصورة المصدر، فهو يضاف إلى ما بعده وهو الكاف ، (اياه) ضمير منفصل في محل نصب خبر المصدر كون.

وقول الشاعر: وَمَا كُلَّ مِنْ بَيْدِي الْبَشَاشَةِ كَانَ أَخَاكِ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مِنْجَدًا

(كاننا) اسم فاعل من الفعل كان، اسمه : ضمير مستتر تقديره "هو" ، (أخاك) خبر كائن منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

وقول الشاعر: قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءَ أَنْ لَسْتَ زَانِلًا أَحَبَّ حَتَّى يَغْمُضَ الْعَيْنَ مَغْمُضًا

(زانل) اسم فاعل من زال، يعمل عمله ، اسمه : ضمير مستتر تقديره "أنا" ، (أحبك) أحب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به،

والجملة الفعلية "أحبك" في محل نصب خبر زانل .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

الحاضرة (30)

* حكم التقاديم والتأخير بين كان وأخواتها.

الأصل في ترتيب جملة كان وأخواتها أن ي يأتي بكل منصوب ثم بالاسم المرفوع، ثم بالخبر المنصوب، فهل يجوز أن ي يأتي بالخبر المنصوب و يجعله متوسطاً بين الفعل الناسخ والاسم المرفوع؟

أجاب ابن هشام فقال: «وتوسط أخبارهن جائز» فيجوز أن نقدم خبرها على اسمها — عند جمهور النحويين إلا في الفعل "ليس" كما قال ابن هشام "خلافاً لابن درستويه في ليس وخلافاً لابن معطي في دام" ،

ابن درستويه يقول: «إن التوسط جائز إلا في الفعل ليس»، وابن معطي يقول: «إن التوسط جائز إلا في الفعل دام» ،

- الأفعال الأحد عشر محل اتفاق: في جواز أن يتوسط الخبر بين الفعل الناسخ والاسم المرفوع، فيما عدا هذين الفعل "ليس ، ودام" .

من الأمثلة التي توضح جواز توسط خبر كان وأخواتها :

أ- قوله تعالى : (وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [الرُّوم: 47]

(كان) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (حقاً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،

(نصر) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أصل الكلام في غير القرآن: "وكان نصر المؤمنين حقاً علينا"

ب- (لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تَوْلُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَتَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [البقرة: 177].

(ليس) ، (البر) بالنصب على قراءة حفص ، هي خبر ليس متقدم منصوب ، وهناك قراءة أخرى بالرفع فتكون اسم ليس .

(أن تولوا) اسم ليس لم يأتي بصورة اسم ظاهر ، وإنما جاء اسمما مزوولاً من الحرف المصدرى "أن" والفعل الذي بعده "تولوا"

والتقدير: "ليس البر توليتكم وجوهكم" فكلمة (توليتكم) هي اسم ليس ، لكنه ظهر بصورة الاسم المؤول.

الخبر تقدم وهذا يدل على الجواز .

ج- قول الشاعر: لا يا إسلمي يا دار مي على البلي ولا زال منهلا بجر عانك القطر

(منهلاً) خبر زال مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع .

د- قول الشاعر: لا طيب للعيش ما دامت منغصةً لذاته بأذكار الموت والهرم

(منغصة) خبر دام مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(ذاته) اسم دام مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أصل الترتيب: "ما دامت لذاته منغصةً" لكن الشاعر قدم و هذا يدل على الجواز .

- يجوز أن يتقدم الخبر المنصوب ويتأخر الاسم المرفوع، إلا إذا منع من ذلك مائع، مثل: أسلوب الحصر، فإذا جتنا بخبر كان مخصوصاً فيه وجب أن نأتي به متأخراً ولا يجوز أن نقدمه، نحو: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ) [الأنفال: 35].

ال فعل (كان) ، اسمه (صلاتهم) ، وخبره (مكاء) .

هذا يجب أن يتاخر الخبر ولا يجوز توطنه بين كان واسمها المرفوع.

تقديم الخبر على الفعل الناسخ :

سيكون تركيب الجملة الخبر المنصوب ثم الفعل الناسخ ثم الاسم المرفوع، فهل يجوز ذلك؟

أجاب ابن هشام: «وتقدیم أخبارهن جائز» نحو: «مجتهداً كان محمد»، واستدل ابن هشام بدليل في قول الله: (أَهُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)

الفعل الناسخ كان، جاء اسمه المرفوع (واو الجماعة) في كانوا، ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان،

(يعبدون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة هي الفاعل،

والجملة الفعلية "يعبدون" في محل نصب خبر كان.

كيف تستدل بهذه الآية على تقدم الخبر مع أن الخبر جاء متأخراً؟

استدل النحاة بأن هناك كلمة يفترض أن تكون متأخرة لأنها متعلقة بـ "يعبدون" ، وهي كلمة "إياكم" ، فيقال في غير القرآن: "أهولاء كانوا يعبدونكم" ، فال فعل يعبدون يحتاج إلى مفعول به، والمفعول به هو الضمير "كم" ، ضمير متصل في محل نصب مفعول به، لكنه تقدم قبل الفعل

كان وتحول من ضمير متصل إلى ضمير منفصل .

استدلال النحاة أن هذا الضمير المفعول به التابع لل فعل يعبدون تقدم ، فمن باب أولى أن الخبر نفسه يتقدم ؟

نظرًا لأن جزءاً من أجزائه، وتابعاً من توابعه قد تقدم .

ذلك في آية مشابهة لها: (وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ) [الأعراف: 177].

(كانوا) كان: الفعل، والواو: اسمها، والجملة الفعلية "يظلمون" في محل نصب خبر كان.

الخبر متأخر، لكن هناك كلمة تقدمت على الخبر والأصل أنها في غير القرآن متأخرة، وهي كلمة "أنفسهم" فأصل الكلام:

"كانوا يظلمون أنفسهم" ، كلمة أنفسهم مفعول به للفعل يظلمون، والمفترض أنها متأخرة بعد الفعل، فلما تقدمت هذه الكلمة التي هي مفعول

به للخبر، هذا يعني أن الخبر نفسه يمكن أن يتقدم على كان واسمها .

- إذن يصح تقديم خبر كان على كان واسمها أو أخواتها ، إلا ما استثناه النحوة فالحكم ليس على الإطلاق .
- هناك فعلان من هذه الأفعال استثناهما النحوة لا يجوز أن تقدم أخبارهما عليهما، فلا يجوز أن تقدم أخبارهما عليهمما، هما : "دام ، ليس" **الفعل "دام" باتفاق النحوين، لا يجوز أن يتقدم خبره عليه، فلو قلت : "سأساعدك ما دام أبوك مريض"** كلمة "مريض" هي الخبر يجوز أن توسطها ولا يجوز أن تقدمها على الفعل دام .
- كذلك الفعل "ليس" ، لا يجوز أن يتقدم خبره عليه عند جمهور البصريين وليس باتفاق النحوين، جمهور البصريين لا يصح عندهم في قولنا: "ليس محمد نائماً" أن نقدم الخبر فنقول : "نائماً ليس محمد" ومن النحوين من خالف فأجاز أن يتقدم الخبر عليه، والمسألة خلافية.
- أفعال كان وأخواتها يجوز أن يتقدم الخبر عليها إذا كانت مثبتة ليست منفية ، نحو : "نائماً كان محمد" فإذا كان منفيا ، نحو : "ما كان محمد نائماً" فهل يجوز تقديم الخبر على كان واسمها هنا ؟ **أجاب ابن هشام :** "إذا نفي الفعل بما جاز توسيط الخبر بين النافي والمنفي مطلقا ، وامتنع التقديم على ما عند البصريين والفراء"
- إذا جتنا بـكان وأخواتها قبلها أدلة نفي فإنه **يجوز** أن يتوسطهما الخبر المنصوب ، نحو : "ما نائماً كان محمد" **و البصريين والفراء لا يجوز** تقديم الخبر المنصوب على أدلة النفي نفسها ، فلا يصح أن أقول : "نائماً ما كان محمد" **من الكوفيين من أجاز** تقديم الخبر المنصوب على أدلة النفي ، نحو : "فانيماً ما كان محمد" وهذا ممتنع عند البصريين جائز عند الكوفيين.
- **أين كيسان أحد النحوين** خص المぬ في الأفعال الأربعية وهي زال وأخواتها، وما عدتها فإن التقديم عنده جائز.



* حكم تقديم معمول خبر كان وأخواتها .

المقصود بمعمول الخبر : الكلمة التابعة للخبر ،

معنى : أن الخبر المنصوب في كان وأخواتها قد يكون لديه القدرة على العمل .

هل يجوز أن يتقدم الاسم المعمول على الخبر المنصوب والاسم المرفوع وبأي كان ؟

فيكون ترتيب الجملة كان ، ثم معمول الخبر ، ثم الاسم المرفوع ، ثم الخبر المنصوب .

- المفترض أن يوتى بكان ثم اسمها المرفوع ثم خبرها المنصوب ، ثم معمولات ذلك الخبر .

- حديثاً الآن ليس عن تقديم الخبر؛ لأن تقديم الخبر هو الإitan به متوسط بين كان واسمها، وقد تحدثنا عنه وقلنا بأنه جائز.

أجاب عن ذلك ابن هشام بقوله : «**ويجوز** باتفاق أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها إن كان ظرفاً أو مجروراً»

معنى : هذه الأفعال إذا كان معمول الخبر فيها ظرفاً أو جار ومحرر، جاز أن يقدم ذلك المعمول ويؤتى به بعد كان وأخواتها باتفاق النحوة ولا خلاف بينهم في ذلك .

نحو : «**كان زيد معتكفاً في المسجد**» معمول الخبر جار ومحرر ، أو «**كان زيد معتكف عندك**» معمول الخبر ظرف .

المثال فيه توابع للخبر (معتكفاً) ، وهو الجار والمحرر (في المسجد) متعلق بالخبر، ويسمى من توابع معمولات الخبر .

وهذا يجوز أن يقدم معمول الخبر فنقول : «**كان في المسجد زيد معتكفاً**» أو «**كان عندك زيد معتكفاً**» باتفاق النحوين .

حكم تقديم معمول خبر كان وأخواتها بأن يقع بينها وبين اسمها المرفوع إذا كان مفعول به :

لو فرضنا أن ذلك المعمول هو مفعول به ، نحو : «**كان زيد ضارباً أخاك**»

(زيد) اسم كان ، (ضارباً) خبر كان ، (أخاك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والذي نصبه هي كلمة ضارباً ، فهي معمول لضارباً .

- إذا كان معمول خبر كان مفهوم به ، فيمنع تقديميه بعد كان مطلقاً — عند البصريين .
ويجوز تقديميه مطلقاً — عند الكوفيين .

وبعضهم توسط في الحكم ، فلا يرى الجواز مطلقاً ولا المنع مطلقاً — عند ابن السراج ، والفارسي ، وابن عصفور .

هؤلاء الثلاثة فصلوا في الأمر: **فأجازوا** تقديم معمول الخبر : إذا كان الخبر معه متقدماً ، **ومنعوا** تقديميه : إذا لم يقدم معه الخبر .
فيكون ترتيب الجملة : كان ، ثم معمول الخبر ، ثم الخبر ، نحو: «**كان أخاك ضارباً زيد** »

- الكوفيون الذين أجازوا مطلقاً استدلوا على ذلك بعدد من النصوص ، نحو :

قول الشاعر : قناد هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطيه عودا

يمدح هؤلاء القوم أنهم مثل القنفذ من كثرة المشي بالليل وتقدّم الأحوال ، فالقنفذ يضرب به المثل في المشي ليلاً ، ويقال : "أسرى من قناد" (عطيه) اسم كان مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره ، (عودا) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، (إياهم) الأصل أنها متاخرة في آخر الجملة ، فأصل الجملة : "كان عطيه عودهم" ، فعمول الخبر الذي هو الضمير المتصل "هم" انفصل وتقدم بعد كان ، وهو مفعول به وليس جار ومحرر أو خبر ، ولم يتقدم الخبر معه .
ومن هنا استدل الكوفيون على تقديم معمول الخبر فيوتى به بعد كان حتى لو لم يكن الخبر معه فأجازوا الحكم مطلقاً .

- البصريون الذين يمنعون مطلقاً وطائفته الثلاثة ابن السراج وابن عصفور والفارسي الذين اشترطوا أن يتقدم الخبر مع معموله ، لم يقبلوا بهذا الاستدلال وأولوا هذا البيت عدة تأويلات ، منها :

1- بعضهم قال بأن : كان هنا زاندة ، وبالتالي ليس لها اسم مرفوع ولا خبر منصوب .

2- وبعضهم قال بأن : اسم كان هنا هو ضمير شأن ، تقديره "كانه" ، أي "بما كان شأن الحال إياهم عطيه عودا" ، وبالتالي اسم كان : ضمير شأن متقدم ، ولن يكون المعمول متقدماً على الاسم .

3- وبعضهم قال بأن : الضمير راجع إلى كلمة "ما" الاسم الموصول "الذي" بناء على هذه التأويلات فإن كلمة عطيه لن تكون اسم كان ، وإنما تكون مبنياً .

4- وبعضهم : خرج هذا البيت على أنه ضرورة شعرية .
هذه التأويلات ردًا على الكوفيين الذين أجازوا تقديم معمول الخبر مطلقاً بدون تفصيل .

- * حكم استعمال كان وأخواتها تامة وليس ناقصة.
ما سبق من الحديث عن كان وأخواتها كان الحديث فيه عن استعمالها ناقصة وهو الاستعمال الشائع المعروف.
سميت ناقصة ؛ لأنه لا يكفيها اسم واحد ، فلابد لها من اسم مرفوع وخبر منصوب .
- هناك استعمال آخر لكان وأخواتها تكون فيه تامة ، وذلك : إذا اكتفت بالاسم المرفوع ولا تحتاج إلى خبر منصوب . وهذا الاسم المرفوع لن يعرب على أنه اسم كان ، بل على أنه فعل لكان.
- تستعمل كان وأخواتها على وجهين : النقصان وال تمام ، ويكون استعمالها التام في جميع أفعال كان وأخواتها عدا ثلاثة أفعال لا يصح أن تستعمل تامة : "فتن" ، ليس ، زال " ويجب دائمًا أن تستعمل ناقصة .

أمثلة على استعمال "كان وأخواتها" تامة :

أ- قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ دُوْعْسَرَةً) [آل بقرة: 280]

(كان) فعل مضارى مبني على الفتح ، جاء بعده كلمة مرفوعة (دو) بمعنى صاحب، فعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضارف وعشرة مضارف إليه .
لا يوجد في الآية خبر منصوب لكان ، وبالتالي فإنها تامة .

ب- "تضارب فلان وفلان فكانت الكارثة"

(كان) جاء بعدها كلمة واحدة مرفوعة ، وليس لها خبر منصوب ؛ لأنها تامة .
(الكارثة) فعل لكان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ج- قوله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسَوْنَ وَحِينَ تُصْبَحُونَ) [آل روم: 17] .

(تمسون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، واو الجماعة : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فعل ، و(تصبحون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة هي الفاعل .
هذا الفعل أمسى وأصبح يحتاج هنا إلى فعل ولا يحتاج إلى خبر منصوب .

د- قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [هود: 107] .

(دام) هنا فعل تام ، (السموات) كلمة مرفوعة ، تعرب على أنها فعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

* خصائص كان التي تميزها عن أخواتها.

ذكر ابن هشام بأن كان تختص بأمور منها :

- جواز زیادتہا۔

المقصود بزيادة "كان": أن تستعمل وحدها دون أن يكون لها اسم مرفوع ولا خبر منصوب — وهذا استعمال آخر غير الاستعمالات السابقة.

پیششرط لزیاده "کان" شرطان :

فلا يصح أن تزد بصيغة الفعل المضارع "يكون" ، أو بصيغة الأمر "كن" ، أو بصيغة اسم الفاعل "كائن" ، أو بصيغة المصدر "كون".
- لذلك حكم النحاة على بيت من الشعر بالشذوذ لكونه جاء فيه الفعل كان زائداً ، لكن بصيغة الفعل المضارع ، وهو قوله أم عقل :

(أنت) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، (ماجد) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
زيء الفعل "كان" بين المبتدأ وخبره بصيغة المضارع ، وهذا مخالف للشرط ، لذلك حكم عليه بالشذوذ فلا يقاس عليه .

ب- أن تأتي، بين شيئاً مثلاً من

هناك كثير من التراكيب المركبة في الكلام تكون أشياؤها متلازمة مع بعضها مثل : المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، أو الفعل ونائب الفاعل، أو الصفة والموصوف، أو الجار وال مجرور، أو الاسم الموصول وصلته، أو ما التجبية و فعل التعجب، أو المعنون والمعطوف عليه ، نعم وفاعل نعم ...

- "الجار والمجرور" من الأشياء المتلازمة إلا أن ابن هشام استثنى منها من الأشياء المتلازمة التي يصح زيادة "كان" بينهما ، فقال: «كونها بين شيتين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً»، وغيره من النحاة قد أجاز ذلك.

أمثلة :

«ما كان أحسنَ زيداً» أصل الكلام «ما أحسنَ زيداً»،

"لم يوجد كان مثلكم"

(يوجد) فعل مضارع مجزوم بـلم وعلامة جزمه السكون ، (مثلاً) نائب للفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الفعل ونائب الفاعل شيئاً متلازمان، جيء بـ "كان" زائدة بينهما، وهي بصيغة الماضي ، فحكم عليها بـنائها زائدة .

- حكم ابن هشام بالشدة على بيت من الشعر جاء فيه مكان زاندة، كونها زاندت بين الحار والمحار، فـ، قوله الشاعر:

جياد بنى أبي بكر تسامي على كان المسمومة العرب
(على) حرف جر، (المسمومة) اسم مجرور بعلى وعلامة جرة الكسرة الظاهرة على آخره، جيء بكان زائدة بينهما، فحكم ابن هشام بالشذوذ.
وكذلك في قول الشاعر:

فكيف إذا مرت بديار قوم وجيران لنا كانوا كرام

(جيران) اسم معطوف على ما قبله مجرور مثلاً وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (كرام) صفة لكلمة جيران مجرورة مثلاًها وعلامة جرها الكسرة الظاهرة ، جيء بكان زائدة بين شيئاً متألزمين وهما الصفة والموصوف (جيران كرام).

في هذا البيت حكم سببيويه بـ"كان" زانة، لكن ابن هشام لم يحكم عليها بالزيادة؛ لأنها عملأً فرفعت الضمير المتصل ، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل كان ، فجيء باسم مرفوع يعرب فاعل له، وبالتالي لا يصح الحكم عليه بأنه زاند ؛ لأنه فعل عامل.

- يرى ابن هشام أن الفعل "كان" يكون زانداً إذا جيء به مجرداً ليس له معمول، ووافقه بعض النحويين، وخالفه سيبويه؛ لأنَّه يكفي عندهم في الحكم عليه بالزيادة أن يكون واقعاً بين شينين متلازمين، وإن كان عاملاً.

- كان وحدها هي التي تزداد في الكلام ، بخلاف بقية أخواتها .

تنبيه: قد يبذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحيل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحيل محاولة فك المستند لأي غرض! ويمكنكم التواصل عبر البريد: i.m.a.m2010@hotmail.com

2- يمكن حذفها من الكلام.

حذف كان من الكلام يأتي على 4 أوجه :

الوجه الأول : أن تُحذف مع اسمها ويبقى خبرها — وهو الوجه الغالب ، ويكثر إذا وقعت كان المحوفة بعد حرفي "إن" الشرطية ، و"لو" الشرطية، نحو :

أ- «سر مسرغا إن راكبا وإن ماشيا»

"إن" الشرطية، جاء بعدها الاسم المنصوب راكباً والاسم المنصوب الآخر ماشياً، (راكباً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، حذفت كان مع اسمها ، وتقدير الكلام : «إن كنت ماشياً وإن كنت راكباً». فهذا الحذف جائز وكثير في كان .

ب- قول الشاعر: لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً

أصل الكلام : "إن كنت ظالماً" ، حذفت "كان" مع اسمها المرفوع، وفي الشطر الآخر "إن كنت مظلوماً"

فهذا جائز كثير كونها وقعت بعد "إن" الشرطية.

ج- في كلمة مسموعة عن العرب : «الناس مجذبون بأعمالهم إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشر» وهي الرواية القوية المشهورة .

"إن" الشرطية جاء بعدها كلمة خيراً المنصوبة وتعرّب خبر كان المحوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتقدير الكلام: "الناس مجذبون بأعمالهم إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شرٌ"

وهناك رواية أخرى بالعكس : «الناس مجذبون بأعمالهم إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشر»

وتقدير الكلام : "الناس مجذبون بأعمالهم إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً، وإن كان عملهم شراً فيجزون شراً" لكنها ليست رواية قوية.

وهناك روایتان أخريان في الكلمتين بالنصب " إن خيراً فخيراً " وبالرفع " إن خيرٌ فخيرٌ "

ذكرنا أمثلة على "إن الشرطية" وهذه أمثلة على "لو" الشرطية :

د- في حديث الرسول عليه السلام: «التمس ولو خاتماً من حديد»

"لو" الشرطية جاء بعدها (خاتماً) منصوبة وتعرب خبر كان الممحوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتقدير الكلام : "التمس ولو كان الملموس خاتماً من حديد" ، حذفت كان و اسمها المرفوع وبقي الخبر المنصوب وحده ، وهذا جائز كثير لأن كان وقعت بعد لو الشرطية.

ر- قول الشاعر: لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل

"لو" الشرطية جاء بعدها كلمة (ملكاً) خبر كان ممحوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتقدير الكلام : "لا يامن الدهر ذو بغي ولو كان الباغي ملكاً" حذفت كان و اسمها المرفوع وبقي خبرها المنصوب وحده ، وهذا جائز كثير لأنها وقعت بعد لو الشرطية.

س- "ألا طعام ولو تمر" ،

لو الشرطية جاء بعدها كلمة (تمرًا) خبر كان ممحوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والتقدير : "ألا طعام ولو كان الطعام تمرًا" حذفت كان و اسمها وبقي خبرها المنصوب وحده ، وهذا جائز كثير لأنها وقعت بعد لو الشرطية.

- أجاز سيبوبيه في كلمة (تمرًا) وجهاً آخر بالرفع : "ألا طعام ولو تمر" وتجهيه الرفع هنا بالتقدير "لو يكون عندنا تمر" وبالتالي حذفت كان وحذف معها الخبر المنصوب وبقي الاسم المرفوع — هذا وجه ضعيف .

يصبح التمثيل به على الوجه الآخر من أوجه حذف كان مع خبرها المنصوب وبقاء الاسم المرفوع وحده.

هل يصح أن حذف كان و اسمها المرفوع وبنقي الخبر المنصوب حتى ولو لم تقع بعد إن الشرطية ولو الشرطية؟

أجاب ابن هشام بأن هذا قليل ، حيث قال : «وقل الحذف المذكور - أي حذف كان مع اسمها - بدون إن ولو»

وضرب مثلاً على ذلك القليل بشطر من الرجز في قول الشاعر: من لد شولا فالى اتلها

الشاعر يتحدث عن اعتنانه بالإبل، ويقول بأنني رعيت هذه الإبل واهتممت بها من حين،

لذ: حين، شولا: قيل بأنه مصدر لل فعل شال، شالت الإبل شولا، بمعنى رفعت ذئبها، أي من لدن كانت صغيرة، والإلاء : مصدر لل فعل أتلى، يقال أتلت الإبل، أي: سار خلفها أطفالها، والمقصود : أتنى رعيتها واهتممت بها منذ أن كانت صغيرة إلى أن كبرت.

(الد) صلها لدن وحذفت التون، وتقدير الكلام : "من لذ كانت الإبل شولا" حذفت كان و اسمها المرفوع وبقي خبرها المنصوب وهذا كما قلنا يكون كثيراً إذا وقع بعد "إن" الشرطية أو "لو" الشرطية، وهنا ليس هناك إن ولو الشرطية مع ذلك حذفت كان و اسمها، وهذا من القليل الذي لا يقياس عليه ، والكثير أن يكون ذلك بعد إن الشرطية أو لو الشرطية.

الوجه الثاني : أن تُحذف مع خبرها وبنقي اسمها — وجه ضعيف وقليل في كلام العرب .

ولهذا حكم بالضعف في المثال "ألا طعام ولو تمر"

(تمر) اسم كان الممحوفة مرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حذفت كان والخبر المنصوب وبقي الاسم المرفوع، وهذا ضعيف في الكلام، وكذلك في قولنا : "إن خيراً فخير".

الوجه الثالث : أن تُحذف وحدها — يكون كثيراً بعد أن المصدرية .

تحذف كان وبنقي الخبر المنصوب، نحو :

أ- «أما أنت منطلقاً انطلقت» ، أصلها : "انطلقت لأن كنت منطلقاً"

أي انطلقت بسبب كونك انطلقت ، في هذا التركيب الفعل (انطلقت) آخر إلى نهاية الجملة ، فأصبح التركيب "الآن كنت منطلقاً انطلقت" ، لام التعريف حذفت ، فأصبح التركيب "أن كنت منطلقاً انطلقت" حذف الفعل كان ، وهي متصلة بالفاء ، فستبقى التاء وحدها ولا يصح أن تبقى وحدها لأنها ضمير متصل يجب أن يتصل بشيء ، فيجب أن نحوال التاء من ضمير متصل إلى ضمير منفصل ، وبالتالي أصبح التركيب : "أنا أنت منطلقاً انطلقت" جيء بما تعويضاً عن كان ، فأصبح التركيب "أنا ما أنا منطلقاً انطلقت" ، أدمغت التاء في الميم ، فأصبحت "أنا أنا منطلقاً انطلقت"

(أنت) اسم كان ، لأن في الأساس التاء هي اسم كان ، وتحولت إلى ضمير منفصل ، ونعربها : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان ، (منطلقاً) خبر كان منصوب ، حذفت كان وحدها وبقي الاسم مرفعاً وهو الضمير المنفصل "أنت" وبقي الخبر المنصوب (منطلقاً).
نلاحظ أن هذا الأمر حصل بعد أن المصدرية ، التي أدمغت فيها ما الزائدة عوضاً عن كان الممحوفة .

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أححل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

بــ قول الشاعر: أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضئع

يقول يا أبا خراشة إذا كنت قد فخرت وأعجبت بنفسك لأنك كنت ذا قوم تفخر بهم، فإن قومي لم تأكلهم السنين المجدبة ، ما زالوا قادرين على نصرتي، فعندي مثل ما عندك .

(أما) أصلها أن ما ، أن المصدرية وما التي جيء بها عوضا عن كان ، وتقدير الكلام : "لا تفخر لأن كنت ذا نفر" ، حذفت كان وبقي الاسم المرفوع وهو الضمير "أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان المحذوفة ، (ذا) خبر كان المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف لأنها من الأسماء الستة، وهو مضاف ونفر مضاف إليه مجرور. حذفت كان وحدها وبقي الاسم المرفوع والخبر المنصوب وهذا جائز ، لأنها وقعت بعد أن المصدرية.

هل يصح أن حذف كان وحدها ونبيي الاسم المرفوع والخبر المنصوب حتى لو لم تقع بعد أن المصدرية ؟

أجاب ابن هشام بقوله: «وقل بدونها» أي: أن حذف كان وحدها وبقاء الاسم مرفوعاً والخبر منصوباً إذا لم تقع بعد أن المصدرية، قليل . نحو : قول الشاعر: **أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل ما ميلا**

يقول منذ أزمان كان قومي مع الجماعة مثل الذي لزم الرحالة لا يميل عنها ولا يخرج عنها، فهو مستقيم على طاعته للخليفة مداوم . (أزمان) ظرف زمان منصوبة وعلامة **الفتح** الظاهرة على آخره، (قومي) اسم كان المحذوفة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشغال المحل بالحركة المناسبة لبقاء المتكلم ، والخبر محذوف تقديره : "كانتا مثل الذي لزم الرحالة" (والجماعة) الواو: وأو المعاة (الجماعة) مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتح ظاهرة على آخره، حذفت وحدها وبقي الاسم المرفوع والخبر المنصوب ولم تقع بعد أن مصدرية، فهذا قليل .

الوجه الرابع: أن تحذف كان مع معموليها — يكون بعد "إن"

أي تحذف كان واسمها المرفوع وخبرها المنصوب.

نحو : "افعل هذا إن ما لا "

"إن" الشرطية، جاء بعدها كلمة "ما" التي هي عوض عن كان المحذوفة ، وأصل الكلام : "إن كنت لا تفعل غيره افعل هذا إن ما لا" ، أي : إن كنت لا تفعل غيره ، حذفت كان و**غُوَّض** عنها بـ "ما" ، وحذف اسمها المرفوع الذي هو الضمير المتصل في "كنت" ، وحذف الخبر " لا تفعل" ، هذه الجملة الفعلية هي الخبر المحذوف، جيء بلا النافية وبقىت ، وحذف بقية الكلام .

3- جواز حذف النون من آخرها .

بقية الأفعال لا يصح أن نحذف الحرف الأخير منها، وحذف النون من "كان" لابد له من شرط .

شروط حذف النون من الفعل "كان" :

- 1- أن يأتي بصيغة الفعل المضارع، فلا يصح حذف النون من صيغة الماضي "كان" ، أو الأمر "كن" أو غيره.
- 2- أن يكون ماضياً ماضياً ، فلا يصح حذف النون من الفعل المضارع المرفوع أو المنصوب .
- 3- أن يكون علاماً الجزم السكون ، فلا يصح حذف النون إذا كان علاماً الجزم حذف النون " لم يكونوا " .
- 4- أن لا يأتي بعده ضمير نصب متصل يتصل به .
- 5- أن لا يأتي بعد النون حرف ساكن.

لأن النون ستكون مجزومة بالسكون، ولا يصح أن يلتقي ساكنان، فيجب أن نحرك النون بالكسر، وبالتالي لا تتحذف .

فيجب أن لا يأتي بعدها حرف ساكن حتى يصح حذفها ، نحو : (وَلَمْ أَكُنْ بِّيَقِنٍ) [مريم:20] .
الفعل (أك) أصله قبل الجزم "أكون" سبقة أداة جزم فأصبح "أكون" وبما أن النون الساكنة قبلها واو ساكنة،
ولا يصح أن يلتقي ساكنان حذفت الواو، وأصبحت "أكن" وتحقق الشروط الخمسة فحذفت النون وحذفها جائز وليس واجباً .
لذلك في إعراب (أك) سنقول : فعل ماضياً مجزوماً وعلامة جزمه السكون، أين السكون ؟ السكون على النون المحذوفة جوازاً .
حذف النون هنا جائز، وهذا أمر تختص به "كان" إذا تحقق فيها هذه الشروط .

أمثلة لا يصح فيها حذف نون " يكون" :

- أ- "كان محمد نائماً" لا يصح حذف نون "كان" لأنها بصيغة الماضي.
- ب- (وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) لا يصح حذف نون " تكون" ، لأن الفعل غير مجزوم .
وكذلك قوله تعالى : (وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرَيَاءُ فِي الْأَرْضِ)
- ج- (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) لا يصح حذف نون المتوسطة " تكونوا" لأن علاماً جزمة حذف النون .
- د- قول الرسول عليه السلام: «إِنَّ يَكْنَهَ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ» لا يصح حذف نون " يكنته" لأنه اتصل به ضمير نصب .
- هـ - قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) لا يصح حذف نون " يكن" لأنه أتي بعد النون حرف ساكن ، فالواجب أن تحرك النون بالكسر .

- أحد النحاة يونس بن حبيب خالف النحويين في الشرط الخامس، فلما حذف النون لو جاء بعدها ساكناً، واستدل على ذلك بقول الشاعر: **فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمَرْأَةَ جَبَهَةً ضِيَّعاً**

يقول الشاعر بأن هذه المرأة إذا لم تظهر وساماً فقد أظهرت المرأة جبهةً ضياعاً.
(تك) حذفت النون ، مع أنه جاء بعدها حرف ساكن في "التعريف" والمفترض أن لا تتحذف كما لم تتحذف في قوله تعالى :
(لم يكِنِ الله ليغفر لهم) فاستدل بذلك يونس ، وغيره من النحويين قالوا بأنها ضرورةً شعريةً .

* باب الحروف التي تشابه كان وأخواتها في العمل .

- هذا الفصل أتبعه ابن هشام بباب كان وأخواتها، وبعض النحوين يفرد في باب مستقل.
- "ما ، لا ، لات ، إن" هذه الحروف تشابه كان وأخواتها في العمل، وليس في النوع .
- من جعلها باباً مستقلاً سماه بـ"ما ، لا ، لات ، إن" العاملات عمل ليس ، وخصت "ليس" عن كان وأخواتها من باب تشابه هذا الفعل مع هذه الحروف في النفي ، وليس وكان فعلان من باب واحد.
- تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويعرّب اسمًا لها، وتتصبّ الخبر ويعرّب خبر لها، فهي تقوم بعمل كان وأخواتها، إلا أنها تختلف معها من حيث النوع كونها حروف والأخرى أفعال.

* الحرف الأول «ما» .

استعمال العرب لها بطريقين :

- 1- أن تشبه "ليس" فتعمل عملها ——"ما الحجازية" وهي التي تكلم بها أهل الحجاز، ونزل بها القرآن الكريم
- 2- أن تستعمل نافية ولا تكون عاملة ——"ما التمييمية" وهي التي تكلم بها بنو تميم.
فلا ترفع اسمًا ولا تتصبّ خبرًا، وإنما الجملة الاسمية بعدها تعرّب مبتدأ وخبر.

- التي تخصّها بالحديث هي "ما الحجازية" التي ترفع الاسم وتتصبّ الخبر، ونزل بها القرآن ، نحو :

- أ- قوله تعالى : (**ما هذا يشرأ**) [يوسف:31]
(ما) نافية حجازية تعمل عمل "ليس" ، (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم "ما" ،
(بشرأ) خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ب- قول تعالى : (**ما هن أمهاتهم**) [المجادلة:2]
(ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس ، (هن) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم "ما"
(أمهمتهم) خبر ما منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم.

شروط "ما" النافية حتى تعمل عمل "ليس" أربعة :

- 1- لا يقترن اسمها بـ"إن" الزائدة.
يجب أن نأتي بـ"ما الحجازية" بعدها اسمها المرفوع ولا نجعل "إن الزائدة" متوسطة بينهما ، لأنّها ستكون حينئذ غير عاملة "تميمية"
نحو قول الشاعر: **بني خدابة ما إن أنتم ذهب** **ولا صريف ولكن أنتم الخزف**

(ما) جيء بعدها بـ"إن الزائدة" فلم تعمل ، جاء بعدها (أنتم) مرفوع ، و(ذهب) مرفوع أيضاً، فلو أن "إن الزائدة" ستكون "ما أنتم ذهبًا"
بالتصبّ وتتصبّ "ما الحجازية" فذلك تكون "ما" في البيت غير عاملة ، وبالتالي تعرّب :
(ما) نافية ، و(إن) حرف زائد مبني له على السكون لا محل له من الإعراب، و(أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،
و(ذهب) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2- لا ينتقض نفي خبرها بـ "إلا"

أي : لا تقع "إلا الاستثنائية" قبل الخبر، لأن "ما" نافية ، فإذا جاء بـ "إلا" قبل الخبر سينقض معنى النفي، نحو:
**"ما محمد حاضراً" لو قلنا "ما محمد إلا حاضراً" فقد نقض معنى النفي الذي أفادته ما ، وسيعرب ما بعدها مبتدأ وخبر .
 (ما) حجازية حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(محمد) اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
 (حاضرًا) خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.**

(وما أمرنا إلا واحدة) [القمر:50].

هذا انتقض النفي بواسطة إلا، حيث وقعت "إلا" قبل الخبر ، وبالتالي "ما" هنا غير عاملة.
 (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أمرنا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،
 (إلا) أداة استثناء ملغاة ، (واحدة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(وما محمد إلا رسول) [آل عمران:144].

هذا انتقض النفي بواسطة إلا، حيث وقعت "إلا" قبل الخبر ، وبالتالي "ما" هنا غير عاملة ، لذلك يعرب الأسمان على أنهما مبتدأ وخبر.

- أراد المؤلف أن ينبه على بيت من الشعر ظاهره يوهم خلاف القاعدة التي ذكرناها، وهو قول الشاعر :

وما الدهر إلا منجوننا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معدنا

المنجتون هو الدوّلاب الذي يدور ويستخدم لرفع الماء من الأماكن المنخفضة إلى الأماكن المرتفعة، كالنواعير وما أشبهها فشبّه الدهر بالدوّلاب أي أن الزمان دوار بأهله، وصاحب الحاجات دائمًا معدن بسعيه في قضاء حاجاته .

(ما) نافية ، (الدهر) جاءت بعدها مرفوعة، ثم انتقض النفي بـ إلا ، (منجوننا) جاءت منصوبة، والمفترض إذا انتقض النفي بـ "إلا" لا يكون الاسم منصوباً؛ لأن "ما" لا تكون عاملة.

هذا البيت موجه بتوجيه آخر من باب "ما زيد إلا سيرًا" ، أي : إلا يسير سيرًا، فكلمة "منجون" ليست منصوبة لأنها خبر "ما" ، وإنما لأنها في تقدير المفهول المطلق ، منصوبة لكونها تابعة لفعل محذوف، وتقدير الكلام : "ما الدهر إلا يدور دوران منجون" فليس في هذا البيت ما ينقض الشرط الثاني .

يقول ابن هشام : "لأجل هذا الشرط ، أي: بقاء نفي ما ، وجوب الرفع بعد "بل ، ولكن" نحو :

ما محمد حاضراً بل غائب أو لكن غائب

فيفترض أن المعطوف على خبر "ما" يأخذ حكم المعطوف عليه ويكون منصوب مثله ، لكن إذا أتينا بالعلف عن طريق "بل أو لكن" ، فلا نعطف بالنصب ، لأن المعطوف بعد "بل ولكن" مثبت ليس منفي، ولن تستطيع "ما" أن تعمل فيه .
 ومثله "ما زيد قائمًا بل قاعدًا"

لا أستطيع أن أقول "قاعدًا" بالنصب ، لأن "ما" يشترط أن يبقى النفي فيها، فما بعد "بل ولكن" هو موجب مثبت وليس منفيًا ،
 لذلك لا ينتقل أثر "ما" إلى ما بعد "بل ولكن" فوجب الحكم على ما بعد "بل ولكن" بالرفع، ولا يصح فيه العطف بالنصب .

3- أن لا يتقدم خبرها.

أي يوتى بالتركيب على أصله : ما النافية ، ثم الاسم المرفوع ، ثم الخبر المنصوب ، ولا يصح أن نقدم الخبر المنصوب على الاسم المرفوع ، لأنه لو قدم لا تكون "ما" حينئذ عاملة ، نحو :

ما مسيء من أعتب ، أصل الكلام : "ما من أعتب مسيء"

أي : "ما الذي أعتب مسيئاً" ، فما النافية و"من" هنا اسم موصول بمعنى "الذي" وهو اسم ما ، (مسيئاً) خبر "ما" متقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، لكن تقدم الخبر ولم يعد منصوباً ، لأن "ما" إذا تقدم عليها خبرها عليها لا تكون قادرة على العمل .
 فإذا ردنا أن تكون "ما" عاملة يجب أن نبقي خبرها في مكانه متأخرًا .

ذلك في قول الشاعر :

وما خذل قومي حتى أخضع لعادي ولكن إذا أدعوه هم فهم هم

أصل الكلام : "ما قومي خذلاً"

(ما) نافية حجازية ، (قومي) اسم "ما" ، (خذلاً) خبرها ، تقدم الخبر وبالتالي توقفت "ما" عن عملها ، وتعرب :

(ما) نافية ، و(خذل) خبر مقدم، و(قومي) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره .

بما أن الخبر مقدم ؛ فإن "ما" ليست عاملة.

- أراد ابن هشام أن ينبه على بيت من الشعر قد يكون هناك إشكال في ظاهره، و ذلك في قول الفرزدق :

فأصيروا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وذ ما مثّلهم بشر

يمدح بنى أمية ، هؤلاء القوم أصبحوا قد أعاد الله عليهم النعمة عندما كانوا سادة في قريش ، ورد الله إليهم هذه السيادة مرة أخرى، لأنهم بنو قريش ليس هناك يشر يشابهونهم .

(ما) النافية ، و(بشر) اسم "ما" متاخر ، و(مثّلهم) خبر "ما" متقدم، في الظاهر أن "ما" عاملة و كان المفترض أن لا تكون عاملة .
لذا نبه ذكر ابن هشام في هذا البيت ، وذكر توجيهات النحوين له ، منها :

1- قال سيبويه بأن هذا البيت شاذ لا يقاس عليه .
2- قيل بأن الفرزدق قد أخطأ في هذا الأمر لأنه تميي ، وبنو تميم لا يجعلون "ما" عاملة ، فلما أراد أن يتكلم بلغة أهل الحجاز أخطأ فيها .

وهذا الحكم فيه نظر أمر فمن الصعوبة أن نحكم على شاعر فصيح بأنه أخطأ ، ولا يعرف القاعدة ، وهم يتكلم اللغة بسلبيته وليس على القواعد .

3- قيل بأن كلمة "مثّلهم" ليست خبر "ما" منصوب ، وإنما هي مبتدأ ، لكن الضمة ليست ظاهرة بسبب غلبة الفتحة علامة البناء الذي جاء بسبب إضافة "مثل" إلى الضمير "هم" ، وعندما يضاف اسم معرف إلى كلمة مبنية يجوز فيه أن يبني على الفتح ، وإن كان اسمًا معرباً ، كما في قوله تعالى : **(إِنَّهُ لَحَقٌ مُثُلٌ مَا أَنْتُمْ تَنْتَطِقُونَ)** [الذاريات:23]

(حق) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، (مثل) صفة لكلمة "حق" يفترض أنها مرفوعة مثلاً وعلامة رفعها الضمة ، لكن لم تظهر الضمة لأنها أضيفت إلى "ما" المبنية فأصبحت مبنية .

4- وقيل بأن كلمة "مثل" منصوبة على الحال .
هناك عدة توجيهات في هذا البيت ، والشاهد الذي يهمنا :

الشرط الثالث في كلمة "ما" حتى تكون عاملة عمل ليس أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، فإذا تقدم فإنها لا تعمل .

4- لا يتقدم معمول خبرها على اسمها .

الشرط الثالث لا يتقدم الخبر نفسه ، **هذا لا يتقدم معموله** .

- معمول الخبر هو الكلمة التي عمل فيها الخبر ، فالخبر قد يكون اسمًا عاملاً يرفع وينصب ، فإذا تقدم شيء من معمولات الخبر على الاسم فإن كلمة "ما" لا تكون عاملة إلا إذا كان ذلك المتقدم ظرفاً أو جاراً و مجروراً؛ لأن الظروف والجار والمجرور من الأشياء التي توسيع فيها نحو قول الشاعر:

وقلوا تعرّفُها المنازل من مني وما كلَّ من وافي مني أباً عارفَ

(ما) النافية ، يفترض أن اسمها كلمة "أنا" ، وخبرها "عارفًا" ، أي "ما أنا عارف كل من وافي مني" لو قاله الشاعر بهذه الطريقة ستكون "ما" عاملة ، و"كل" مفعول به للخبر عارف ، و"عارف" اسم فاعل ينصب مفعول به ، لذلك نصب كلمة "كل" ، وكان يفترض في كلمة "كل" أن تأتي متاخرة بعد كلمة عارفا ، فهي معمول الخبر ، لكن الشاعر قدم معمول الخبر وجاء به قبل الاسم ، فلم تعد "ما" عاملة ، ولذلك كلمة عارف لم تعد منصوبة ، وبالتالي (أنا) ، و(عارف) يربان على أنهما مبتدأ وخبر .
فلا بد أن لا يتقدم معمول الخبر على الاسم حتى تبقى ما عاملة .

- يستثنى من ذلك إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً و مجروراً، فيجوز حينئذ أن يتقدم معمول خبرها على الاسم المرفوع، كما في قول الشاعر:
بأهبة حزمٍ لَدُ وَإِنْ كُنْتَ آمَنَّا فَمَا كُلَّ حِينٌ مِنْ تَوَالِي مَوَالِيَ

معنى البيت : خذ الاستعداد المقترن بالحزن في الأمور، وكن لانداً ومستعداً دائمًا، وإن كنت في زمان آمن، فليس الشخص الذي تواليه يكون موالياً لك دائمًا ، فقد ينقلب عليك على حين غرة.

أصل الكلام : "فما من توالى موالياً كلَّ حِينٍ" ، (ما) نافية حجازية رفعت الكلمة (من) اسم الموصول مبني على السكون في محل رفع اسم ما (موالياً) خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (كل حِينٍ) معمول للخبر كان المفترض أن يكون متاخرًا ،
(كل) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لكنه تقدم ، وهذا جائز ؛ لأنه ظرف ولا يبطل عمل "ما"
في البيت السابق : الذي تقدم ليس ظرف وإنما مفعول به، لذلك بطل عمل "ما" ، وفي هذا البيت : الذي تقدم ظرف فلم يبطل عمل "ما"

* الحرف الثاني «لا».

- تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر، إلا أن عملها عمل ليس قليل ، والكثير فيها أن تكون نافية للجنس.

شروط "لا" النافية حتى تعمل عمل "ليس" أربعة :

يقول ابن هشام : "يشترط لها الشروط السابقة"

- يشترط لها الشروط السابقة المذكورة في كلمة "ما" إلا الشرط الأول : لا تقع إن الزائدة بين ما واسمها، فهذا لا يشترط في كلمة "لا" ويضاف إليها شرطا آخر .

1- لا ينقض نفي خبرها بـ "إلا"

2- لا يتقدم خبرها على اسمها.

3- لا يتقدم معنول خبرها على اسمها .

4- أن يكون المعولان نكرين.

فيجب أن يكون اسم "لا" نكرة وخبرها "نكرة" ، ولا يصح أن يكون أحدهما معرفة .

- الغالب والكثير في كلمة "لا" أن يكون خبرها مذوفا ، والتركيب : أن يؤتى بكلمة "لا" ، بعدها اسمها المرفوع ، وخبرها المنصوب يكون مذوفا، هذا الغالب ، وليس واجبا كما يقول بعض النحويين .

مثال على "لا النافية" خبرها مذوف :

قول الشاعر: من صد عن نيرانها فانا اين قيس لا براح

(لا) النافية، (براهم) اسم لا النافية مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر مذوف، والتقدير : " لا براح لي " وهذا كثير في "لا"

مثال على "لا النافية" خبرها مذكور :

قول الشاعر: تعزى فلاشى على الأرض باقى ولا وزر مما قضى الله واقيا

(لا) النافية ، (شيء) اسم "لا النافية" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (باقيا) خبر "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وذلك في السطر الثاني:

(لا) النافية عملت عمل ليس ، (وزر) اسم "لا" مرتفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

(واقيا) خبر "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وقد تحقق الشروط الأربع في المثالين.

لماذا اشترينا الشرط الأول في «ما»، ولم نشتريه في «لا»؟

لأن «إن» الزائدة قد تقع بعد «ما»، لكنها لا تقع بعد «لا»، فلذلك كان هناك وجہ لاشتراط هذا الشرط في كلمة «ما» .

الحاضرة (36)

* الحرف الثالث «لات» .

- هذا الحرف مختلف فيه بين النحوين من حيث أصله، لكن المشهور عندهم أن «لات» أصلها : الحرف النافي "لا" زيد عليه "تاء التأنيث" فأصبحت مثلها مثل «ثم» و«ثمت»، «رب» و«ربت»، فقد تدخل التاء أحياناً لمجرد التأنيث.
- هي حرف يدل على معنى النفي ، ويقول ابن هشام : "عملها اجمع من العرب" ، أي: أن العرب أجمعوا على أن كلمة «لات» تعمل عمل ليس .

شروط "لات" النافية حتى تعمل عمل "ليس" :

- 1- أن يكون اسمها وخبرها ظرف في زمان.
- 2- أن يحذف أحدهما .

يجب أن يحذف الاسم المعرف أو الخبر المنصوب وحده أو العكس ، والغالب أن يكون المذوف هو المعرف ، ويبقى الخبر المنصوب .
نحو قوله تعالى : **(ولات حين مناص)** [ص:3].
(لات) حرف نفي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (حين) خبر "لات" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (مناص) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، أين اسمها؟ مذوف ، وتقدير الكلام في غير القرآن: "لات حين حين مناص" ، أي: ليس الوقت وقت مناص ، في يوم القيمة لا مجال للهروب.
أنطبق الشرطان : فكلمة "حين" خبرها ظرف زمان وكذلك اسمها "الحين" ظرف زمان ، وقد حذف .

- قرئت هذه الآية بقراءة أخرى بالرفع : **(ولات حين مناص)**

فتُعرب (حين) على أنها اسم «لات» ، وبالتالي أن يكون الخبر المنصوب هو الذي حذف ، وتقديره أيضًا كلمة "حين".

- نبه ابن هشام على بيت من الشعر في ظاهره خلاف ما ذكرناه من الشروط ، في قول الشاعر:
لهفي عليك للهفة من خائفٍ بيغي جوارك حين لات مجير

معناه : أتلهف عليك بسبب لهفة من إنسان خائف كان يبغي جوارك لتحميته حين لا يوجد مجير من الناس.
(مجير) ليست ظرف زمان ، لذلك نبه المؤلف بأن رفع كلمة «مجير» في هذا البيت رفعها على الابداء أو الفاعلية ، وليس على أنها اسم لات؛ لأن «لات» لا تعمل إلا في ظرف الزمان.
ويكون التقدير: "يبغي جوارك حين لات مجير" أي: حين لات يحصل مجير ، فتكون مرفوعة على أنها فاعل للفعل يحصل ، أو يكون التقدير: "حين لات له مجير" ، ف تكون مرفوعة على أنها مبتدأ مؤخر ، والخبر جار ومجرور مقدم ، وقد حذف .

* الحرف الرابع «إن» .

- هذا الحرف ليس فيه كلام كثير ، لأن «إن النافية» إعمالها عمل ليس نادر ، لكنه مسموع عن العرب ، ويقول ابن هشام هي لغة أهل العالية : المنطقة التي تلي نجد إلى مكة ، وما يجاورها وما يجاور المدينة ، تسمى أهل العالية ، يتكلمون بـ«إن» ويجعلونها عاملة عمل ليس .

أ- مثال على قول أحدهم : **«إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية»** أي : ما أحد خير من أحد إلا بالعافية .
(إن) نافية عملت عمل ليس ، (أحد) اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، و(خيراً) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ب- في قول الله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ تَذَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ)** [الأعراف:194] ،
الشاهد في قراءة أخرى ، هي قراءة سعيد بن الجبير: **(إِنَّ الَّذِينَ تَذَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ)** ، بالتحقيق وليس بالتشديد .
(إن) النافية عملت عمل ليس ، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم «إن» ،
(عبدًا) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، هذه القراءة يصح الاستشهاد بها على إعمال «إن» عمل ليس .

ج- فقول الشاعر: **إن هو مستوليًا على أحدٍ إلا على أضعف الماجاني**

(إن) عملت عمل ليس ، (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم إن ، (مستوليًا) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

* باب زيادة «الباء».

الباء يمكن أن تأتي زائدة في خبر النواسخ ، والنواسخ أفعال : «كان أخواتها»، «ظن وأخواتها»، وأفعال القلوب، وأفعال الرجاء ، وحروف : «إن وأخواتها»، والحروف الأربع «ما ، لا ، لات ، إن». - حديث حول دخول الباء الزائدة على الخبر تحديداً .

- دخول الباء الزائدة على الخبر قد يكون كثيراً، وقد يكون قليلاً ، وقد يكون نادراً :

- الباء تزاد بكثرة — في خبر ليس وخبر ما العاملة عمل ليس، أحدهما فعل والثاني حرف ، نحو : قول الله : **(أليس الله كافٍ عبّدْه)** [الرّمٰز:36]

أصل الكلام في غير القرآن : "أليس الله كافياً عبده،دخلت الباء الزائدة على خبر ليس في الآية ويعرب جار و مجرور في محل نصب خبر ليس. كذلك قول الله : **(وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ)** [البقرة:74] (ما) : حرف نفي ملحق تعمل عمل ليس ، (الله) اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر يفترض أن يكون منصوباً، "غافلاً" ، لكن الباء زيدت في الآية ، وبالتالي تعرب (بغافل) جار و مجرور في محل نصب خبر "ما" .

- الباء تزاد بقلة — في خبر لا النافية ، وكل فعل ناسخ منفي ، نحو :

أ- قول الشاعر:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمَغْنِي فَتِيلًا عن سواد بن قارب

الشاعر سواد بن قارب، يخاطب الرسول ﷺ بقوله: اشفع لي يوم القيمة يوم لا يغنى من الشفاعة عن أحد شيئاً.

(لا) النافية ملحقة بليس عملت عملها ، (ذو) : اسم لا النافية مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنها من الأسماء الستة، وهو مضاف والشفاعة

مضاف إليه ، (بمغنٍ) أصلها "مغنياً" لكن الشاعر أدخل عليها الباء الزائدة، فأصبحت جار و مجرور في محل نصب خبر "لا" .

ب- قول الشاعر:

إِنْ مَدَتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَعْجَلَهُمْ الْقَوْمُ أَجْشَعَهُمْ

(أكن) سبق بآداة نفي لم، واسمها : ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" ، (بأعجلهم) أصلها "أعجلهم" لكن سبق بحرف الجر الباء، فأصبحت جار و مجرور في محل نصب خبر "أكن" .

ج- قول الشاعر:

دَعَانِي أَخِي وَالخَلِيلَ بَيْنِ وَبَيْنِهِ فَلَمْ دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدٍ

الفعل (وجد) من أخوات "ظن" الأفعال التي تنصب مفعولين، نصبت المفعول الأول وهو (الباء المتصلة) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، والمفعول به الثاني (ب Creed) أصلها "قعداً" لكن دخلت عليها الباء الزائدة، فأصبحت جار و مجرور في محل نصب مفعول به ثانٍ .

زيادة الباء في هذه الأمثلة قليلة ؛ لأن الفعل الناسخ منفي .

- يندر زيادة الباء — في غير ذلك. كما قال ابن هشام : «يندر في غير ذلك» أي: إذا كان الناسخ غير "ليس" و "ما" و "لا" و الأفعال الناسخة المنافية ؛ فإن زيادة الباء في الخبر تكون نادرة، كالإتيان بالياء الزائدة في خبر «إن»، أو خبر «لكن»، أو خبر «ليت»، نحو : أ- قول الشاعر : فإن تناى عنها حقبة لا تلقاءها فانك مما أحدث بالمنجرب (إنك) الحرف الناسخ «إن» ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن ، وخبرها (بالمنجرب) أصلها "منجرب" دخلت عليها الياء الزائدة، وبالتالي تعرّب جار ومحور في محل رفع خبر «إن» الشاهد : أن الياء جاءت زائدة في الخبر ، وهذا نادر ؛ لأن الناسخ هنا «إن».

ب- قول الشاعر : ولكن أجراً لو فعلت بهين وهل ينكر المعروف في الناس والأجر (لكن) حرف ناسخ من أخوات «إن»، (أجر) اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (بهين) أصلها "هين" دخل عليها الياء الزائدة فأصبحت جار ومحور في محل رفع خبر "لكن" نحكم على زيادة الياء هنا بالندرة.

ج- قول الشاعر: يقول إذا أقول عليها وأقرضت إلا ليت ذا العيش اللذيد بدام يصف شاعره بأنه إذا قلول عليها، إذا وثب عليها وأقرضت، يقول إلا ليت هذا العيش اللذيد دائمًا ومستمرًا، الشاهد هنا: «إلا ليت»، (ليت) من أخوات "إن" ، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت، (بدام) أصلها "دائم" لكن دخلت عليها الياء الزائدة فأصبحت جار ومحور في محل رفع خبر ليت. نحكم على زيادة الياء هنا بالندرة.

* باب أفعال المقارنة .

- يسمى، باب أفعال المقارنة مع أن أفعال المقارنة جزء من الباب ، وليس كل الباب متضمناً لأفعال المقارنة ، لكن من يات تسمية الكل بالجزء.

باب أفعال المقارنة يندرج تحته ثلاثة أنواع من الأفعال :

1- أفعال المقاربة: هي التي تدل على قرب حدوث الخبر، وهي ثلاثة: «كاد ، كَرِبَ ، أُوشِكَ» نحو: «كاد المطر أن ينزل» ، «كرب محمد أن ينجح» ، «أُوشكت الشمس أن تغيب»

2- أفعال الرجاء : هي التي تدل على رجاء حصول الخبر، وهي ثلاثة : «عسى»، و«حرى»، و«اخلوق» نحو : «عسى محمد أن يحضر»، «حرى زيد أن ينجح»، «اخلوقت السماء أن تمطر»

3- أفعال الشروع : هي التي تدل على الشرع في الخبر، وأفعال هذا الباب كثيرة غير ممحورة ، منها : «أشأ، طفق، جعل، أخذ، بدأ». «بدأ محمد يذكر دروسه»، «جعل على يقرأ الصحفة»، «أشأ طارق يبني بيته»، «طفق محمد يصحح أخطاءه». فهي تدل على خبر بدأ فيه ، أنشئ فيه ، شرع فيه .

عمل هذه الأنواع الثلاثة: كما يقول ابن هشام : «ويعملن عمل كان» أي :

تدخل علم الحملة الاسمية فترفع الاسم وسمّ اسمها، وتنصب الخبر وسمّ خبرها.

الفرق بينها وبين "كان وأخواتها": أن أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع، يجب أن يكون خبرها جملة، ولا يصح أن يكون اسمًا مفردًا، بخلاف كان وأخواتها.

- حكم النهاة على بعض النصوص التي جاء فيها خبر هذه الأفعال مفرداً، بالشذوذ؛ لأنه يشرط أن يكون الخبر جملة، فلا يقاس عليها.

أ- قوى الشاعر : فائتٌ لا فهم مما كدت آذنًا وكم متأملاً فارقاً مما هي . تصريح

معنیان : حفت الی قبیلت "فغم" ، و ما کدت آن از جه و آعمد ، و کم قبیلة فاقتها هر چندة علی فاق

(كـتـ) من أفعال المقاربة، وجاء بعده (الـتـاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كـادـ، (أـيـاـ) خـبرـ كـادـ منصوبـ، حـكمـ عـلـيـهـ النـاحـةـ بـأـنـهـ شـانـ؛ لـأـنـ الـخـيـرـ حـاءـ اـسـمـ مـفـدـ

بـ- فــ كــلــمــة ســمــعــت عــنــ الــغــرــبــ: «عــســهــ الــغــفــرــانــاــســاــ»

الغور: تضخم غاز والغاز معروف، والأيون: جمع بـ«ـس»، أي: عسر، الغار أن يكون يوسمًا على أصحابه تدعوه عليه

(عسى) من أفعال الرجاء ، (الغوير) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أبوسا) خبر عسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشذوذ هنا في أن الخبر جاء اسماً مفرداً ، والواجب يكون جملة.

فقد ظن ظان أن الفعل «طفة» قد رفع الاسم الذي هو ضمير مستتر، ونصب خبره "مسحًا"،

والصحيح أن كلمة «مسحًا» ليست خبر لطفق ، وإنما مفعول مطلق لفعل مذوف، وتقدير الكلام : "طفق يمسح مسحًا" ، والجملة في محل نصب خبر طفة .

- اذا سمع شيء من النصوص التي جاء فيها خير هذه الافعال اسمًا مفرداً فانه يحكم عليه بالشذوذ.

شروط الحملة التي هي خير لهذه الأفعال :

1-أن تكون حملة فعلية

أي تتدبر فعل أيًا كان ز منه ، فلا يصح أن يكون الخبر حملة اسمية.

لذلك حكم النحاة على بيت من الشعر بالشذوذ؛ الخير فيه جاء حملة اسمية وهو قول الشاعر:

وقد جعلت قلوض بنى سهيل من الأكوار مرتعها قريباً

القصوص: ناقة ترجع إلى بنى سهيل، جعلت مرتعها قريباً من ديارهم.

(جعل) من أفعال الشروع ، (فلوص) اسم لجعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (بني) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنّه من الأفعال الستة، وهو مضاف، و(سهيل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد: أن خبر "جعل" جملة اسمية «مرتعها قريب» ، وهذا مخالف للشرط فحكم عليه بالشذوذ.

تبني : قد ينشأ في هذه المرة الشعور بالخجل والحياء، مما لا ينفع في مواجهة فك المستند لأنّه يضر

j.m.a.m2010@hotmail.com : عبد النبید

شرط الفعل في الجملة الفعلية التي هي لخبر هذه الأفعال ثلاثة أمور:

1- أن يكون رافعاً لضمير الاسم .

وبالتالي سيكون الترتيب : الفعل من أفعال هذا الباب ، بعده الاسم المرفوع، ثم الخبر المنصوب جملة فعلية، فعلها يرفع ضمير مستترًا يعود على الاسم الذي قبله ، ولا يرفع اسمًا ظاهراً ، نحو: «**جعل محمد يحل واجباته**» (فعل) الفعل ، و(محمد) اسم جعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(يحل واجباته) جملة فعلية في محل نصب خبر جعل، (يحل) فعل مضارع ، (واجباته) مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، يعود على محمد الذي هو اسم جعل. فلابد أن يكون في الجملة الفعلية فعلاً يرفع ضميرًا مستترًا يعود على الاسم المذكور.

- واجه النحاة بعض النصوص التي لم يتحقق فيها هذا الشرط، بأن جاء الخبر جملة فعلية فيها فعل، الفعل فيها لا يرفع ضميرًا مستترًا، وإنما يرفع اسمًا ظاهراً، نحو :

أ- قول الشاعر : وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الشمل

(جعلت) من أفعال الشروع ، (الناء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم جعل ، خبره «يثقلني ثوبي» جملة فعلية الفعل فيها رفع اسمًا ظاهراً "ثوبي" ، فكلمة «ثوبي» وبالتالي لم يرفع ضميرًا مستترًا يرجع إلى الاسم "الناء" لكن الشاعر جعل الفاعل اسمًا ظاهراً ، وليس ضميرًا مستترًا؛ لذلك النحاة وجهوا هذا البيت حتى يبقى الشرط مستقيماً، قالوا بأن كلمة «ثوبي» ليست فاعل للفعل "يثقلني" ، وإنما هي بدل من الضمير الناء . فكلمة ثوبي: هي بدل اشتمال من الناء ، وبالتالي كلمة "يثقلني" الفاعل فيها ضميرًا مستترًا تقديره "هو" يعود على الثوب.

بـ- قول الشاعر :

وأسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملعبه

معنى البيت: أسيقى الثرى والتراب لديار تلك المحبوبة من دمعي مما أبته وأشكوا إليه حتى كاد يرحمني ويحن على وتكلمني أحجاره وملعبه (كاد) من أفعال المقاربة، اسمه : الفعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على ديار تلك المحبوبة ، (تكلمني) الخبر جملة فعلية، والفعل "تكلم" رفع اسمًا ظاهراً (أحجاره) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهذا مخالف للشرط؛ فلم يرفع ضميرًا مستترًا يعود على اسم كاد ؛ لذلك خرج النحوين هذا البيت بأن الاسم المرفوع «أحجاره» ليس فاعلاً للفعل «تكلمني» ، وإنما بدل من الضمير المستتر السابق وبالتالي فإن الفعل تكلمني فاعله ضميرًا مستتر.

- استثنى النحاة من ذلك فعلًا واحدًا : "عسى" وأجازوا فيه أن يكون رافعًا لاسم سببي .
المقصود بالاسم السببي : الاسم المضاف إلى ضمير يعود على اسم "عسى" ،

أي أن التركيب : يوتى بالفعل «عسى» ، ثم يوتى باسم مرفوع، ثم يوتى بخبره الجملة فعلية، وهذه الفعل في الجملة الفعلية فاعله ضمير مستتر يعود على اسم "عسى" ، ويجوز أن يكون فاعله اسمًا ظاهراً ، لكنه سببياً وذلك بأن يكون هذا الضمير الظاهر مضافة إلى ضمير يعود على الاسم المتقدم نحو قول الشاعر : **وماذا عسى الحاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفيز زياد**

(عسى) من أفعال الرجاء ، (الحجاج) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، خبره جملة فعلية مكونه من الفعل والفاعل (بلغ جهده) يفترض أن يكون الفاعل ضميرًا مستترًا لكنه جاء اسمًا ظاهراً «جهده» وهذا أمر جائز للفعل «عسى» وحده ، لكن تريده أن يكون سببياً بأن يكون مضافاً إلى ضمير، وهذا هو موجود في «جهده» فهي مضافة إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى "الحجاج" - هذا جائز في عسى وحدها أما بقية الأفعال الأخرى من «أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع» فيجب أن يكون فعلها الموجود في الخبر رافعًا لضمير مستتر يعود على اسمها.

2- أن يكون مضارعاً .

يجب أن يكون هذا الفعل مضارعاً أما أن يكون فعلًا ماضياً فهذا شاذ .
في قول ابن عباس : **«جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج- أرسل رسولًا»**

(جعل) من أفعال الشروع، (الرجل) اسم جعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أرسل) فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرجل الذي هو اسم جعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خير جعل .

(إذا لم يستطع الخروج) جملة اعترافية إذا حذفت يصبح الكلام «جعل الرجل أرسل رسولًا» الخبر تحقق فيه الشرط بأنه جملة فعلية فيها فعل يرفع فاعلاً، لكن تخلف فيها أن فعلها ليس مضارعاً .
فحكم ابن هشام على هذه المقوله بأنها شاذة؛ لأنها خالفت القاعدة.

3- أن يكون ذلك الخبر مقووناً بـ«أن» إذا كان الفعل «حرى أو أخلوق».

ليس كل هذه الأفعال يشترط فيها أن يكون خبراً فعلها مقوتاً بـ«أن». **نحو : «حرى زيد أن يسافر»**

(حرى) فعل ماضي من أفعال الرجاء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(زيد) اسم حرى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (أن) حرف مصدرى مبني على السكون لا محل لها من الإعراب،(يسافر) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، الاسم المؤول من «أن» والفعل الذي بعده : في محل نصب خبر حرى ، الخبر هنا جاء جملة فعلية فعلها مضارع سبق بأن . **«أخلوقت السماء أن تمطر»**

(أخلوق) فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال الرجاء ، (السماء) اسم "أخلوق" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أن) حرف مصدرى مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(تمطر) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على السماء، فالخبر هنا جملة فعلية فيها فعل مضارع سبق بأن .

- «حرى، وأخلوق» فعلان لابد في خبرهما أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع قبله "أن" ، فلا يصح أن ناتي بالخبر فيه جملة فعلية فعلها مضارع بدون «أن» ، نحو : «حرى زيد يذهب»، أو «أخلوقت السماء تمطر».

- أفعال الشروع عكس «حرى، وأخلوق»، يجب أن ناتي خبراً جملة فعلية فعلها مضارع مجرداً من «أن».

نحو قوله تعالى : **(وطَقَّا يُخْصَفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرْقِ الْجَنَّةِ) [طه: 121]**

(طفقا) فعل ماضي من أفعال الشروع، و(ألف الاثنين) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم "طفق" ، (يُخْصَفَان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل "ألف الاثنين" والجملة فعلية في محل نصب خبر (طفقا) ، فعلها مضارع مجرد من «أن»، وهو الواجب.

- بقى «عسى و أوشك» ، «كاد و كرب» : كلها تشتراك في : جواز الوجهين ، فيجوز أن نأتي بالخبر جملة فعلية فعلها مضارع مقتن بـ«أن»، أو مجرد من «أن»، ولكن حكم «عسى، وأوشك» يختلف عن «كاد، وكرب» .

- «عسى ، وأوشك» يجوز فيهما الوجهان لكن الغالب والأكثر أن تكون مقتنة بـ«أن» نحو قول الله: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمُكُمْ) [الإسراء:8] (ربكم) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره (أن يرحمكم)، الجملة الفعلية فعلها مضارع سبق بـ«أن» المصدرية الناسبية، وهذا هو الغالب في «عسى» ومثلها الفعل «أوشك»: نحو قول الشاعر:
ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
(أوشك) فعل مضارع من أفعال المقاربة ، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم أوشك، خبره الجملة الفعلية «أن يملوا ويمنعوا» فعلها مضارع سبق بأن وهو الغالب.

ويجوز فيهما الوجه الآخر : أن يكون خبرها جملة فعلية بدون «أن» وهو قليل ، نحو قول الشاعر:
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب (عسى) من أفعال الرجاء ، (الكرb) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره الجملة الفعلية «يكون وراءه» فعلها مضارع لم تسبق بأن . وكذلك قول الشاعر:

يوشك من فَرَّ من منيته في بعض ذراته يصادفها (من) اسم يوشك اسم موصول بمعنى "الذى" ، خبره الجملة الفعلية "يصادفها" فعلها مجرد من "أن" .

- «كاد، وكرb» على العكس فيجوز فيهما الوجهان ، لكن الغالب والكثير فيهما أن يكون الخبر الجملة فعلية فعلها مضارع مجرد من "أن"
نحو: (وَمَا كَادُوا يَغْطِلُونَ) [البقرة:71]
(قادوا) من أفعال المقاربة ، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كاد، والخبر الجملة فعلية "يغطلون"
لم يسبق فعلها بأن ، وكذلك قول الشاعر:
كَرَبَ القلب من هواه يذوب حين قالوا الوشاة هند غضوب
(كرb) من أفعال المقاربة ، (القلب) اسم قرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره الجملة الفعلية (يذوب) فعلها مضارع
لم يسبق بأن .

لكن يجوز فيهما الوجه الآخر : أن يكون مقتنـاً بأن وهو قليل ، نحو قول الشاعر :
كادت النفس أن تفيض عليه منذ ثوى حشو ريش وبرود
(كادت) من أفعال المقاربة ، (النفس) اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره الجملة الفعلية (أن تفيض عليه)،
فعلها مضارع سبق بأن ، وكذلك قول الشاعر :
سقاها ذروا الأحلام سجلا على الظما وقد كَرَبت أعناقها أن تقطع
(كرb) من أفعال المقاربة، (أعناقها) اسم قرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبره الجملة الفعلية (أن تقطع)،
فعلها مضارع سبق بأن .

- دخول "أن" في خبر أفعال الرجاء والمقاربة والمشروع منه ما هو واجب في خبر «حرى، واخلوق»، ومنه ما هو ممتنع في خبر أفعال
المشروع، ومنه ما يجوز فيه الوجهان على اختلاف في القلة والكثرة في «عسى ، وأوشك» و«كاد ، كرب» .

- عند سيبوبيه أن : "كرb" خبرها يجب أن يكون مجرداً من "أن" ولا يجوز فيه الوجهان.

* تصارييف تلك الأفعال .

- أفعال هذا الباب سواء أفعال الرجاء، أو المقاربة، أو الشروع ملزمة لصيغة الفعل الماضي ، إلا الأفعال الأربع التالية : "كاد ، أوشك ، طفق ، جعل " فوجد لها صيغ أخرى .

استعمالها هذه الأفعال الأربع بصيغة المضارع :

استعملت هذه الأفعال الأربع بصيغة الفعل المضارع ، نحو :

أ- قول الله : **(يَكَادُ زَيْنَهَا يُضِيءُ)** [النور: 35] ،

من "كاد يكاد" ، وليس "كاد يكيد"

(يكاد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره من أفعال المقاربة، (زيتها) اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره من ضميه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، يعود على اسمها "زيتها" ، والجملة فعلية في محل نصب خبر الفعل يكاد .

نلحظ أن الخبر جاء فعلاً مضارعاً مجرداً من "أن" ، فهذا جائز في كاد ، وهو الأغلب والأكثر .
ب- في قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته في بعض ذراته يوافقها
(يوشك) استعمل بصيغة الفعل المضارع .

- يقول ابن هشام : الفعل المضارع "يوشك" أكثر استعمالاً من ماضيه .

- الفعل (طفق) سمع له ضبطان : الأول (**طفق يطفق**) مثل «ضرب يضرب» ، الثاني (**طفق يطْفَق**) ، مثل «علم يعلم »

ج- قول الشاعر :
 يجعل إذا شرب الماء مجا
إن البعير ليهرم حتى

استعمالها بصيغة اسم الفاعل :

- استعمال اسم الفاعل لثلاثة منها : " كاد ، كَرَب ، أوشك " نحو :

قول الشاعر : **يُقْبَلُنَا لِرَهْنٍ بِالذِّي أَنَا كَانْدُ**

استعمل له فعل مضارع .
أَمْوَاتُ أَسَى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنْتِي

قول الشاعر : **فَإِذَا دُعِيَ إِلَى مَكَارِمِ فَاعْجَلُ**

لم يستعمل له فعل مضارع .
أَبْنِي إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ

قول الشاعر : **وَتَعْدُ دُونَ غَاصِرَةَ الْعَوَادِي**

"أوشك موشك" مثل "حضر حضر"
استعمل له فعل مضارع .
فَإِنْكَ مُوشَكٌ لَا تَرَا هَا

- عقب ابن هشام وأبدى رأيه قائلًا : «والصواب أن الذي في البيت هو كابد» يعني الصواب ليس "كائد" فتكون اسم فاعل من "كبد" وبالتالي ليس هناك اسم فاعل للفعل "كاد" ، أي أن البيت مصححاً محرفاً ، وهذا تصحيحة .

- كما أبدى رأيه في البيت الذي استدللنا به على اسم الفاعل للفعل "كرب" وقال : بأنه في اسم فاعل للفعل "كرب" التام الذي يحتاج إلى فاعل فقط ، وليس الناقص الذي من أفعال المقاربة .

نحو قولهم : **«كَرَبُ الشَّتَاءِ»** ، أي إذا قرب أو **«كَرَبُ الْحَجَّ»** أو **«كَرَبُ رَمَضَانَ»** .

استعمالها مصدرًا :

- استعمل المصدر لفعلين منها : «طفق، وقاد».

سمع مصدران لل فعل (طفق) بحسب اختلاف ضبطهما : «طفق يطفق طفوقاً»، أو «طفق يطفق طفقاً» وسمع لل فعل (قاد) أكثر من مصدر : «كُوْدَا، وَمَكَادَا، وَمَكَادَةً». وبقية الأفعال ليس لها مصادر.

تركيب يختص بثلاثة أفعال منها : «عسى، واخلوق، وأوشك» :

- يجوز إسنادها إلى تركيب "أن يفعل" أي أن التركيب مكون من : أن المصدرية والفعل بعدها، ولن نأتي باسم مرفوع على أنه اسمها ، وإنما بال مصدر المسؤول ، وحيثذا سيعرب على أنه فعل ليس من أفعال الرجاء أو المقاربة ، فلن يحتاج إلى اسم وخبر ، وسيعرب "أن" والفعل بعدها في محل رفع فاعل لأحد هذه الأفعال ، نحو :

أ- على ذلك في قول الله - تعالى - : (وَعَسَى أَن تَكْرِهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) [البقرة:216]

ال فعل (عسى) فعل ماضٍ لم يخرج عن معنى الرجاء ، فلا يزال معنى الرجاء فيه لكن هذا أسلوب آخر ، لن نبحث فيه عن اسم له وخبر . ونقول (أن) حرف مصدرى ناصب لل فعل المضارع ، (وتكرهوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخامسة ، (واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع فاعل لل فعل تكره ، والتركيب (أن تكرهوا) في تأويل مصدر فاعل الفعل "عسى"

وجهان جائزان في الكلمة "عسى" إذا كان هناك اسم متقدم عليها :

قال ابن هشام : «إذا تقدم على أحدهن - يعني الأفعال الثلاثة - اسم هو المسند إليه في المعنى وتتأخر عنها ، نحو : "زيد عسى أن يقوم" وهذا يبني عليه أمران :

1- جاز تقديرها حالية من ضمير ذلك الاسم فتكون مستندة إلى "أن والفعل" مستغلى بهما عن الخبر ،

2- جاز تقديرها مسندة إلى الضمير وتكون "أن والفعل" في موضع نصبها الخبر »

- إذا لم يتقدم عليها الاسم وهو أصل الكلام ، نحو : «عسى أن يقوم زيد» فاعرابها :

(أن) حرف مصدرى ، (يقوم) فعل مضارع منصوب بأن ، (زيد) فاعل مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره . والتركيب «أن يقوم زيد» والمصدر المسؤول في محل رفع فاعل لل فعل عسى .

هذا هو التركيب الأصلي ليس فيه ضميرًا مستترًا نقول عنه بأنه اسم عسى .

- أراد المؤلف أن ينبه إلى أنه إذا قدمنا الكلمة «زيد» : «زيد عسى أن يقوم» ، فيجوز فيها وجهان : (زيد) تعرّب مبتدأ ، و«عسى» تعرّب اعرايبها المعروفة : فعل ماضٍ مبني على السكون من أفعال الرجاء ، و«أن يقوم» ، أن : حرف مصدرى ناصب ، ويقوم : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر يعود على زيد المتقدم ، و"أن يقوم" في محل رفع فاعل لل فعل عسى .

وبالتالي الكلمة "عسى" هنا لن يكون فيها ضمير وإنما رفعت الاسم المسؤول ، وهذا وجه جائز فيها .

ويجوز فيها وجه آخر هو : «زيد» : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،

«عسى» : فعل ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على الفتح المقدر ، واسم عسى: ضمير مستتر تقديره "هو" ويرجع إلى زيد ، و«أن يقوم» أن : مصدرية ناصبة ، ويقوم : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، و"أن" وما دخلت عليه في تأويل اسم منصوب على أنه خبر لعسى .

فتكون «عسى» حينذاك رجع إلى أصلها وهو : أن تكون عاملة رفعت الاسم ونصبت الخبر .

- ويظهر الفرق بين التوجيهين السابقين كما يقول ابن هشام : «ويظهر أثر التقديرتين في التأثير والتثنية والجمع»

إذا أردت أن تجعل اسم عسى ضميرًا سيتغير الكلام في التأثير ، نحو : «هند عشت أن تقوم» ، أو المثنى :

«الزيдан عسيًا أن يقوما» ، والجمع المذكر : «الزيدون عسوا أن يقوموا» ، والمؤنث الهنات : «الهنات عسین ان يقمن»

نلحظ بأن الفعل "عسى" أتى بعده ضمير متصل بـ [بارز] (واو الجماعة أو نون النسوة أو ألف الاثنين) ؛ لأننا نريده اسم لعسى ، وبالتالي «عسى» في هذا التوجيه عاملة عملها المعتاد رفعت الضمير اسمها ، وما بعده "أن يقوم أو أن يقمن أو أن يقوموا أو أن يقوما" ، سيكون في محل نصب خبر لعسى .

لكن لو أتينا بالتوجيه الأول في «زيد عسى أن يقوم» ، على اعتبار أن "عسى" ليست عاملة وإنما ترفع "أن يقوم" على أنه فاعل لها ، سيكون التقدير لو غيرنا زيد إلى "هند أو زيدان أو زيدون أو هنات" ، تقدير الخروج من الضمير ، بأن تكون عسى في الجميع ، نحو : «زيد عسى أن يقوم» ، «هند عسى أن تقوم» ، «الزيدان عسى أن يقوما» ، «المحمدون عسى أن يقوموا» ، «الهنات عسى أن يقمن» ، فلن يتصل الفعل ضمير ؛ لأنه لا يرفع ضميرا ، وإنما يرفع الاسم المسؤول "أن يفعل" في محل رفع فاعل عسى .

- يقول ابن هشام : بقاء عسى على صيغة واحدة هو **الأفصح** ، كقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخُرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا)** [الحجرات:11] ، فلم يقل «عسوا أن يكونوا»

- ويقول : إذا ولـي إدـاهـنـ - أي الأفعالـ الثـلـاثـةـ : عـسـىـ ، اـخـلـوقـ ، أـوـشـكـ - أـنـ وـالـفـعـلـ ، وـتـأـخـرـ عـنـهـماـ اـسـمـ هوـ المسـنـدـ إـلـيـهـ فيـ المعـنـىـ ،
نـحـوـ : **عـسـىـ أـنـ يـقـومـ زـيـدـ** الـاسـمـ لمـ يـأـتـيـ متـقدـماـ بلـ أـتـيـ مـتـاـخـرـاـ فـيـ مـكـانـهـ ، وـلـنـ نـقـولـ **زـيـدـ عـسـىـ أـنـ يـقـومـ**
وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـجـوزـ أـنـ يـقـرـ الفـعـلـ خـالـياـ مـنـ الضـمـيرـ فـيـكـونـ مـسـنـدـاـ إـلـىـ ذـلـكـ الـاسـمـ ، وـ**عـسـىـ** مـسـنـدـةـ إـلـىـ **أـنـ وـالـفـعـلـ** مـسـتـغـنـاـ بـهـاـ عـنـ الـخـبـرـ .
وـأـنـ يـقـدـرـ مـتـحـمـلاـ لـضـمـيرـ ذـلـكـ الـاسـمـ فـيـكـونـ الـاسـمـ مـرـفـوـعاـ بـعـسـىـ ، وـتـكـوـنـ **أـنـ وـالـفـعـلـ** فـيـ محلـ نـصـبـ عـلـىـ الـخـبـرـيـهـ .

أـيـ أـنـ يـجـوزـ فـيـ **عـسـىـ** وجـهـانـ :

1 - **وجه ظاهر** : عـسـىـ : فـعـلـ مـنـ أـفـعـالـ الرـجـاءـ مـبـنيـ عـلـىـ الفـتـحـ المـقـدرـ .
أـنـ يـقـومـ زـيـدـ : أـنـ : حـرـفـ مـصـدـريـ .

يـقـومـ : فـعـلـ مـضـارـعـ مـنـصـوبـ بـأـنـ وـعـلـامـةـ نـصـبـهـ الفـتـحةـ .

زيـدـ : فـاعـلـ مـرـفـوعـ لـلـفـعـلـ **يـقـومـ** وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ الضـمـةـ .

وـالـمـصـدـرـ الـمـؤـولـ (أـنـ يـقـومـ) فـيـ محلـ رـفعـ فـاعـلـ لـلـفـعـلـ عـسـىـ .

2 - **أنـ يـكـوـنـ الـاسـمـ مـرـفـوـعاـ بـعـسـىـ** .

عـسـىـ أـنـ يـقـومـ زـيـدـ فـلـاـ تـعـرـبـ **زـيـدـ** فـاعـلـاـ لـلـفـعـلـ **يـقـومـ** وـإـنـماـ تـعـرـبـ عـلـىـ أـنـهـ اـسـمـ عـسـىـ مـتـاـخـرـاـ .
زيـدـ : اـسـمـ عـسـىـ مـرـفـوعـ وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ الضـمـةـ الـظـاهـرـةـ .

أـنـ يـقـومـ : أـنـ : حـرـفـ مـصـدـريـ .

يـقـومـ : فـعـلـ مـضـارـعـ مـنـصـوبـ بـأـنـ وـعـلـامـةـ بـأـنـ وـعـلـامـةـ نـصـبـهـ الفـتـحةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ .

وـفـاعـلـهـ ضـمـيرـ مـسـتـترـ ، وـالـمـصـدـرـ الـمـؤـولـ (أـنـ يـقـومـ) فـيـ محلـ رـفعـ خـبـرـ عـسـىـ .

فـتـكـوـنـ عـسـىـ حـيـنـذـ عـاـمـلـةـ عـلـمـهـاـ رـفـعـتـ الـاسـمـ لـكـهـ تـأـخـرـ ، وـنـصـبـتـ الـخـبـرـ وـهـوـ الـمـصـدـرـ الـمـؤـولـ الـمـتـقـدـمـ .

• وقد ذـكـرـ ابنـ هـشـامـ أـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ مـنـعـهـ الشـلـوـبـيـنـ : لـضـعـفـ هـذـهـ الـأـفـعـالـعـنـ تـوـسـطـهـاـ فـيـ **عـسـىـ** : أـنـ تـعـمـلـ عـلـمـهـاـ الـمـعـادـ
ثـمـ يـأـتـيـ بـعـدـهـاـ اـسـمـهـاـ الـمـرـفـوعـ ثـمـ خـبـرـهـاـ الـمـنـصـوبـ ، وـهـنـاـ اـسـمـهـاـ الـمـرـفـوعـ تـأـخـرـ وـخـبـرـهـاـ الـمـنـصـوبـ تـقـدـمـ ، فـعـلـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ فـيـ
الـتـقـدـيمـ وـالـتـأـخـيرـ لـيـسـ قـوـيـاـ لـذـكـرـ يـرـىـ أـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ مـمـتـنـعـ وـلـمـ يـجـزـهـ .

• وـغـيـرـهـ مـنـ النـاحـةـ أـجـازـهـ : كـالـمـبـرـدـ وـالـفـارـسـيـ وـالـسـيـرـافـيـ كـمـاـ يـقـولـ ابنـ هـشـامـ .

الـفـرـقـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـوـجـهـيـنـ يـظـهـرـ فـيـ التـتـيـةـ وـالـجـمـعـ وـالـتـائـيـثـ :

عـسـىـ أـنـ يـقـومـ أـخـوـاـكـ " ، **عـسـىـ أـنـ يـقـومـواـ إـخـوـتـكـ** " ، **عـسـىـ أـنـ يـقـمـنـ أـخـوـاتـكـ** " ، **عـسـىـ أـنـ تـطـلـعـ الشـمـسـ**"
حيـثـ يـكـوـنـ إـعـرـابـهـاـ فـيـ الـوـجـهـ الثـانـيـ :

أـنـ يـقـومـاـ : أـنـ : حـرـفـ مـصـدـريـ ، يـقـومـ : فـعـلـ ، أـلـفـ الـاثـتـيـنـ : فـاعـلـ ، وـالـمـصـدـرـ الـمـؤـولـ **أـنـ يـقـومـاـ** فـيـ محلـ نـصـبـ خـبـرـ عـسـىـ مـقـدـمـ .
أـخـوـاـكـ : اـسـمـ عـسـىـ مـؤـخـرـ مـرـفـوعـ بـالـأـلـفـ .

لـكـنـ لـوـ أـعـرـبـتـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـأـوـلـ (فـاعـلـ لـعـسـىـ) سـنـقـولـ : **عـسـىـ أـنـ يـقـومـ أـخـوـاـكـ** بـدـوـنـ تـتـيـةـ الـفـعـلـ .

- هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ تـكـوـنـ جـائـزـةـ فـيـ **عـسـىـ وـاـخـلـوقـ وـأـوـشـكـ** دـوـنـ غـيـرـهـاـ مـنـ الـأـفـعـالـ .

* مسألة كسر سين عسى .

يقول ابن هشام : "يجوز أن تكسر سين عسى خلافاً لأبي عبيدة -معمر بن الوليد- الذي منع كسر السين"

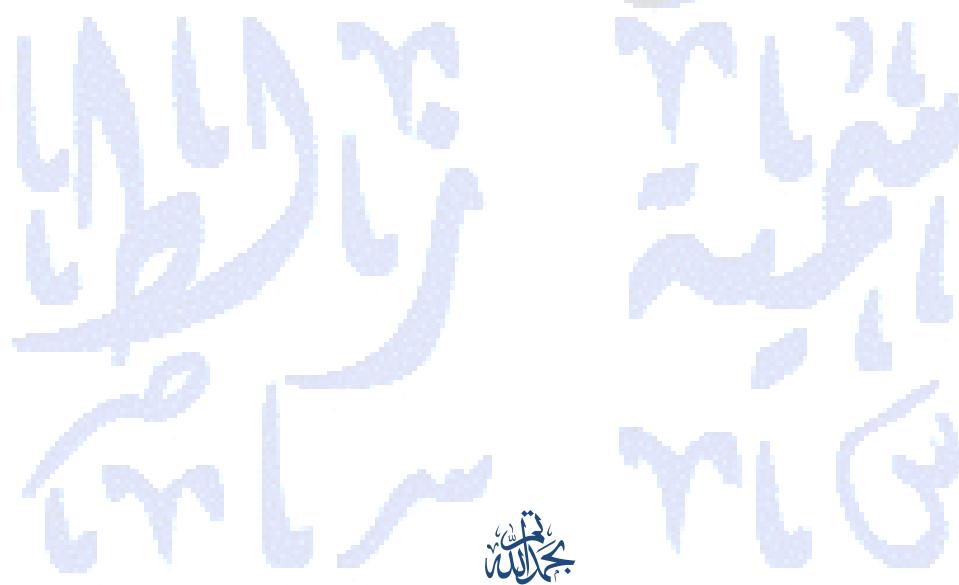
كسر السين مقيد عند ابن هشام بشرط : أن يكون الفعل "عسى" مسندًا لأحد الضمائر الثلاثة :

- تاء الفاعل : عسيت .
- نا الدالة على الفاعلين : عسينا .
- نون النسوة : عسين .

فهنا يجوز كسر السين .

ومثاله في قراءة نافع لقوله تعالى : (فهل عسيتم إن كتب عليكم القتال لا تقاتلوا) ، وقوله : (هل عسيتم إن توليتم)

هنا أسنـد الفعل "عسى" إلى تاء الفاعل ، فيجوز كسر السين .



مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

تنبيه : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحل "البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصـل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

اتهيت بعوز الله من ملخص شامل للمادة ؛

راجية لكم النفع والفائدة .

لا ينسب هذا الملخص إلا لصاحبة المجهود ؛

حفظاً للجهود ، ورجاء الدعوات الخاصة من استفادة .

وقد نوافيكم بنسخ أخرى مطورة - إن تيسر ذلك بعوز الله -

لا تنسوني من صادق دعائكم !

تمنياتي لكم حياة علمية ثرية موفقة

وتحياتي لكم



سمية كمال زلط